المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية - مكة المكرمة
قسم المناهج وطرق التدريس

" طريقة الحوار في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية "

إعداد الطالب

عوض بن علي بن يحيى السريعي

إشراف

أ.د. سليمان بن محمد الوابلي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

دفت هذه الدراسة إلى التأصيل الشرعي لطريقة الحوار ؛ وذلك باستنباط المهارات اللازمة لها من المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي المتمثل في نصوص ة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم من صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - ، ثم التعرف على درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية حلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) لهذه المهارات من وجهة نظر مشرفيهم . وتحقيقاً لتلك الأهداف أجابت الدراسة عن ئلة التالية :

١ - ما مهارات طريقة الحوار المستنبطة من الصحيحين ؟

٢ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ؟

٣ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ؟

٤ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ؟

٥ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ؟

٦ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس ؟

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) وعددهم (٦٥) مشرفاً ، تخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة الدراسة .

ولجمع البيانات اللازمة للدراسة أعد الباحث استبياناً يتضمن (٤٣) مهارة ، موزعة على خمسة محاور ، وتم التأكد من صدقه بعرضه على (٢٩) محكماً ، وبلغت ة ثباته (٠,٩٦) باستخدام معامل (ألفاكرونباخ) مما جعل الاستبيان صالحاً لأغراض الدراسة ، وبعد جمع البيانات تم تحليلها في مركز الحاسب الآلي بجامعة أم ى باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتكرارات والإنحرافات المعيارية .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها ما يلي :

١ - توصل الباحث إلى (٤٣) مهارة للحوار مقسمة على خمسة محاور .

٢ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط (٢,٣٣) .

٣ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط (٢,١٩) .

٤ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط (٢,٣٤) .

٥ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط (٢,٢٤) .

٦ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات العلمية أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط (٢,١٣) .

٧ - تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات الحوار بشكل عام بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط العام للتطبيق (٢,٢٥) .

أهم التوصيات والمقترحات :

١ - إعطاء فقه الحوار مزيداً من الاهتمام والتأصيل من قِبَل الباحثين والمختصين التربويين ، ومراكز البحوث ؛ للحاجة الماسة إليه خاصة في وقتنا الحاضر .

٢ - ضرورة الاهتمام من قِبَل مشرفي التربية الإسلامية بالإرتقاء بمستوى الحوار في مدارسنا ، وعند طلابنا ، خاصة طلاب المرحلة الثانوية .

٣ - الاهتمام بتأهيل معلمي التربية الإسلامية قبل الخدمة ، وذلك بإيجاد برامج تدريبية على طرق التدريس المختلفة وخاصة طريقة الحوار .

٤ - ضرورة اهتمام الجامعات والكليات بتنمية مهارات الحوار عند الطلاب الذين سيكونون معلمي الغد .

٥ - القيام بدراسة عن أثر طريقة الحوار في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب .

٦ - القيام بدراسة عن مدى استخدام طريقة الحوار والالتزام بمهاراتها وآدابها في التدريس لطلاب المرحلة الجامعية .

٧ - القيام بدراسة مقارنة بين طرق تدريس معينة كالإلقاء مثلاً وطريقة الحوار لقياس مهارات من مستوى عالٍ (كالتطبيق ، التحليل ، التركيب) .

٨ - القيام بدراسة عن أثر طريقة الحوار على التحصيل العلمي والاحتفاظ بالتعلم عند الطلاب .

٩ - القيام بدراسة عن مدى استخدام الحوار الهادف البناء في معالجة المشاكل والقضايا الأخلاقية والسلوكية في المرحلة الثانوية .

ABSTRACT

This study aimed to originate legally the dialogic method via extracting necessary skills from the second source of the Islamic legislation sources represented in texts of the Prophet (ﷺ) from the two books (Al-Hahihain) : Bukhari and Muslim-may Allah mercies them-, then recognizing the degree of applying this skills by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif) from the point of view of their supervisors. The study answered the following questions to realize its objectives :

1- What are the skills of the dialogic method extracted from Al-Sahihain ?

2- What is the degree of skills concerning with managing the dialog during instruction applied by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif) ?

3- What is the degree of encouraging skills of dialog during instruction applied by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif)?

4- What is the degree of skills of dialog concerning with questions and answers of students during instruction applied by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif)?

5- What is the degree of skills of dialog concerning with processing mistakes of students during instruction applied by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif)?

6- What is the degree of the scientific skills of dialog during instruction applied by teachers of Islamic education of secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif)?

The society of the study consisted of all supervisors of Islamic education of the secondary stage at educational Makkah Al-Mukarramah region (Makkah, Jeddah and Taif) , they reached (65) supervisors, the researcher used the deductive and descriptive methods to answer the questions of the study.

To gather necessary data for the study the researcher prepared a questionnaire including (43) skills, distributed onto five axes, it validity was assured via exposing it to (29) arbiters, its steadiness reached (0.96) by using (Alfakronbakh) which made the questionnaire valid to purposes of the study. Data was gathered and analyzed at Umm Al-Qura University's computer center via using medians , percentages, repetitions and standard deviations.

The study has revealed the following important results:

7- The researcher has reached (43) skills of dialog divided into five axis.

8- The degree of Applying teachers of Islamic education for skills of managing dialog during instruction was middle, where reached (2.33).

9- The degree of Applying teachers of Islamic education for skills of encouraging dialog during instruction was middle, and reached (2.19).

10- The degree of Applying teachers of Islamic education for skills concerning with questions and answers of students during instruction was middle, where it was (2.34).

11- The degree of Applying teachers of Islamic education for skills concerning processing mistakes during instruction was middle, where it reached (2.24).

12- The degree of Applying teachers of Islamic education for scientific skills during instruction was middle, where it reached (2.13).

13- The degree of Applying teachers of Islamic education for skills of dialog in general was middle, where the general average of application was (2.25).

Recommendations and Suggestions:

1- Researchers, educational specialists and research centers should give more interest and originating for understanding dialog ; as the need to it is utmost specially at our present time.

2- The necessity for interesting teachers of Islamic education to promote and raise the level of dialog at our schools and students, specially of high schools.

3- Caring of preparing teachers of Islamic education before service via existing training programs for different methods of instruction specially the dialogic method.

4- Universities should be interested in developing dialogic skills for students who will be teachers in future.

5- Conducting a study displaying the impact of the dialogic method on developing thinking skills of students.

6- Making a study revealing the range of using the dialogic method and complying with its skills and courtesy in instruction for students of university stage.

7- Performing a comparative study between certain instruction methods as delivery and the dialogic method to measure skills of high level as (application, analysis and composition).

8- Conducting a study about the impact of the dialogic method on the scientific accomplishment and keeping learning for students.

9- Starting a study displaying the effect of using the purposeful dialog in curing moral and behavioral problems and issues in secondary stage.

الإهداء

إلى كل مـــربٍ وداعيـة ، وكـل مـن أراد أن يمارس الحوار على وجهـه الصحيـح ، أهـدي هذا الجـــهد المتواضـع ، والـذي أسـأل الله أن يكون فيه ما يفيد ، وأن يجعله خالصـاً لوجهـه الكريم ، إنه سميع مجيب .

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى ، والصلاة والسلام على خير الشاكرين وقدوة الناس أجمعين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فالشكر لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً على نعمه العظيمة عليَّ ، التي لا تعد ولا تحصى وأعظمها نعمة الهداية لهذا الدين القويم .

والحمد لله عز وجل على ما من به علي من إتمام هذه الدراسة ، فكل ذلك بعونه وتوفيقه ، ثم أتوجه بالشكر لجامعة أم القرى ممثلة في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية ، ذلك الصرح العلمي الشامخ الذي تعلمت في رحابه ، وتمكنت من مواصلة دراساتي العليا بين أساتذته وطلابه .

وأخص بالشكر أستاذي الفاضل : سعادة الأستاذ الدكتور / سليمان ابن محمد الوابلي ، أستاذ المناهج وطرق التدريس بالقسم ، المشرف على هذه الرسالة ، لما أولانيه من رعاية وتوجيه ومتابعة طيلة مدة الإشراف ، فجزاه الله عني خير ما جزى معلماً عن تلميذه .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور / سراج بن محمد الوزان ، وسعادة الدكتور / محمد صالح بن علي جان، وسعادة الدكتور / دخيل الله بن محمد الدهماني ، على تكرمهم بمناقشة خطة الدراسة ، ومساهمتهم في تحسينها من خلال مرئياتهم المفيدة وتوجيهاتهم الحكيمة .

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لعضوي لجنة المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور / سراج بن محمد الوزان ، وسعادة الدكتور / دخيل الله بن محمد الدهماني ، على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة وإثرائها وإخراجها في صورة أفضل .

كما أسجل شكري وتقديري إلى أصحاب السعادة الأساتذة الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة على ما أبدوه من ملحوظات أفادت الباحث والبحث فجزاهم الله خيراً .

كما أشكر كل من أسهم بتقديم المشورة في الجزء الإحصائي من هذه الدراسة ، وهما سعادة الأستاذ الدكتور / ربيع سعيد طه بقسم علم النفس ، وسعادة الدكتور / محمد صالح شراز بقسم الخدمة الاجتماعية ، وأشكر جميع مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) الذين أجابوا عن أداة هذه الدراسة ، وأقدم شكري لسعادة الأستاذ / أحمد بن حسن الصابطي الذي قام بمراجعة وتصحيح الرسالة لغوياً .

وأخيراً فإلى كل من وقف مع الباحث أو ساانده بمشورة أو مرجع أو نصح ولم يتسع المجال لذكرهم . أقول لهم جزاكم الله عني خير الجزاء .

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الدراسة	أ
الملخص الإنجليزي (ABSTRACT)	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس الموضوعات	و
فهرس الجداول	ي
فهرس الملاحق	ل
الفصل الأول (مشكلة الدراسة وأبعادها)	
- المقدمة	٢
- تحديد مشكلة الدراسة	١٠
- أهداف الدراسة	١٢
- أهمية الدراسة	١٤
- حدود الدراسة	١٥
- مصطلحات الدراسة	١٦
الفصل الثاني (الخلفية النظرية للدراسة)	
أولاً : الإطار النظري	٢١

تابـــع فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول	٢١
(طريقة الحوار مفهوماً وأهمية)	
تمهيد :	٢١
معنى الطريقة لغوياً	٢١
معنى الطريقة اصطلاحياً	٢٢
معنى الحوار لغوياً	٢٤
معنى الحوار اصطلاحياً	٢٧
الفرق بين الحوار وبعض المصطلحات الأخرى المقاربة له في المعنى	٢٨
تعريف طريقة الحوار	٣١
أهمية استخدام طريقة الحوار في التعليم	٣٢
المبحث الثاني	
(مهارات طريقة الحوار المستنبطة من الصحيحين)	٤١
تمهيد :	٤١
أولاً : مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس	٤١
ثانياً : المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس	٥٨
ثالثاً : مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس	٦٧

الموضوع	الصفحة
رابعاً : مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس	٧٣
خامساً : مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس	٨٣
ثانياً : الدراسات السابقة	١٠٩
- تمهيد :	١٠٩
- دراسات تناولت الحوار بشكل عام	١٠٩
- دراسات تناولت جوانب معينة من الحوار	١١٢
- دراسات تناولت موضوعات قريبة من الحوار	١١٤
- دراسات تناولت الحوار باعتباره طريقة من طرق التدريس	١١٥
- التعليق على الدراسات السابقة	١١٨
الفصل الثالث (إجراءات الدراسة)	
تمهيد	١٢٣
أولاً : منهج الدراسة	١٢٣
ثانياً : أداة الدراسة	١٢٤
ثالثاً : مجتمع الدراسة	١٢٩
رابعاً : خطوات تطبيق الدراسة	١٣٠

تابـــع فهـــرس الموضوعـــات

الموضوع	الصفحة
خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل معلومات الدراسة	١٣١
الفصل الرابع (عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها)	
تمهيد	١٣٣
- الإجابة عن السؤال الأول	١٣٣
- الإجابة عن السؤال الثاني	١٤٠
- الإجابة عن السؤال الثالث	١٤٩
- الإجابة عن السؤال الرابع	١٥٥
- الإجابة عن السؤال الخامس	١٦٠
- الإجابة عن السؤال السادس	١٦٦
الفصل الخامس (ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات)	
تمهيد	١٨٨
أولاً : مخلص نتائج الدراسة	١٨٨
ثانياً : توصيات الدراسة	١٩٣
ثالثاً : مقترحات الدراسة	١٩٦
فهرس مصادر الدراسة ومراجعها	١٩٨
الملاحق	٢١٠

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	قيم ألفا (معامل الثبات) لمحاور الأداة	١٢٨
٢	توزيع مجتمع الدراسة حسب الإدارة التعليمية	١٢٩
٣	مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس	١٣٤
٤	المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس	١٣٥
٥	المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس	١٣٦
٦	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس	١٣٧
٧	المهارات العلمية أثناء التدريس	١٣٨
٨	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٤١
٩	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٥٠
١٠	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٥٦
١١	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٦١

تابـــع فهـــرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١٢	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات العلمية أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٦٧
١٣	متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة فوق المتوسطة أثناء الحوار من كل المحاور مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٧٦
١٤	متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة أثناء الحوار من كل المحاور مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٧٨
١٥	متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة دون المتوسطة أثناء الحوار من كل المحاور مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٨٤
١٦	متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية محاور الحوار الخمسة مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط	١٨٥

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	الأداة في صورتها الأولية	٢١١
٢	قائمة أسماء محكمي الأداة	٢١٨
٣	الأداة في صورتها النهائية	٢٢١
٤	خطابات تطبيق الدراسة	٢٣١
٥	ملاحق أخرى	٢٤٥

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

مقدمة :

الحمد لله القائل في كتابه ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ سورة المجادلة (١) ، والصلاة والسلام على أعظم مرب شهدته البشرية ، حاور الكفار فحلُم عليهم ، ودحض حجتهم ، وحاور أصحابه فرفق بهم وأصغى إلى حديثهم ، بعثه ربه معلماً وميسراً ، فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة آل عمران (١٦٤) وقال ﷺ عن نفسه « إن الله لم يبعثني معنفاً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً » رواه مسلم (ج ٥ / ص ٣٢٣) ، فصلوات الله وسلامه عليه من مرب ما أعظمه ومن معلم ما أحلمه ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن التربية مهمة شاقة ؛ لأنها تتعامل مع العنصر البشري القابل للتغير بين الحين والآخر ؛ ذلك لأن المربي لا ينفرد بالتوجيه والإرشاد وحده ، وإنما هناك جهات أخرى تشارك في تربية وتوجيه الكائن البشري ، ابتداء بما لدى ذلك الفرد من عوامل وراثية لا نستطيع تجاهلها ، ومروراً بالأسرة ونمطها في التربية ، ثم انتهاء بالمجتمع والإعلام وأثرهما الضخم في بناء أو هدم شخصيته ، فالفرد يتلقى في البيئة المدرسية ، عبر برامجها وبطرق وأساليب متعددة ، نوعاً من التوجيه قد لا يتطابق بالضرورة مع ما يجده النشء في أسرته ومجتمعه ووسائل الإعلام ، ولا سيما مع الانفتاح على العالم بثقافاته المتعددة عبر وسائل الإعلام المختلفة ، والانفجار المعرفي الهائل الذي قلل من قيمة المعلومات والمعارف العلمية الجاهزة ، الأمر الذي يحتم على المعلمين عدم الإغراق في تلقين المعارف المقفلة والجامدة

للطلاب ، والذي يتخـذ أشـكالاً عـدة كالتمسـك بوجهـة نظـر واحـدة ، وعـرض وجـهات النظـر الأخـرى بصـورة مشـوهة ، أو تغليـب الجـانب العاطفي ، واستبعاد التحليل والنقد المبني على الدليل العلمي ، أو عـرض المعلومات في صور لا تتناسب مع مستوى نضج الطلاب . وهذا لا يعـني التقليل من قيمة الحفظ واستظهار المعلومات والقواعد ؛ حيث يذكر بكـار (١٤٢٣هـ) « أنه من غير الممكن تكوين شخصية علمية جيدة من خـلال وجود قدرات عالية على الفهم والتحليل ، من غير امتلاك صاحبها لكمية جيـدة مـن المعلومـات والقواعـد والمفـهومات الراسـخة المتفـق عليـها » ص ١٦٢ .

وإذا كان من مكونات الشخصية العلميـة الجيـدة القـدرة علـى الفـهم والتحليل ، إضافة إلى الرصيد المعرفي ؛ فإن المطلوب هو التوسـط وإعمـال الفكر والأذهان كلما تقدم الطلاب في المراحل الدراسية ، وعدم الإغـراق في إلقاء المعلومات من قبل المعلم (الإلقاء والمحاضرة) فهذه الطريقـة كمـا يذكـر العليمـي (١٤٢٢هـ ، ص ٩٠) ، وإن كـانت مريحـة للمتعلمـين وشاقة على المعلم إلا أنـه يصعـب مـن خلالهـا الإدراك والتدريـب علـى التفاعل الصفي .

وفي هذا الصدد يشير بكار (١٤٢٢هـ) إلى أنـه وجـد « مـن خـلال بعض الدراسات المقارنة أن ذاكـرة الطـالب الشـرقي ، أقـوى مـن ذاكـرة الطالب الغربي ، حيث لم يدرب هذا الأخير ذاكرته علـى الحفـظ ، وحـين عُرضت بعض المشكلات التي تتطلب حلاً استطاع الطـالب الغربـي حلـها قبل الطالب الشرقي ، لأن طريقة تعلمه في الأصل كانت على نحـو أقـرب إلى التفكير » ص ١٨٧ .

ولاشك أن هـذا يعـود إلى سـيطرة طريقـة الحفـظ والتلقـين والإلقـاء والأمر والنهي والمركزية في التعليم ، والتي هي في الواقـع مؤشـر لضعـف تربيتنا ، فقد يترامى إلى السمع أحياناً طلب بعـض المعلمـين مـن الطـلاب عدم مقاطعته بالسؤال والاستفسار ، وإذا حدث أن سأل أحد الطلاب عن شيء أشكل عليه فإنه يواجه بالتعنيف أحيانـاً والإهمـال أحيانـاً أخـرى ، حتى على المستوى الجامعي ، وهذا يؤثر على شخصية الطالب وبناءها بناءً سليماً ، مهما كان هناك مـن اهتمـام بالكتـاب المدرسـي ، والبيئـة المحيطـة بالطالب ، وتطويرهما فطريقة التدريس إحدى عنـاصر العمليـة التعليميـة المهمة ، والتي لها الأثر الكبير في بناء شخصية الطالب ، والحوار يعد إحدى طرق التدريس التي ينبغي للمعلم الأخذ بـها ومعرفـة مهاراتـها وآدابـها ، فلها كما يذكر الحفـار (١٩٩٥ م ، ص ١٩٣) ، وحسـين (١٤١٩ هـ ، ص ١٥٨) أهمية بالغة ودور تربوي مـهم في بنـاء شـخصية الطفـل منـذ ولادته إلى نضجه . كما أنه من خلال هـذه الطريقـة يمكـن إثـارة النشـاط العقلـي والتفكـير عنـد التلاميـذ ، وإشـعارهم بدورهـم الفعـال في سـير الدرس ؛ يؤيـد ذلـك جـانم (١٩٩٤ م ، ص ٣٠) حيـث يذكـر أن هـذه الطريقة تفسح المجال أمام المعلم لتنمية انتباه التلاميذ (وتنميـة) تفكـيرهم المستقل ولغتهم ، ويتحقق هذا من خلال الأسئلة والأجوبـة الـتي يوجهـها المعلم لتلاميذه ، حيث يقودهم إلى نتائج وتعميمـات صحيحـة واضحـة ، كمـا أن اعتمـاد طريقـة الحـوار تشـعر الطـلاب بـأثر مسـاهمتهم في سـير الدرس ، وهذا بدوره يثير شوقهم ويلبي دوافعهم ؛ لأن الاستجواب أدعى للنشاط والفاعلية والانتبـاه ، ويسـاعد علـى تثبيـت المعلومـات في أذهـان التلاميذ .

وقد حوى القرآن الكريم بين دفتيه ضروباً وأنواعاً من الحوار المثمر والرائع العجيب ، ولا غرو فهو المعجزة الخالدة ، والحجة الدامغة ، وقد ذكر الله تعالى فيه أفضل الطرق وأحكمها في دعوة الخلق وتعليمهم .

يذكر البوطي (د.ت) أنه كثر في القرآن الكريم « الاعتماد على المناقشة والحوار ، وللقرآن في ذلك أسلوب رائع عجيب فهو إذ يناقش ويحاور يثير النظر إلى الأدلة ويعرض لها ويدع ثمارها ونتائجها مكشوفة في تضاعيف الكلام ، دون أي نص على هذه النتائج بل يترك الربط والاستنتاج للسامع والمتأمل » ص ٣٧ .

ومن نماذج ذلك الحوار ما دار بين الله تعالى وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ سورة البقرة (٣٠ - ٣٣) .

ومنها ما دار بين الله سبحانه وتعالى وإبراهيم عليه السلام حين طلب أن يريه كيف يحيي الموتى قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ

أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة البقرة (٢٦٠) .

ومن النماذج أيضاً قصة موسى عليه السلام وطلبه رؤية ربه عز وجل ، يقول سبحانه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأعراف (١٤٣) .

إضافة إلى حوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم ، كما في سورة الأعراف وهود والأنبياء والشعراء ونوح وغيرها ، والنماذج كثيرة جداً في كتاب الله تعالى ، وكلها تدل على أهمية الحوار ودوره الفاعل في التعليم (زمزمي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٣٤) .

كما أن الناظر في سنة المصطفى ﷺ وما اشتملت عليه من طرق تعليمية ليدرك عظمة ذلك المعلم المربي الكبير ﷺ ، الذي تتقاصر أمامه أسماء كل الكبار الذي عُرفوا وذُكروا في عالم التربية والتعليم وتاريخهما ، ومن هذه الطرق التعليمية حواره ﷺ مع من يعلمهم سواء كانوا مسلمين يعلمهم أمور دينهم ، أم غير مسلمين يقنعهم بالدخول في هذا الدين العظيم ، وهي طريقة تعليمية رائعة للإقناع والقضاء على كثير من الخلافات ، وردّ كثير من الشبهات التي تثار حول قضايا هذا الدين ؛ خاصة في هذا العصر . إذ يذكر أبو غدة (١٤١٧هـ) أنه « كان من أبرز أساليب الرسول ﷺ في التعليم الحوار والمساءلة لإثارة انتباه السامعين

وتشويق نفوسهم إلى الجواب وحضهم على إعمال الفكر للجواب ، ليكون جواب النبي ﷺ - إذا لم يستطيعوا الإجابة - أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس » ص ٩٢ .

ومن النماذج الحوارية النبوية الكثيرة التي تزخر بها سنة المصطفى ﷺ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس ، فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وبلقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ، وتقيم الصلاة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وسأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربها ؛ وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان ، في خمس لا يعلمهن إلا الله . ثم تلا النبي ﷺ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية . ثم أدبر فقال : ردوه . فلم يروا شيئاً . فقال : هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم » . أخرجه البخاري (ج ١ / ص ١٥٢) ، ومسلم (ج ١ / ص ١٠٧) واللفظ للبخاري . إلى غير ذلك من النماذج التي سيبسط الحديث فيها في المبحث الثاني .

ومع أن هناك تداخلاً في المعنى بين مفهوم طريقة التدريس وأسلوب التدريس فالبعض يرى أنهما مرادفان لمفهوم واحد هو طريقة التدريس ، والبعض يرى أن طريقة التدريس تختلف عن أسلوب التدريس ، فإن إدراك الحدود الفاصلة بين هذين المفهومين له أثره في تنمية المواقف التدريسية لدى المعلم أثناء قيامه بالتدريس .

والباحث يميل هنا إلى أن الطريقة تختلف عن الأسلوب ، والحوار يعتبر من طرق التدريس وليس من الأساليب ، فالطريقة هي ما يستخدمه المعلم لتقديم محتوى منهج معين لمجموعة من الطلاب ، كطريقة حل المشكلات ، وطريقة الإلقاء ، وطريقة الحوار ، بينما الأسلوب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم ، والأنماط التدريسية التي يفضلها ، كأسلوب التدريس المباشر ، وأسلوب التدريس غير المباشر ، وأسلوب التدريس القائم على المدح أو النقد . والترغيب أو الترهيب وكأسلوب التدريس الحماسي أو الذي يغلب عليه الفتور . وقد أيد هذا وأشار إليه كل من بادي (١٤٠٦ هـ ، ص ٨٦) ، وبراون (١٩٩٤م ، ص ١٤٠)، وسليمان (١٤٠٨ هـ ، ص ص ١١٩ - ١٤٦) .

والحوار فن يتم وفق أصول ومهارات معينة حتى يعطي الفائدة المنشودة منه ، وبدون هذه المهارات قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية ، وهو ما أكده جانم (١٩٩٤م ، ص ٣٠) بأن الحوار الناجح يتطلب مهارة في اختيار السؤال وصياغته ، وإلقائه بصورة تجذب انتباه التلاميذ وتحرك تفكيرهم ، كما أنه فن يتطلب الحذق والمهارة والمعرفة بميول التلاميذ ، ليكون حواراً جيداً يحقق للمعلم ما يرمي إليه . وقد أورد مارون (١٩٧٤م ، ص ١٠٥) في عرض لكتاب بعنوان الحوار في التربية « لجيلبر لوروا » Leroy, GILBERT أن المؤلف قام بمشاهدات في صفوف مختلفة ، متسائلاً ما نوع الحوار الذي يُمارس عادة في التعليم ، وسرعان ما لاحظ أنه حوار وهمي كاذب ، فالأجوبة التي يجيب بها الطلاب أثناء الحوار ليست ذات طابع شخصي وإنما هدفها الوحيد هو إرضاء رغبة المعلم وأمله ، وعزا ذلك إلى هيمنة دور المعلم الذي يسوق نشاط الطلاب بأسئلته وتوجيهاته .

وقد أعلنت وزارة التربية والتعليم عن إطلاقها مشروع مجلس شورى الطلاب في سبعين مدرسة للبنين في مدينة الرياض ، وهدف هذا المشروع هو تنمية مهارات التفكير والتعبير عن الآراء ، ومهارات الحوار وحسن الاستماع ، وصولاً إلى اتخاذ القرار المناسب في أي برنامج أو مشروع سواء على الصعيد الشخصي أو الأسري أو المدرسي ، أو على الصعيد العام ، وذلك من أجل تكوين قاعدة من الشباب والأجيال الصاعدة التي تملك الكفاءات الحوارية وتؤمن بأهمية الحوار ، واحترام الآراء .

ولأهمية الحوار في إثارة التفكير ، وإثراء الفكر ؛ فإنه ينبغي أن تُستمد أصوله وضوابطه ومهاراته - أولاً وقبل أي منهج آخر من أي جهة كان - من كتاب الله تعالى ثم من المنهج النبوي الذي أثبت جدارته في نقل البشرية من حياة التيه والضلال إلى السيادة والريادة للأمم ؛ لأن هذا هو ما تدين به المجتمعات الإسلامية القائمة على الشريعة الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان ، في كل شأن من شؤونها اقتصادية كانت أو اجتماعية أو ثقافية قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة الجاثية (١٨). وهذا ما أكده المركز العالمي للتعليم الإسلامي في مؤتمره الأول (١٤٠٣ هـ ، ص ٢١) في توصياته فيما يتعلق بتعيين وتدريب المعلمين ، حيث أوصى بضرورة أن ينطلق المعلم في تصوره وتفكيره من المنطلق الإسلامي ، ويكون سلوكه الفردي والاجتماعي سلوكاً إسلامياً ممثلاً لقيم الإسلام ومبادئه ، ليكون قدوة عملية لطلابه . كما أوصى المركز أيضاً في المؤتمر نفسه (١٤٠٣ هـ ، ص ٢٧) بضرورة الاعتماد على الخبرات الإسلامية الأصيلة في توجيه الدراسات الإسلامية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات في البلاد الإسلامية ، وعدم الاستعانة في ذلك بالأشخاص والهيئات والمؤسسات

التي لا تنطلق من منطلق إسلامي ، ولا تعمل على أسس إسلامية . وكان من توصيات المركز في مؤتمره العالمي الرابع للتعليم الإسلامي ، العمل على تشجيع إجراء البحوث والدراسات التي تساعد على تطوير أساليب وطرق إعداد وتقديم المواد الدراسية إلى الطلاب كل في مجال تخصصه مع ضرورة أن تتمشى كلها مع خطوط ووجهة النظر الإسلامية في ذلك (المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٩١) .

هذا بالإضافة إلى أن هناك دراسات متعددة دعت إلى الاهتمام بالحوار وإعطائه حقه من الدراسة والبحث ، حيث أوصت دراسة القاسم (١٤١٤هـ، ص٢١٦) ، ودراسة الداود (١٤١٨هـ ، ص ٥٤٧) بتوجيه أقسام الدراسات العليا ومراكز البحوث للاهتمام بهذا الموضوع وإعطائه حقه في الدراسة والبحث لأهميته في الوقت الراهن .

كما جاء في توصيات دراسة الملاحي (١٤٢١هـ) أن « الحوار لا يزال بحاجة إلى جهد ... الباحثين لكشف أسراره ومناهجه وضوابطه ، ودراسته دراسة مستفيضة ، فاحصة تبين به بصورة أشمل وأدق » ص ٦١٤ .

وأوصت دراسة المغامسي (١٤٢٣هـ ، ص ٣٠٣) بضرورة دراسة الحوارات التي وردت في سنة الرسول ﷺ والاستفادة منها ، وإجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار في المدرسة ، والكشف عن أسباب عدم تطبيقها والعمل على حلها .

تحديد مشكلة الدراسة :

في ضوء ما سبق من تأكيد لأهمية طريقة الحوار ، وتوصيات لمؤتمرات المركز العالمي للتعليم الإسلامي تؤكد على أهمية تناول طرق التدريس وتطويرها من وجهة نظر إسلامية ، ودراسات سابقة تدعو إلى

الاهتمام بهذا الموضوع وإعطائه حقه من الدراسة والبحث خاصة في الوقت الراهن وتدعو إلى ضرورة إجراء دراسات علمية للوقوف على واقع تفعيل طريقة الحوار في العملية التعليمية ، ومن خلال ما يُنقل عن واقع الطالب داخل الصف فهو مجرد متلقٍ للمعارف والمعلومات ، لا يشارك ولا يدلي برأيه ، وإن شارك فبلغة ضعيفة وأسلوب ركيك ، وهذا ما ظهر من نتائج الاستطلاع الذي وزعه الباحث على عدد من مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (انظر الملحق رقم ٥) ، حيث كانت النتائج تشير إلى أن الإلقاء هو المسيطر في التدريس ، وأن الحوار - إن وُجد - فمبدأه من المعلم الذي يهيمن على الطالب بفرض الإجابة التي يريدها ، ولا يفسح له المجال لإبداء رأيه ، وأنه قل أن يكون هناك حوار بين الطلاب تحت إشراف المعلم وتوجيهه . من كل ما سبق ظهر عمق هذه المشكلة وشعر الباحث بضرورة التحقق من مصداقية هذه الآراء والإفادة من الأحاديث الحوارية النبوية الواردة في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - فهما أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى ، والتي تجلى فيها الحوار المثمر والرائع العجيب ، وذلك بدراسة هذه الأحاديث واستنباط مهارات طريقة الحوار منها ، ثم الوقوف على واقع هذه الطريقة ، وتلمس مدى إفادة معلمي التربية الإسلامية في منطقة مكة المكرمة التعليمية من هذه المهارات ، وتطبيقها أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم ، ولذلك يمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين أثناء التدريس ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١ - ما مهارات الطريقة الحوارية المستنبطة من الصحيحين ؟

٢ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ؟

٣ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ؟

٤ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ؟

٥ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ؟

٦ - ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس ؟

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ - تعرّف مفهوم الطريقة الحوارية ، وأهميتها في تدريس التربية الإسلامية ، وأوجه المقاربة والاختلاف بينها وبين بعض المصطلحات الأخرى كالجدل والمناظرة .

٢ - التأصيل الشرعي للطريقة الحوارية ؛ وذلك باستنباط المهارات اللازمة لها من المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي المتمثل في نصوص السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم من صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - .

٣ - تحديد هذه الطريقة التعليمية بمجموعة من المهارات ؛ حتى يمكن الاستفادة منها وتؤدي إلى نتائج مرضية .

٤ - تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية المهارات المتعلقة بإدارة الحوار أثناء التدريس .

٥ - تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس .

٦ - تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس .

٧ - تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس .

٨ - تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة تأصيلية لطريقة من طرق التدريس المهمة وهي طريقة الحوار . كما أن هذه الدراسة - على حد علم الباحث - الأولى التي تناولت هذه الطريقة التعليمية وأصلت مهاراتها ، فكل ما كتب حولها في الميدان التربوي ، إما أن يكون عن مفهومها أو أهميتها في التدريس ، ولا يتجاوز ذلك إلى التطبيق الميداني في الواقع لمهاراتها ، وهذا ما انفردت به هذه الدراسة أيضاً . كما أن الباحث يرى أن لهذه الدراسة أهميتها لكل من يشارك في العملية التعليمية بدءاً بالطالب وانتهاء بمن يقوم على التطوير ، ويتضح ذلك من الوجوه التالية :

١ - تفيد هذه الدراسة الطلاب ، من حيث كونها تزودهم بمجموعة من المهارات العملية أثناء حوارهم مع معلميهم أو زملائهم أو المجتمع بوجه عام ، خصوصاً طلاب المرحلة الثانوية الذين هم على وجه الانتقال إلى المرحلة الجامعية التي تتطلب الحوار وتبادل الآراء والأفكار والنقد الهادف البناء .

٢ - تقدم هذه الدراسة لمعلمي التربية الإسلامية قائمة بمهارات الحوار الهادف البناء أثناء اتباع هذه الطريقة التعليمية في التدريس للارتقاء بمستوى أدائهم ورفع كفاءتهم في تدريس مواد التربية الإسلامية .

٣ - تساعد هذه الدراسة مشرفي التربية الإسلامية على تحسين أداء معلميهم لطريقة الحوار في ضوء هذه المهارات .

٤ - تسهم نتائج هذه الدراسة في نقل صورة واقعية للقائمين على التطوير والتدريب عن كيفية تطبيق هذه الطريقة أثناء التدريس ، للعمل على تحسين أداء المعلمين وإكسابهم المهارات اللازمة لهذه الطريقة .

٥ - تفتح هذه الدراسة الباب أمام الباحثين لبحوث ودراسة مستقبلية تربط بين الأصالة والمعاصرة في طرق تدريس التربية الإسلامية المتبعة في المدارس ، والنظر في مدى إفادتها من مصادر التشريع الإسلامي .

حدود الدراسة :

سوف تقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية :

- اقتصرت هذه الدراسة على استنباط مهارات الحوار من صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - .

- اقتصرت هذه الدراسة على تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية مهارات الحوار أثناء التدريس من وجهة نظر المشرفين التربويين في منطقة مكة المكرمة التعليمية (العاصمة المقدسة ، جدة ، الطائف) .

- طبقت هذه الدراسة على المشرفين التربويين لمواد التربية الإسلامية ، وقد تم اختيار المشرفين لكونهم أكثر اتصالاً بمعلمي التربية الإسلامية من خلال زياراتهم الصفية لهم ، والمعرفة بواقع تدريس مواد التربية الإسلامية ، المستمدة من الخبرة سواء في مجال التدريس أو الإشراف .

- طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٤هـ-١٤٢٥ هـ ، واقتصرت على منطقة مكة المكرمة التعليمية (العاصمة المقدسة ، جدة ، الطائف) .

- طبقت هذه الدراسة على إدارات التربية والتعليم للبنين فقط .

مصطلحات الدراسة :

تتناول هذه الدراسة المصطلحات التالية :

طريقة الحوار : يتركب هذا المصطلح من كلمتين : الطريقة، الحوار .

أولاً : الطريقة : وهي تعني في اللغة السبيل والمذهب قال ابن منظور (د.ت) « والطريق السبيل ... وطريقة الرجل : مذهبه . يقال : مازال فلان على طريقة واحدة ، أي على حالة واحدة » (ج ٨ / ص ١٥٤) .

وتعرّف الطريقة بأنها : النشاط المشترك الإيجابي والمنظم الذي يتم بين المعلم والمتعلم بغية الوصول إلى أهداف التربية الإسلامية (وزان ، ١٤٢٣ هـ) .

ثانياً : الحوار : والمراد به في اللغة الرجوع ، قال ابن فارس (د.ت) : « الحاء والواو والراء ثلاثة أصول : أحدها : الرجوع يقال حار إذا رجع » (ص ٢٦٩) .

وتعرّف الندوة العالمية للشباب الإسلامي الحوار في الاصطلاح بأنه « نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب » (١٤٠٨ هـ ، ص ١١) .

- أما التعريف المرجعي لطريقة الحوار فيعرفها كل من المبروك (١٤٠٠هـ ، ص ١٨٣) ، والخطيب (١٩٩٧م ، ص ٤٥) ، والحمد (١٤٢٣هـ ، ص ١٨١) بأنها : تلك الطريقة التي تعتمد على الاتصال الفكري واللغوي والحوار والنقاش الفعال بين المعلم والمتعلمين أو بين متعلم وآخر تحت إشراف المعلم ، بهدف الوصول إلى حقيقة من الحقائق

أو الكشف عن جوانب موضوع معين .

كما يعرفها خاطر وآخرون (١٩٨٤ م) بأنه « اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات ، أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة بقصد الوصول إلى حل للمشكلة أو الاهتداء إلى رأي في موضوع القضية » ص ٣٣ .

ويقصد بطريقة الحوار في هذه الدراسة :

ما يتم من تداول للآراء والأفكار بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ أنفسهم تحت إشراف معلمهم حول موضوع أو قضية محددة في ضوء مهارات مستنبطة من نصوص السنة النبوية بطريقة تعليمية راقية ترفع من أداء كلا الطرفين .

الصحيحين : قال ابن فارس (د.ت) « الصاد والحاء أصل يدل على البراءة من المرض والعيب ، وعلى الاستواء . ومن ذلك الصحة : ذهاب السقم ، والبراءة من كل عيب والصحيح والصحاح بمعنى واحد » (ص ٢٨١) . وعند ابن دريد (د.ت) : الصحة ضد السقم والصحاح: جمع صحيح (ج ١ / ص ٩٩) .

وأما مصطلح الصحيحين عند أهل الحديث ، فقد عرف ابن كثير الصحيح في كتابه الباحث الحثيث (١٤١٥ هـ) بأنه « الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ولا معللاً » (ج ١ / ص ٩٩) .

وهو أيضاً تعريف السيوطي (د.ت ، ص ٦٣) ، والطحان (١٤١٧ هـ ، ص ٣٤) .

وأول من اعتنى بجمع الصحيح كما ذكر ابن كثير (١٤١٥ هـ) « أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، فهما أصح كتب الحديث ، وكتاب البخاري أصح من كتاب مسلم ، لأنه اشترط في إخراج الحديث - في كتابه - أن يكون الراوي قد عاصر شيخه وثبت عنده سماعه عنه ولم يشترط مسلم ذلك بل اكتفى بمجرد المعاصرة » (ج ١ / ص ١٠٢) .

ويقصد بالصحيحين في هذه الدراسة : صحيح البخاري المعروف بالجامع الصحيح للإمام الكبير أبي عبد الله محمد إسماعيل بن إبراهيم البخاري - رحمه الله - وصحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - رحمه الله - وقد اعتمد الباحث في استنباط مهارات الحوار على كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر - رحمه الله - طبعة دار السلام ويقع في ١٤ مجلداً .

كما اعتمد في أحاديث مسلم على كتاب صحيح مسلم بشرح الإمام النووي - رحمه الله - طبعة دار المعرفة ويقع في ٩ مجلدات .

التطبيق : قال ابن فارس (د.ت) : « الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد ، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه . وقولهم : طبق الحق إذا أصابه ، ومعناه وافقه حتى صار ما أراده وفقاً للحق ومطابقاً له » (ص ٤٤٠) .

وقال الرازي (١٤٠١ هـ) : « المطابقة الموافقة ، والتطابق الاتفاق ، وطابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد » (ص ٣٨٨) .

ويعرف اللقاني والجمل (١٤١٩ هـ ، ص ٨١) التطبيق بأنه مدى استطاعة المتعلم أن يطبق ما سبق أن تعلمه في مواقف جديدة ، وهو ما

يسمى بانتقال أثر التعلم ، حيث إن ما يُتعلم تظل قيمته محدودة حتى تتاح الفرصة لتطبيقه في مجالات الحياة اليومية .

ويقصد به في هذه الدراسة : مدى مطابقة الحوار القائم في حجرة الدراسة للحوار الفعال الذي يتم وفق مهارات وآداب تؤثر إيجاباً في شخصية المعلم والمتعلم .

المهارة : يقول ابن منظور (د.ت) : « مهرت بهذا الأمر أي صرت به حاذقاً ... والماهر الحاذق ... والجمع مهرة » (ج ١٤ / ص ١٠٤) . في حين يعرفها اللقاني والجمل (١٤١٩هـ ، ص ٢٤٩) بأنها الأداء الدقيق ، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً .

والمراد بالمهارات في هذه الدراسة : مجموعة الأداءات والأفعال والسلوكيات المستنبطة من الصحيحين التي ينبغي أن يمتلكها معلم التربية الإسلامية بدرجة كافية من التمكن أثناء القيام بالتدريس بالطريقة الحوارية .

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

أولاً : الإطار النظري .

ثانياً : الدراسات السابقة .

أولاً : الإطار النظري

المبحث الأول :

طريقة الحوار مفهوماً وأهمية :

تمهيد :

إن البداية في كل بحث علمي أصيل تقتضي أن تكون بتحديد مصطلحات ذلك البحث وتجليتها للقارئ ، حتى يسهل عليه إدراك مراد الباحث ، ويلم بالقضية المطروحة من جميع جوانبها ؛ خصوصاً إذا كان المصطلح يعتريه بعض الغموض ، أو له ألفاظ قريبة منه ، والقاعدة الأصولية تقول : إن « الحكم على الشيء فرع عن تصوره » والباحث تحت هذا العنوان يسعى إلى تحديد المراد بالطريقة في اللغة وفي الاصطلاح ، ثم المراد بالحوار في اللغة وفي الاصطلاح ، ثم يستعرض الألفاظ التي لها علاقة بمصطلح الحوار ، وبينها وبينه عموم من جهة ، وخصوص من جهة أخرى ، كالجدل والمناظرة ، ثم يخلص إلى تعريف مرضٍ لهذه الطريقة .

- معنى الطريقة لغوياً :

في معنى الطريقة في اللغة يقول ابن منظور (د . ت) : « والطريق : السبيل ، تذكر وتؤنث والجمع أطرقة وطرق وفي حديث سبره : أن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ... والطريقة : السيرة ، وطريقة الرجل : مذهبه ، يقال : ما زال فلان على طريقة واحدة ، أي على حالة واحدة » (ج ٨ / ص ١٥٤) .

وعند ابن دريد (د . ت) : « فلان حسن الطريقة ، أي حسن المذهب والسجية ، والجمع طرائق » (ج ٢ / ص ٧٥٦) .

ويذكر ابن فارس (د . ت) أن « الطاء والراء والقاف أربعة أصول أحدها الضرب ، يقال طرق يطرق طرقاً ، ومنه الضرب بالحصى » (ص ٦١٠) .

كما يذكر الجرجاني (د . ت) أن الطريقة « هي السيرة المختصة بالسالكين ... » (ص ١٤٤) .

مما سبق يتبين أن للطريقة معاني عدة متقاربة ، فهي تطلق ويراد بها السبيل أو المذهب أو السيرة أو المسلك الذي يُسلك للوصول إلى هدف معين .

- معنى الطريقة اصطلاحياً :

يذكر (الزعبلاوي ، ١٤١٧ هـ ، ص ١١) أن الطريقة ، على وجه العموم ، إعداد لخطوات معينة للقيام بعمل من الأعمال ، وكل إنسان له طريقة ينتهجها في حياته ، وهي إما أن تكون مرتجلة عشوائية قد تصل إلى الهدف لكن ليس بالمستوى المطلوب ، أو منظمة ومعدة مسبقاً توصل إلى الهدف بأقل التكاليف وأيسر الطرق وبمستوى عال من الأداء ، وإذا كان هذا مهماً في الحياة الاعتيادية ، فهو في مجال التربية والتعليم أشد أهمية وأدق وأعمق ، إذ إن المعلم مطالب بالعناية بجوانب عديدة ومتباينة عند اختيار طريقة التدريس والإعداد لها : من مادة علمية ، ومستوى عقلي للطلاب وميول واتجاهات ... وبالتالي فإن الطريقة المنظمة تسبق عادة بتخطيط وترتيب يناسب كل موضوع ويراعي مستوى الطالب للوصول إلى الهدف المنشود .

والباحث من خلال قراءاته في المراجع التي عرفت الطريقة في الاصطلاح وجد أن هناك تعريفات كثيرة للطريقة في الاصطلاح .

فقد ذكر المبروك وآخرون (١٤٠٠ هـ ، ص ٧٨) ، بعد إيراد جملة من تعريفات الطريقة في الاصطلاح ، أنه يمكن أن تكون خلاصتها في تعريفين :

أ - الطريقة : إعداد واستخدام للخطوات التعليمية التي ينبغي إجراؤها لعمل شيء من الأشياء ، ومعرفة الوسيلة التي عن طريقها يتعامل ومنها يتعلم المتعلم للوصول إلى الهدف .

ب - أوجه النشاط المتعددة التي يوجه المعلم طلابه للقيام بها والمشاركة فيها مستمدة من واقع خبرة المعلم ومدى تمشيها مع الأهداف والمحتوى والفروق الفردية والظروف البيئية والإمكانات .
كما يذكر أيضاً وزان (١٤١٣ هـ) بعد أن استعرض عدداً من تعريفات الطريقة اصطلاحاً « أنها في مجموعها تتفق على شيء واحد هو تربية المتعلم تربية سليمة وبناء شخصيته ، هذا فضلاً عن خدمة العملية التعليمية » (ص ١٥٦) .

ويعرف الطريقة في مدرسة النبوة ، على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تسليم (١٤١٣ هـ) ، أنها « مجموعة الممارسات العملية الموجهة ، لمساعدة المتعلم لترجمة الحقائق والمفاهيم والمبادئ الشرعية ، في العقائد والعبادات والمعاملات التي شرعها الله تعالى ووجه إليها الرسول ﷺ ، والتي ترعى خصائص المتعلم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، بما يحقق الأهداف التي تسعى إليها التربية الإسلامية » (ص ١٥٨) .

مما سبق يتبين أن الطريقة يجب اتصافها بما يلي :

- أن تكون معدة إعداداً مسبقاً وفق خطوات تعليمية متدرجة من المعلوم إلى المجهول أو من البسيط إلى المركب أو من المحسوس إلى المعقول وهكذا .

- أن تسعى إلى استغلال المحتوى والحقائق والمفاهيم لتمكين الطلاب من ترجمتها إلى واقع علمي ، والوصول إلى الهدف الذي ترمي إليه المادة (المزج والموازنة بين النظرية والتطبيق) .

- أن تلبي ميول واتجاهات واهتمامات الطلاب ، حتى يتصل الطالب بالموقف التعليمي اتصالاً مباشراً .

- أن تراعي خصائص الطلاب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وفقاً لمراحلهم العمرية .

- أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب حيث إن الطلاب ذوو عقليات مختلفة وقدرات متباينة .

- أن تكون في ضوء المتاح من ظروف زمانية ومكانية بيئية .

معنى الحوار لغوياً :

قال ابن فارس (د . ت) : « الحاء والواو والراء ثلاثة أصول : أحدها : لون ، والآخر : الرجوع ، والثالث : أن يدور الشيء دوراً ... أما الرجوع فيقال حار إذا رجع قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ .. ﴾ [الانشقاق : ١٤] والعرب تقول : الباطل في حور .. أي رجع ونقص » ص ٢٦٩ .

ويقول ابن دريد (د . ت) : « حاورت فلاناً محاورة وحواراً وحويراً ، إذا كلمك فأجبته » (ج ١ / ص ٥٢٥) .

ويقول ابن منظور (د . ت) : « الحور التحير .. والنقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. وفي الحديث: نعوذ بالله من الحور بعد الكور ؛ معناه من النقصان بعد الزيادة » (ج ٣ / ص ٣٨٤) .

وقال : « والحَورُ : ما تحت الكور من العمامة ... والمحاورة : المجاوبة . والتحاور : التجاوب ... واستحاره أي استنطقه والمحاورة : مراجعة النطق والكلام في المخاطبة » (ج ٣ / ص ٣٨٤) .

مما سبق وجد الباحث أن مادة « حور » تدور حول معان عدة هي :

النقصان ، وما تحت الكور من العمامة ، والتحير ، والرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، والاستنطاق ، والتجاوب ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة .

وعند النظر في هذه المعاني وجد أن أقربها لمادة البحث هما المعنيان الأخيران وهما الاستنطاق ومراجعة النطق والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد وهما الأقرب للمعنى الاصطلاحي للحوار .

إذاً فالحوار مراجعة الكلام وقد ذكر عبد الباقي (١٤١١ هـ ، ص ٢٨٠) أنه ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في ثلاثة مواضع :

قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف : ٣٤] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف : ٣٧] .

وقوله جل وعلا : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١] .

قال الزمخشري (١٤١٥ هـ) في تفسير قوله تعالى ﴿ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ : « أي يراجعه الكلام ، من حار يحور إذا رجع ، وسألته فما أحار كلمة » (ج ٢ / ص ٦٩٣) .

كما فسر الطبري (١٤٢٢هـ) قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ بقوله : « أي إن الله سميع لما تتجاوبانه وتتحاورانه » (ج ٢٢ / ص ٤٥٦) .

ويقول البقاعي (١٤١٥ هـ) في قوله تعالى ﴿ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ : « أي يراجعه الكلام من حار يحور » (ج ٤ / ص ٤٦٨) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ : « أي مراجعتكما التي يحور أي يرجع فيها إلى كل منكما جواب كلامه من الآخر » (ج ٧ / ص ٤٧٥) .

فتبين مما سبق من أقوال المفسرين أن المراد بالمحاورة في القرآن الكريم مراجعة الكلام والمجاوبة فيه .

أما إطلاقه في السنة فقد ورد في عدة أحاديث منها :

ما أورده النووي عند مسلم من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - قوله ﷺ : « ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه » (ج ٢ / ص ٢٣٩) .

قال النووي في معنى هذا الحديث : « حار عليه وهو معنى رجعَتْ عليه أي رجع الكفر عليه ، فباء وحار ورجع بمعنى واحد » (ج ٢ / ص ٢٣٧) .

وأيضاً ما ورد من حديث عبد الله بن سرجس في دعاء السفر قوله ﷺ إذا سافر : « وأعوذ بك من الحور بعد الكور » (ج ١ / ص ١١٥) .

قال النووي : « أي الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية » (ج ١٠ / ص ١١٦) .

وكذلك ما أورده ابن حجر عند البخاري من حديث أبي الدرداء قال : « كانت بين أبي بكر وعمر محاورة... » الحديث (ج ٨/ ص٣٨٥)، قال ابن حجر : « أي مراجعة » (ج ٨ / ص ٣٨٥) .

إلى غير ذلك مما ورد في مادة (حور) والتي تدل في المواضع السابقة على مراجعة الكلام وتداوله .

معنى الحوار اصطلاحياً :

ذكر كلٌ من الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٠٨هـ، ص ١١) ، وحسين (١٤١٩ هـ ، ص ١٥٨) والمغامسي (١٤٢٣ هـ ، ص ٢١) عن معنى الحوار الاصطلاحي ما مجمله أنه : نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر ، يتم فيه تداول الكلام بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب بل بطريقة إقناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية .

ويضيف الصويان (١٤١٣ هـ) أن الحوار هو : « أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الآراء ، وتستعرض فيها المسائل ، ويستخلص منها ما دلَّ عليه الدليل الشرعي أو النظري » ص ٢٨ .

الفرق بين الحوار وبعض المصطلحات الأخرى المقاربة له في المعنى :

هناك مصطلحات يقع بعض الباحثين في الخلط بين معناها ومعنى الحوار ، ولذلك رأى الباحث أن يذكر هذه المصطلحات ويبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الحوار ، فمنها :

١ - الجدل :

قال ابن فارس (د . ت) : « الجيم والدال واللام أصل واحد وهو .. امتداد الخصومة ومراجعة الكلام » ص ١٨٩ .

ويقول ابن دريد (د . ت) : « جادلت الرجل مجادلة وجدالاً ، إذا خاصمته ، ورجل جَدِل : شديد الجدال » (ج ١ / ص ٤٤٨) .

ويقول ابن منظور (د . ت) : « الجدل هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها ..... يقال : جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته .. والاسم الجَدَل وهو شدة الخصومة، وفي الحديث « ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا »، والجدل : مقابله الحجة بالحجة » (ج ٢ / ص ٢١٢) .

مما سبق فإن خلاصة المعنى اللغوي للجدل أنه : مراجعة الكلام بشدة مع لدد في الخصومة واسترسال في ذلك .

أما الجدل في الاصطلاح فيذكر الجرجاني (د . ت) أنه : « دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة ، أو شبهة ، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة ، والجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها » ص ٧٩ .

كما عرفه ابن الحنبلي (١٤٠١ هـ) بأنه : « المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم » ص ٨ .

ومن هنا فإن الباحث يرى أن وجه المقاربة بين الجدل والحوار أن كلاً منهما مراجعة للكلام لكن يختلفان في أن الجدل يكون فيه خصومة وتعصب للرأي ومحاولة لإبطال رأي الطرف الآخر . أما الحوار فإن الغالب عليه الهدوء والأدب في الكلام دون وجود خصومة .

٢ - المناظرة :

ذكر ابن فارس (د . ت) : أن النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع إلى معنى واحد هو تأمل الشيء ومعاينته ص ٩٩٧ .

وذكر ابن منظور (د . ت) في مادة (نظر) : أن المناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه .. والنظر : الفكر في الشيء تقدره وتقيسه منك . والتناظر : التراوض في الأمر . ونظيرك الذي يراوضك وتناظره (ج ١٤ / ص ١٩٣) .

أما المعنى الاصطلاحي للمناظرة فيذكر الجرجاني (د . ت ، ص ٢٢٨) أنها النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب .

ومما سبق يرى الباحث أن الحوار والمناظرة يشتركان في أن كلاً منهما مراجعة في الكلام . إلا أن المناظرة أدل في النظر والتفكر . كما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته وقد أشار إلى هذا القاسم (١٤١٤ هـ ، ص ١٠٨) ، وزمزمي (١٤١٣ هـ ، ص ٢٨) .

٣ - المراء :

ذكر ابن دريد (د . ت) : أن المراء : مصدر ماريته مراءً ومماراة ، من المجادلة ومن أمثالهم (دع المراء لقلة خيره) (ج ٢ / ص ١٠٦٩) .

وذكر ابن منظور (د . ت) في مادة (مرا) : أن المراء : المماراة والجدل ، وهو أيضاً من الامتراء والشك ... وماريت الرجل ومارتته إذا خالفته وتلويت عليه . والتماري : المجادلة على مذهب الشك والريبة وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر » (ج ١٣ / ص ٩٠) .

يقول ابن فارس (د . ت) : « وعندنا أن المراء مما يتمارى فيه الرجلان من هذا ، لأنه كلام فيه بعض الشدة » ص ٩٤٥ .

أما المعنى الاصطلاحي للمراء فيذكر الجرجاني (د . ت) : « أنه طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط فيه غرض سوى تحقير الغير » ص ٢٠٧ .

ويرى الباحث أن العلاقة بين الحوار والمراء في أن كليهما مراجعة للكلام بين طرفين ، إلا أن المراء يختلف بأن فيه بعض الشدة ، أما الحوار فيغلب عليه طابع الهدوء .

٤ - المناقشة :

يقول ابن فارس (د . ت) : « والنون والقاف والشين أصل صحيح يدل على استخراج شيء واستيعابه حتى لا يُترك منه شيء » ص ١٠٠٧ .

كما يذكر ابن دريد (د . ت) : أن أصل النقش استقصاؤك الكشف عن الشيء ، ومنه الحديث « من نوقش الحساب عُذب » (ج ٢ / ص ٨٧٦) .

مما سبق من المعنى اللغوي للمناقشة ، فإن الباحث يرى أنها وإن كانت تشترك مع الحوار في أن فيها قدراً من مراجعة وتداول الكلام بين طرفين ، إلا أنها تختلف عنه في أنه قد يغلب فيها السيطرة على الحديث من أحد الطرفين ، والذي يمثل السلطة الأعلى في استقصاء النقاش والمحاسبة .

مما سبق تتبين علاقة الجدل والمناظرة والمراء والمناقشة بالحوار ، إذ إنها تشترك معه في أنها مراجعة للكلام ، فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة ، ثم يفترق الجدل في دلالته على الخصومة والتعصب للرأي ، وتفترق المناظرة في دلالتها على النظر والتفكر ، والمراء فيما يصحبه من شدة في الكلام ، والمناقشة في سيطرة أحد الطرفين على الحديث وهو الطرف الأعلى سلطة كالمعلم مع الطالب .

- تعريف طريقة الحوار :

هي تلك الطريقة التي تعتمد على الحوار التعليمي المتدرج بين المعلم وطلابه ، أو بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف معلمهم ، حول موضوع أو قضية محددة يعد لها إعداداً مسبقاً ، ويكون فيها تكافؤ في الحديث في جو يغلب عليه الهدوء والألفة بعيداً عن الشدة والتعصب للرأي ، بغية تربية الطالب تربية سليمة ، وبناء شخصيته بناءً متكاملاً ، وترجمة ما يتلقاه من حقائق ومفاهيم إلى واقع عملي ملموس .

أهمية استخدام طريقة الحوار في التعليم :

بعد أن تبين ، من خلال المبحث السابق ، معنى طريقة الحوار والمقصود بها ووجه المقاربة والاختلاف بينها وبين بعض المصطلحات الأخرى ، فإن معلم التربية الإسلامية الذي يسعى للتأثير في نفوس طلابه وبناء شخصياتهم بناءً سليماً من خلال طرائق ووسائل ، عليه أن يدرك أن عمدة هذه الطرائق القول الذي يتجلى في الحوار المتقن الهادف ، الذي يعتبر دعوة للطلاب للمشاركة الفعالة ، وهذا يجعل الطالب يشعر بأهميته باعتباره فرداً فاعلاً في المجتمع بوجه عام ، وفي المجتمع المدرسي بوجه خاص ، مما يمنح الطلاب الثقة بأنفسهم وبمجتمعهم .

يذكر القرشي (١٤١٩ هـ ، ص ٧) أن الناظر في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ يدرك ما لطريقة الحوار من أثر شديد في توجيه سلوك المسلم ، وتقرير مسائل الدين وخاصة المسائل العقدية حتى لكأن المسلم يشاهدها ويراها رأي العين ، كتقرير وبيان ما يتعلق باليوم الآخر وتصوير ما يكون في الجنة ، وما يكون في النار ، وما يدور بين أهل الجنة والنار من حوارات .

ومن الأحاديث التي تقرر مسائل العقيدة حديث أبو هريرة رضي الله عنه الذي سجل نص حوار عقدي مهم بين جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، حتى قال بعض أهل العلم : هذا الحديث (أم السنة) لما تضمنه من مجمل علوم السنة كما سميت الفاتحة (أم الكتاب) لما تضمنته من مجمل معاني القرآن .

ونص الحديث كما عند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس ، فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال :

الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ، وبلقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك بـه ، وتقيـم الصـلاة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، قال : ما الإحسان ؟ قـال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنـه يـراك . قـال : متـى السـاعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وسـأخبرك عـن أشـراطها : إذا ولدت الأمة ربها ؛ وإذا تطاول رعاة الإبل البـهم في البنيـان ، في خمـس لا يعلمهن إلا الله » .

ثـم تـلا النـبي ﷺ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية . ثـم أدبـر . فقال : ردوه . فلم يروا شيئاً . فقال : هذا جبريل جاء يعلم النـاس دينـهم (ج ١ / ص ١٥٢) .

كما يضيف الألمعي (١٣٩٩ هـ ، ص ص ٤٢٩ - ٤٤٤) أن المسـلم إذا أمعن النظر في كتاب الله وفي حواره القرآني وجـده يسـتهدف الحقـائق مخاطباً في آن واحدٍ العقل والقلب فيؤثر في النفـوس والعقـول أيمـا تأثـير . ويجعلها تنصاع للحق وتنطق به وتتخلى عما كانت تعتقـده وتدافـع عنـه ، فهو إذ يحاور يخاطب العقـل والوجـدان فيـأتي بالفـائدة العقليـة ، والمتعـة الوجدانية معاً ، فيوجد قوة التفكير وقوة الوجدان على حد سواء ، فيقنـع أيما إقناع .

فقد أثر في نفوس المشركين تأثيراً أنطقهم بالثناء عليه والاعـتراف بأنـه الحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه . حتى قال الوليـد بـن المغـيرة لمـا سمعـه مخاطباً قومه ... فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجـزه ولا بقصيده مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الـذي يقـول شـيئاً مـن هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنـه لمثمـر

أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وإنه ليحطم ما تحته .

بل جعل أولئك المعاندين مع تواصيهم وتقاسمهم ألا يسمعوه ، يتسللون ليلاً فرادى مستخفين لسماعه من رسول الله ﷺ وهو يتلوه في بيته .

أما عن تأثير الحوار القرآني في نفوس المؤمنين الأولين من الصحابة والتابعين فقد زكى نفوسهم ، وسما بأفكارهم ، واستولى على مشاعرهم ، حتى كان الذي يمر على بيوتهم ليلاً يسمع كدوي النحل من تلاوة القرآن .

وقد سلك رسول الله ﷺ في حواراته منهج القرآن ، ولا غرو في ذلك فقد نزل القرآن عليه فهو حري أن يتخلق بأخلاقه ، وقد كان كذلك فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت (كان خلقه القرآن) ، وقد ظهر هذا جلياً في حوارات كثيرة كان يقوم بها رسول الله ﷺ في تبليغ رسالته .

ويذكر الداود (١٤١٨ هـ ، ص ٥) في أهمية هذه الطريقة ، أنه بالقدر الذي يكون فيه المعلم متمكناً من فن الحوار ومهاراته ، يُرجى أن يكون أقدر على النجاح في تعليمه لطلابه والتأثير في نفوسهم ، ولذلك فقد كثر استخدام هذه الطريقة في القرآن الكريم ، وزود الله جل وعلا الأنبياء بمادتها لتساعدهم على النجاح في الدعوة وتبليغ الدين . وسنة المصطفى ﷺ قد حوت الكثير من الحوارات ؛ فسيرته العطرة زاخرة بالمواقف الحكيمة التي حاور فيها قومه وحاجهم ، وقد كان له النصيب الأوفى والأكمل من قول الله عز وجل ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ

وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ .. الآية ﴾ سورة النحل (آية ١٢٥) . ومن أمثلة حوارات المصطفى ﷺ ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ سورة الشعراء (٢١٤) ، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف : يا صباحاه ، فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ فقالوا : محمد ، فاجتمعوا إليه ، فقال : يا بني فلان ، يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ، فاجتمعوا إليه ، فقال . أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جربنا عليك كذباً ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تباً لك ، ما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قال فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ سورة المسد (١) البخاري (ج ٨ / ص ٦٣٦) .

وما هذا الاهتمام بهذه الطريقة في الكتاب والسنة إلا لأن لها أثرها الإيجابي وأهميتها في التأثير والإقناع .

وتظهر أهمية طريقة الحوار في التعليم من خلال ما يلي :

١- تربية الطالب على أخذ العظة والعبرة من خلال إشراك المعلم للطالب في عرض حياة الرسل وأقوامهم ، ومعرفة عقوبة من أعرض منهم ولم يستجيب ، وعاقبة النماذج المؤمنة المستجيبة ليُقتدى بها

٢ - تنمية العقل وملكة التفكير عند الطالب من خلال طَرْق المعلم لأساليب عدة من الحوار ، وضرب الأمثلة الواقعية من كتاب الله عز وجل ، ومن السيرة العملية الدعوية للمصطفى عليه الصلاة والسلام التي تنمي لدى الطالب ملكة التفكير المنطقي في الأسباب والمسببات وأساليب حل المشكلات بالطرائق التي توصل إلى المراد والهدف .

يذكر النحلاوي (١٤٢٣ هـ ، ص ٢١١) أن تربية العقل على التفكير المنظم بطريقة حوارية متكاملة من أفضل طرق التعلم ، وهو ما توصلت إليه التربية الحديثة بعد تجارب طويلة ، وقد طرقها القرآن الكريم والسنة النبوية قبل ذلك بقرون .

فلعلك حينما تنظر في كتاب الله عز وجل وهو يطلب من الإنسان أن يستخدم حواسه ليدرك ذلك التناسق والنظام العجيب في الكون والكائنات ، ثم يدعوه إلى التساؤل عن خالق هذا الكون ومدبر أموره ومرتب سننه ، ثم بعد هذا الطريق التربوي المتكامل يطالبه بأن يقوم بالسلوك اللائق نحو هذا الخالق الحكيم العليم ، ويدعوه إلى العمل بشريعته وعبادته وتوحيده ، إنه بذلك يضعه أمام منهج متكامل للتفكير المنظم .

٣ - تنمية المنطق والأسلوب عند الطالب ، فطريقة الحوار من أولى الطرائق التي تحقق للطالب الرقي بأسلوب المنطق والكتابة . وذلك بإطلاعه على الحوار القرآني في كتاب الله عز وجل والحوار النبوي في السنة المطهرة ، ثم تدريبه على ذلك في الفصل ، وكيف يبدأ الكلام ، ومتى يجب أن يقوى النطق ويعلو ، ومتى يجب أن يهدأ وينخفض ، وكيف أن أسلوب الحوار والتخاطب والإقناع يختلف باختلاف الطرف المقابل ، فالجاهل قد لا يؤثر فيه ويقنعه إلا ضرب الأدلة المحسوسة من الواقع ، بعكس من لديه قدر من العلم الذي يقتنع بالحجج والأدلة النقلية والعقلية ؛ ولذلك فإن حوار إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه عندما كسر أصنامهم وادعى أن كبيرها الذي فعل ذلك ، كان بأدلة محسوسة لقلة علمهم ومناسبة هذا الأسلوب لعقولهم . بينما كان حواره مع النمرود حول الخلق والإحياء والإماتة ، كان بالحجج العقلية ، لأنه عُرف بالعلم .

٤ - تربية النفس وذلك بأن يُغرس لدى الطالب القيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية من صدق ولين جانب وتواضع واحترام للمقابل وعدم التسرع في إصدار الأحكام ... إلى غير ذلك من القيم والأخلاق التي يستطيع المعلم غرسها لدى طلابه عن طريق الحوار الفعال داخل حجرة الدراسة . مع ضرب الأمثلة من الكتاب والسنة .

فيلفت انتباه الطلاب مثلاً : إلى حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وذلك الاحترام والأدب الجم ، أو حوار إسماعيل مع أبيه إبراهيم عليهما السلام في قصة الذبح . الدريهم (١٤٢٢ هـ ، ص ص ٢٣ ، ٢٨) .

٥ - استخدام هذه الطريقة يضفي على الجو الدراسي نوعاً من الحيوية والنشاط ويحبب الطالب في العلم والمعلم ، وهذا يقود إلى الإقبال على العلم برغبة وشغف كما أنه يقود إلى التقبل من المعلم والإفادة منه ، وقد قيل (سلطان الحب لا يقاوم) العليمي (١٤٢٢ هـ ، ص ١٠٠) .

٦ - استخدام هذه الطريقة في التعليم يفتح آفاقاً للطالب والمعلم للبحث والتنقيب ، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة ، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل ، ولو في حوارات أخرى . ابن حميد (١٤١٥ هـ ، ص ٧) .

٧ - التعليم بطرية الحوار على وجهها الصحيح ليس نافعاً للطلاب فحسب ، بل للمعلمين أيضاً فإن المعلم حين يعرض أفكاره للإضافة والنقد يُنضج هذه الأفكار ، ولذلك فإن عظمة أي أسلوب أو نظام يستمد من كونه قابلاً للمراجعة والتطوير . بكار (١٤٢٣ هـ ، ص ٢٨) .

٨ - طريقة الحوار تخلق في الفصل جواً يطغى عليه روح المنافسة بين الطلاب وتحمسهم على الدخول في ميادين المناقشة والحوارات العملية ، وتبث فيهم روح الجماعة والتعاون ، والبعد عن الأنانية وحب الذات المفرط ، وتعود على النظام وتساعد على الابتكار واحترام الطالب لذاته .

٩ - استخدام هذه الطريقة في التعليم ، خاصة مع طلاب المرحلة الثانوية ، يتوافق مع مرحلة النمو التي يعيشها الطلاب في مثل هذا السن ؛ فخيال الطالب في هذه المرحلة ينمو نمواً خصباً ، وينتقل تفكيره من المحسوس إلى المعقول ، ويلجأ إلى المناقشة والمحاورة ليكوّن لنفسه شخصية اجتماعية مستقلة ، ولذلك ينبغي على المعلم أن يتيح للطالب الفرصة لإظهار ميوله واستعداداته ويقلل عليه من الأوامر . خلف الله (١٤١٩ هـ ، ص ٣٨) .

١٠ - المعلم الذي يفتح الحوار مع طلابه يعالج مشكلة الصمت الذي يخيم على الطلاب حتى في المرحلة الجامعية ، ويقلل من (رجع الصدى) الذي يعاني منه المعلم الذي لا يدري في أي موقع يقع كلامه ؛ لأنه لا يسمع من الطلاب أي شيء يدل على انفعالهم ، فلا أسئلة ولا نقاش ولا إضافة .. وكثير من المعلمين الأكْفاء يستجدون من طلابهم كل ذلك . لكن لا يحصلون إلا على استجابة ضعيفة ، وصار مما يُحسب للمعلم أن يجعل طلابه بشراً ينطقون !!

وفي المقابل هناك معلمون لا يسمحون للطلاب بإلقاء الأسئلة ولا بالمناقشة لا أثناء إلقاء الدرس ولا بعده ، ولعل الطلاب يشعرون أنه لا أجوبة عند أمثال هؤلاء المعلمين بسبب ضحالة معرفتهم ، ولذلك فبعض

الطلاب لا يوجهون إليهم الأسئلة ولا يحاورونهم من بـاب الرفـق بـهم ، ودفع الحرج عنهم ! بكار (١٤٢٢ هـ ، ص ١٨١) .

١١ - المعلم من خلال حواره مع طلابه وإتاحة المجال لإبداء آرائـهم ، يمكنه أن يتعرف على المعلومات السابقة للمتعلمين ، ومن ثـم يتخـذ منـها أساساً لتعليم جديد ، وبذلك تكون عملية التعليم والتعلـم قـد سـارت في الطريق الصحيح ، لأن المعلم بنى تعليمه للطـلاب علـى تعليـم سـابق أو معلومات سابقة لديهم .

١٢ - استخدام هذه الطريقـة في التعليـم يعـود الطـلاب علـى النقـد العلمي البنـاء لأفكـار الآخريـن وفقـاً لمـهارات وآداب سـيأتي ذكرهـا في مبحث مستقل .

١٣ - هذه الطريقة تساعد المعلم للتعرف علـى مـدى تتبـع المتعلمـين للدرس ، ومدى فهمهم له ، من خلال آرائهم وأفكارهم التي يطرحونـها ، وبالتالي يركز على النقاط التي يرى أنهم بحاجة إليها .

١٤ - يستطيع المعلم من خلال حواره مع طلابه ، أن يكتشف هـؤلاء الطلاب ، ويتعرف على سماتهم ، ومميزاتهم فيتعـرف علـى الإيجـابي مـن السلبي أو الخجول ، وعلى الموهوب من غيره ، وهذا لـه أهميتـه في حيـاة الطالب ، وطريقة المعلم . فالمعلم حينما يتعرف علـى خصـائص طالبـه ، يصبح عالماً بقدراته ومحاولاً استغلال تلك القدرات قدر الإمكان ، كما أن تعرف المعلم على خصـائص ومـيزات الطـلاب يسـاعده في رسـم خطـط التعليم المناسبة للمستوى العام ، وفي هذا إفادة كبيرة في العملية التعليمية .

١٥ - طريقة الحوار تساعد في عملية التقويم ، فالحوار الذي يجري داخل الصفوف أو حجرات الدراسة يمكن أن يستغل في التقويم وذلك لمعرفة مدى النمو المعرفي لدى الطلاب . ومعرفة الاتجاهات والميول وأنماط السلوك لديهم . الخطيب (١٩٩٧ م ، ص ٤٧) .

المبحث الثاني :

مهارات الطريقة الحوارية المستنبطة من الصحيحين

قام الباحث في هذا المبحث بقراءة المتفق عليه من الأحاديث عند الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - والإمام مسلم - رحمه الله تعالى - ثم ما انفرد به الإمام البخاري ، ثم ما انفرد به الإمام مسلم . وذلك لتحديد مهارات الحوار من الأحاديث الحوارية بين النبي ﷺ وأصحابه .

وقد توصل الباحث إلى ثلاث وأربعين مهارة ، قام بشرحها وذكر شواهدها والتعليق عليها ، ثم اجتهد الباحث في تقسيمها تحت خمسة محاور هي :

أولاً : مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس .

ثانياً : المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس .

ثالثاً : مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس .

رابعاً : مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس .

خامساً : مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس .

أما التفصيل فهو كالتالي :

أولاً : مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس :

١ - قدرة المعلم على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار :

ينبغي للمعلم أن يقف في مكان يمكنه من رؤية جميع الطلاب ، ويمكن الطلاب أيضاً من رؤيته فإن لذلك أهمية كبرى في ضمان سير الحوار وإدارته ، ورؤية من يريد أن يدلي برأيه من الطلاب .

وشاهد ذلك من السنة ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ١٥٢) ومسلم (ج ١ / ص ١٠٧) واللفظ للبخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس ، فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ... الحديث » .

فالنبي ﷺ في هذا الحديث كان بارزاً للصحابة - رضي الله عنهم - قال ابن حجر - رحمه الله - في شرح ذلك : « أي ظاهراً لهم غير محتجب عنهم ... واستنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان مرتفع إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه » (ج ١ / ص ١٥٥) .

٢ - قدرة المعلم على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم :

ينبغي للمعلم أثناء تجاذبه الحديث مع طلابه أن يقبل عليهم بوجهه ولا ينشغل عنهم بأن يصرف ذهنه أو وجهه لأمر آخر مستجد . فإن هذا من احترامهم وإظهار الاهتمام بهم . وهو أيضاً يجعل المعلم أقدر على الإقناع ، ويجعل فرصة استماع الطلاب له أفضل ، وقد كان الرسول ﷺ يقبل على من يحادثه بوجهه ولا ينشغل عنه حتى ينهي كلامه . ومما يشهد لذلك من سنته : ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ٤٣٠) ، ومسلم (ج ١ / ص ٢٤٨) عن زيد بن خالد الجهني ، قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال : بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب » .

قال البخاري رحمه الله (ج ٢ / ص ٤٣١) : « قيل : الحكمة من استقبال المأمومين أن يعلمهم ما يحتاجون إليه ، فعلى هذا يختص بمن كان في مثل حاله ﷺ من قصد التعليم والموعظة » .

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٥٥٣) ، ومسلم (ج ٨ / ص ٣٩٣) عن أبي موسى ، قال : كان النبي ﷺ جالساً إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة ، أقبل علينا بوجهه . فقال : اشفعوا فلتؤجروا ، وليقض له على لسان نبيه ما شاء الحديث » .

وفي رواية عند مسلم : « أقبل على جلسائه فقال » .

ومن الشواهد ما أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ٤٠٣) عن أبي رفاعة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو يخطب ، قال : فقلت يا رسول الله : رجل غريب ، جاء يسأل عن دينه ، لا يدرى ما دينه ، قال : فأقبل علي رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلي ، فأتي بكرسي ، حسبت قوائمه حديداً ، قال : فقعد عليه النبي ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ، ثم أتى خطبته فأتم آخرها » .

ومنها أيضاً ما أخرجه مسلم (ج ٩ / ص ١٩٩) عن زيد بن ثابت وفيه « ثم أقبل علينا الرسول ﷺ بوجهه ، فقال : « تعوذوا بالله من عذاب النار ، قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » قالوا : « نعوذ بالله من عذاب القبر » ، قال : « تعوذوا بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن » ، قالوا : « نعوذ بالله من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن » ، قال : « نعوذ بالله من فتنة الدجال » قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال » .

٣ - قدرة المعلم على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب :

المعلم الماهر والناجح في حواره مع الطلاب هو الذي يحرص على أن

يكون الجو المحيط بالحوار جواً مناسباً من حيث الهدوء ، والإضاءة ، ودرجة الحرارة ، واتساع الفصل وترتيب المقاعد بطريقة تمكن كل طالب من رؤية بقية الطلاب ، مع حرصه على أن يجعل الدرس في وقت متقدم من اليوم الدراسي ، حيث لا زال الطالب محتفظاً بنشاطه وحيويته ، فهذا يجعل الحوار أكثر ثمرة ونجاحاً مما لو كان في آخر اليوم الدراسي ، بعد العناء والتعب وبذل الجهد في أول اليوم ، ومع كل ما سبق ، لابد أن يهيئ المعلم الطالب نفسياً للدخول في الحوار ، فلا يدخل في موضوع الحوار مباشرة ، بل يقدم بأسئلة عامة أو بمقدمات تزيل قلق الطالب وتوتره .

وهذا المصطفى - عليه الصلاة والسلام - يصعد الصفا لينذر قومه وقبل أن يدعوهم يقدم بمقدمته اللطيفة قبل أن يدخل فيما دعاهم من أجله فيقول : « أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيّ ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقاً . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » البخاري (ج ٨ / ص ٦٣٦) مسلم (ج ٢ / ص ٧٨) .

وهذا موسى - عليه الصلاة والسلام - قبل حواره مع آدم عليه السلام ولومه على خطيئته يقدم بقوله « أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك في جنته ، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض » وقد كان رد آدم عليه أبلغ وأقوى حيث قال : « أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء ، وقربك نجياً » البخاري (ج ٦ / ص ٥٣٦) مسلم (ج ٨ / ص ٤١٧) .

وقد ذكر هذه المهارة (زمزمي ، ١٤١٣ هـ ، ص ١٢٣) .

٤ - قدرة المعلم على الهدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب :

عندما توحي شخصية المعلم للطلاب بالهدوء والتوازن والثقة بالنفس ، فإن لذلك أثراً كبيراً على قبول الطلاب لأفكاره واقتناعهم بها ، ولذلك فإنه ينبغي للمعلم ، أثناء محادثته مع طلابه واستقبال تساؤلاتهم ، ألا يعرف الخوف والاضطراب فقد يوجه إليه أحد الطلاب سؤالاً لا يعرف له المعلم إجابة ، وقد يثير الطالب شبهة حول قضية ما تحتاج إلى تجلية وإيضاح ، وهنا يجب على المعلم أن يكون هادئاً متزناً في صوته وسلوكه ، ولا يبادر بالرد مباشرة قبل أن يفهم حقيقة السؤال أو الشبهة ، وإنما يتوقف قليلاً عن الكلام ويصمت صمت الواثق بنفسه لا القلق المضطرب فإن ذلك سيساعده على التمعن في السؤال أو الشبهة فقد يتبين أن هذا السؤال لا يصح أن يكون سؤالاً في الأصل ، وكذلك بالنسبة للشبهة ، كما أن ذلك سيساعده أيضاً في استعادة المعلومات وترتيب الأفكار هذا بالإضافة إلى ما ذكره كارينجي (١٤٢٠ هـ) أنه من « خلال هذا الصمت يكون الجمهور قد هضم ما قيل وفرغ ذهنه لتلقي ما يأتي ، فلا تزدحم العبارات في ذهنه وتتداخل ، فيكون تأثير ما يقال بعد هذا الصمت أفعل وأعظم » ص ٧٤ .

وقد كان الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قدوة في هدوئه وثقته بنفسه أثناء حواره حتى مع أشد الناس عداوة له وأشدهم مكراً وإلقاء للشبه وهم اليهود .

ومن شواهد هدوئه وثقته بنفسه ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ١١) ومسلم (ج ٦ / ص ١٦٩) عن أبي بكر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ،

السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر ، الذي بين جمادى وشعبان » ، ثم قال : « أي شهر هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليس ذا الحجة ؟ » قلنا : بلى ، قال : « فأي بلد هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : « أليس البلدة ؟ » قلنا : بلى . قال : « فأي يوم هذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليس يوم النحر ؟ » قلنا : بلى ، يا رسول الله ! قال : « فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا . وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض . ألا يبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال : الأهل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ » .

هذا السكوت والهدوء منه عليه الصلاة والسلام له أثره في التفخيم والتقرير والتنبيه على عظمة وأهمية ما سيقول .

وأخرج البخاري (٦ / ٤٩٣) ومسلم (٢ / ٣٤٤) ، واللفظ له ، عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة . فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله ! فكيف نصلي عليك ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ، حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله ﷺ : « قولوا اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد . كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم » .

قال النووي (ج ٢ / ص ٣٤٥) من قوله « تمنينا أنه لم يسأله » معناه كرهنا سؤاله مخافة من أن يكون النبي ﷺ كره سؤاله وشق عليه . وهذا من أدب الصحابة رضي الله عنهم وتوقيرهم للنبي عليه الصلاة والسلام .

ولا يُفهم من هدوء المعلم وسكوته قبل أن يجيب أو يوضح لطلابه أن يتكلف الإجابة كما يفعله بعض المعلمين الذين يتظاهرون بعلم ما لا يعلمون ، بل إذا كان لا يعلم للسؤال وللمسألة جواباً فلا يتردد في إظهار عدم معرفته عما سئل عنه ، فقد كان أفضل الخلق وأجلهم قدراً وعلماً ، عليه الصلاة والسلام يُسأل عن المسألة لا يعلمها فيسكت حتى يأتيه في ذلك وحي أو يقول : لا أدري ، حتى يأتيه علم بذلك . ومن شواهد ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١٣ / ص ٣٥٥) ، ومسلم (ج ٦ / ص ٥٦) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : « مرضت فجاءني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان ، فأتاني وقد أغمي علي » فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صبَّ وضوءه علي ، فأفقت فقلت : يا رسول الله ، كيف أقضي في مالي ، كيف أصنع في مالي ؟ قال : فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث . قال ابن حجر (١٣ / ٣٥٥) كان إذا سئل عن الشيء الذي لم يوح إليه فيه حالان : إما أن يقول لا أدري ، وإما أن يسكت حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي ... وفي حديث ابن عمر « جاء رجل النبي ﷺ فقال : أي البقاع خير ، قال : لا أدري » فأتاه جبريل فسأله فقال : لا أدري ، فقال : سل ربك ... الحديث » .

٥ - قدرة المعلم على استيفاء موضوع الحوار قبل الانتقال إلى غيره :

لابد أن يحرص المعلم أثناء حواره مع الطلاب أن تكون أفكاره مرتبة ،

ومتسلسلة ، ومترابطة ، وألا تكون مشوشة ومتداخلة . فعند حديثه في قضية معينة أو عنصر من عناصر الدرس ، ينبغي له أن يستوفي ما يريد أن يقول فيه ، قبل أن يسمح لطالب بمداخلة أو مشاركة ، كما ينبغي له أيضاً أن يحرص ألا يقطع جو الحوار ما يشوشه من استئذان سواء من داخل الفصل أو خارجه ، فكل ذلك مما يؤثر على ترابط الأفكار وإدراك الطلاب لها بصورة جيدة .

ويشهد لذلك من سنة المصطفى ﷺ ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ١٨٧) عن أبي هريرة قال : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث . فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه . قال : « أين - أراه - السائل عن الساعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول الله . قال : « فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال : كيف إضاعتها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .

لقد أكمل الرسول ﷺ حديثه ولم يقطعه ، ثم رجع إلى من سأل في أثنائه فأجابه عن سؤاله ، ولذلك أورد البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث تحت باب من سُئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل .

قال ابن حجر (ج ١ / ص ١٨٨) : « ومحصله التنبيه على أدب العالم والمتعلم ؛ أما العالم فلما تضمنه من ترك زجر السائل ، بل أدبه بالإعراض عنه أولاً حتى استوفى ما كان فيه ، ثم رجع إلى جوابه فرفق به ... وأما المتعلم فلما تضمنه من أدب السائل ألاّ يسأل العالم وهو مشتغل بغيره لأن حق الأول مقدم » .

٦ - قدرة المعلم على اعتدال صوته ووضوحه أثناء الحوار مع الطلاب :

إن مما يؤثر على جو الحوار بين المعلم وطلابه . أن يرفع المعلم صوته أكثر مما يستدعيه الموقف ، ظناً منه أن ذلك من قوة الحجة ، وقد عاب الله عز وجل ذلك فقال : ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [لقمان :١٩] .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى (١٤٢١ هـ) : « أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ولهذا قال ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ قال مجاهد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير أي غاية من يرفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه ، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى » ص ١٠٦٤ .

ولذلك فإن المطلوب من المعلم أن تكون درجة صوته في النقاش والحوار غير مبالغ فيها ، وإنما تكون هادئة مسمعة للطلاب ، حيث يذكر العودة (١٤٢٤ هـ ، ص ٥٥) أنه كلما كان الإنسان أهدأ كان أعمق ؛ ولهذا تجد الضجيج والصخب على الشاطئ حيث المياه الضحلة ، لكن في عمق البحر ولجته يكون الهدوء حيث الماء العميق ونفائس البحر وكنوزه ، لذلك يقول المثل الغربي : « الماء العميق أهدأ » .

لكن عندما تكون طريقة المعلم في التعليم الإلقاء بدلاً من الحوار ، فإن المطلوب منه أن تختلف طبقات الصوت صعوداً وهبوطاً ، لا أن يكون الصوت رتيباً بدرجة واحدة ، فإن ذلك يبعث على الملل وشرود الذهن ، والنبي ، عليه الصلاة والسلام ، كان إذا خطب علا صوته واشتد كأنه

منذر جيش يقول : صبحكم أو مساكم . أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ٣٩٢) .

٧ - قدرة المعلم على إشراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث :

ينبغي للمعلم ، أثناء محاورته مع طلابه ، أن يترك المجال للطالب ليدلي برأيه ويعبر عما في نفسه ، ثم إن كان هناك ما يحتاج إلى تنبيه أو تصحيح استدركه المعلم ، فلا يستأثر بالحديث ، فإن ذلك يسبب الملل للطلاب والشرود الذهني وقلة الاستيعاب حيث يذكر الحبيب (١٤٢١ هـ ، ص ١٩) أنها أجريت دراسة في إحدى كليات الطب لاختبار قدرة الطالب على مواصلة التركيز فكانت النتيجة أن قدرة الطالب على التركيز تبدأ بالتناقص بعد (١٨) دقيقة من الحديث المتواصل .

وقد كان الرسول ﷺ لا يستأثر بالكلام بل يترك المجال للصحابة - رضي الله عنهم - ليتكلموا في المسألة بين يديه ، فإن أخطؤوا بين الحق والصواب ، فقد أخرج البخاري (ج ١ / ص ٤٧٦) ، ومسلم (ج ٢ / ص ٢٣٤) عن جبير بن مطعم قال : تماروا في الغسل عند رسول الله ﷺ ، فقال بعض القوم : أما أنا ، فإني أغسل رأسي كذا وكذا . فقال رسول الله ﷺ : « أما أنا ، فإني أفيض على رأسي ثلاث أكف » .

فهاهو ﷺ يستمع إلى أصحابه كل يدلي بما عنده في كيفية غسل الرأس من الجنابة ثم بين بعد ذلك الكيفية الصحيحة للغسل ، ولم يستأثر ﷺ بالحديث وبيان الكيفية مباشرة . قال النووي (ج ٢ / ص ٢٣٤) « وفيه جواز مناظرة الأصحاب بحضرة إمامهم وكبيرهم » .

٨ - قدرة المعلم على الاستماع وحسن الإصغاء للطلاب :

ينبغي للمعلم ، أثناء حواره مع الطلاب ، أن يحسن الاستماع إليهم ، ويعطيهم الفرصة للتعبير عن آرائهم ، فإن حسن الاستماع كما يذكر العودة (١٤٢٤ هـ ، ص ٣٨) فن قل من يجيده ، وأكثرنا يجيد الحديث أكثر من الاستماع ، فالله سبحانه وتعالى جعل لكل فرد لساناً واحداً وجعل له أذنين حتى يسمع أكثر مما يتكلم .

ولذلك فإن من حسن استماع المعلم للطالب أن يصغي إلى حديثه ولا يتشاغل عنه بالالتفات يمنة ويسرة . أو بالعبث بالقلم ونحو ذلك . أو يفتعل بعض التصرفات التي توحي إلى الطالب بالملل من حديثه . كما أن من حسن الاستماع عدم المقاطعة وترك المجال للطالب حتى ينتهي من كلامه حتى وإن كان كلامه معلوماً للمعلم وأدرك مراد الطالب منه لأن الطالب سيبادل المعلم بالمثل أثناء أخذ دوره في الحديث معه .

يذكر الشيخلي (١٩٩٣ م ، ص ٨٢) أن الصمت والإصغاء دليل على الاهتمام بالآخر وبعكس ذلك يقترف الفرد عادة اللعب باللحية أو الشارب أو يطقطق بالسبحة أو تظهر عليه علامات القلق أو التثاؤب أو يفرقع الأصابع أو يتململ في جلسته أو يتحرك بعد ثباته وكل هذه الحركات تشير إلى فقدان الرغبة في الاستماع .

كما يذكر كارينجي (١٩٨٧ م) « أنه إذا كنت تريد أن ينفض الناس من حولك ، ويسخروا منك عندما توليهم ظهرك ، فهاك الوصفة : لا تعط أحداً فرصة الحديث ... تكلم بغير انقطاع عن نفسك ، وإذا خطرت لك فكرة بينما غيرك يتحدث فلا تنتظر حتى يتم حديثه ... فلماذا تضيع وقتك في الاستماع إليه ؟! اقتحم عليه الحديث واعترضه في منتصف كلامه » ص ٩٧ .

وقد كان الرسول ﷺ يحسن الاستماع ويصبر على المتحدث حتى ينهي كلامه ، فمن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ٦٤٢) ومسلم (ج ٢ / ص ٢٩٤) عن أنس قال : « أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يناجي رجلاً في جانب المسجد ، فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم » ومن ذلك حواره ﷺ مع ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - الذي أخرجه البخاري (ج ١ / ص ١٩٦) ومسلم (ج ١ / ص ١٢٢) وفيه « بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد - والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم - فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب . فقال له النبي ﷺ : قد أجبتك ، فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة ، فلا تجد علي في نفسك فقال : سل ما بدا لك ، فقال : أسألك بربك ورب من قبلك ، آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم . قال : أنشدك بالله ، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله ، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنشدك بالله ، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي ﷺ : اللهم نعم . فقال الرجل : آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد ابن بكر » .

لقد أعطاه ﷺ مطلق الحرية في أن يسأل عما بدا له ، ثم أنصت له وأجابه عن كل أسئلته ، والنتيجة أن ذلك الرجل استجاب ورجع داعية في قومه .

بل إن النبي ﷺ كان يحسن الاستماع والإنصات لمن يتكلم معه بكلام فيه جهل وسوء أدب ولا يقاطعه ﷺ حتى ينتهى من كلامه ، ومن ذلك ما أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ٣٩٤) عن ابن عباس : أن ضماداً قدم مكة ، وكان من أزد شنوءة ، وكان يرقي من هذه الريح ، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمداً مجنون ، فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي . قال : فلقيه ، فقال : يا محمد ! إني أرقي من هذه الريح: وإن الله يشفي على يدي من شاء ، فهل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد » . قال : فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء ، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ، ثلاث مرات ، قال : فقال : لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، ولقد بلغن ناعوس البحر ، قال : فقال : هات يدك أبايعك على الإسلام ، قال : فبايعه ، فقال رسول الله ﷺ : « وعلى قومك » قال : وعلى قومي ، قال : فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه ، فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً ؟ فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة ، فقال : ردوها ، فإن هؤلاء قوم ضماد » .

فالنبي ﷺ استمع لضماد وهو يتهمه بالجنون وأنصت له ولم يزجره ، ثم رد عليه بخطبة الحاجة ، وإذا به يقاطعه ويطلب الإعادة ويدخل في الإسلام . وأعجب من ذلك استماعه ﷺ وإنصاته لعتبة بن ربيعة ، وقد أورد القصة أحمد (١٤١٢ هـ ، ص ٧٩) حيث استمع له وهو يساومه على ترك دينه ويعرض عليه المال ، والسيادة ، والملك ، ويتهمه بالجنون ، ومع ذلك ينصت له عليه الصلاة والسلام . حتى إذا فرغ قال له : أقد

فرغت يا أبا الوليد ، وينابيه بكنيته وقد تقدم منه ما تقدم من سفه وكلام مشين ، قال : نعم . ثم يتلو عليه صدر سورة فصلت حتى إذا بلغ قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ (فصلت / ١٣) وإذا بعتبة يعود إلى قومه وقد أدرك أن هذا الكلام لا يأتي إلا من السماء ، وأن هذه أخلاق الأنبياء .

٩ - قدرة المعلم على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به :

قد يدور الحوار بين المعلم والطالب حول موضوع يُستحيا من ذكر بعض مسائله كباب الطهارة والزنا والحيض والنكاح ، وهنا ينبغي للمعلم أن يكتفي بالكناية بدلاً من التصريح ، فقد كان هذا هو دأب الرسول ﷺ . فهو أشد حياء من العذراء في خدرها . روى الإمام البخاري (ج ٦/ ص ٦٩٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً » .

والفحش كما ذكر ابن حجر (ج ٦ / ص ٧٠٢) « هو الزيادة على الحد في الكلام السيئ والمتفحش المتكلف لذلك » وشواهد ذلك في تعليمه لأصحابه ﷺ ما يلي :

ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٥٣٧) ، ومسلم (ج ٢ / ص ٢٣٨) عن عائشة ، قالت : سألت امرأة النبي ﷺ : كيف تغتسل من حيضتها ؟ قال : فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ، ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : « تطهري بها ، سبحان الله ! » واستتر - وأشار سفيان بن عيينة بيده على وجهه - وفي رواية عند

البخاري « ثم إن النبي ﷺ استحيا فأعرض بوجهه » قال : قالت عائشة : واجتذبتها إلي ، وعرفت ما أراد النبي ﷺ . فقلت : تتبعي بها أثر الدم » .

فلم يفصح لها ﷺ كيف تتطهر بتلك القطعة من القطن المطيبة وإنما كنّى وترك الإيضاح لعائشة تُسربه إليها .

قال ابن حجر (ج ١ / ص ٥٣٩) : « وفيه استحباب الكنايات فيما يتعلق بالعورات .. وفيه الاكتفاء بالتعريض والإشارة إلى الأمور المستهجنة ، وتكرير الجواب لإفهام السائل » كما ذكر ذلك النووي (ج ٢ / ص ٢٤٠) .

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٥٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى . وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي ، فجاءته أمه فدعته ، فقال: أُجيبُها أو أُصلي ؟ فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى ، فأتت راعياً فأمكنته من نفسها ، فولدت غلاماً ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ، ثم أتى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ قال : لا ، إلا من طين ... الحديث » . فقد عبر ﷺ عن طلب المرأة من جريج ارتكاب الفاحشة معها بالكناية فقال : « فتعرضت له امرأة ، فكلمته فأبى » .

ذكر إلهي (١٤٢٤ هـ) أن الإمام ابن أبي جمرة قال معلقاً على الحديث « وفيه دليل على أن من أدب السنة الكناية عن الأمور الفاحشة ، يؤخذ ذلك من قوله ﷺ : أتته امرأة فكلمته فأبى ، والمعنى طلبت منه إيقاع الفاحشة ، فكنى عن ذلك بقوله : فكلمته » ص ١٢٥ .

ومن الشواهد ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ١٨٦) ومسلم (ج ٤ / ص ١٢٢) عن أبي هريرة في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة ومنهم « ورجل دعته أو طلبته امرأة ذات منصب وجمال » فقد كنى ﷺ عن دعوة المرأة إلى الفاحشة بقوله : « دعته أو طلبته » ولم يفصح به .

لكن ينبغي التنبيه إلى أنه رغم الكناية في بعض الأمور التي يستحيا من ذكرها ، أن ذلك لم يمنع النبي ﷺ من تعليم الصحابة ما كانوا يحتاجون إليه كتعليم آداب الخلاء وقضاء الحاجة ، كما كان أيضاً يفصح ولا يكني في الحدود ، لأن الحدود لا تثبت بالكنايات كما في حديث ماعز الذي أخرجه البخاري (ج ١٢ / ص ١٦٥) وفيه « لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ؟ قال : لا يا رسول الله ، قال : أنكتها ؟ - لا يكني - قال : فعند ذلك أمر برجمه » .

١٠ - قدرة المعلم على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه :

المعلم الناجح هو الذي يعطي مثلاً صالحاً وقدوة حسنة لطلابه ، تمكنه أن يقنع الطلاب بآرائه ، ويكسب ثقتهم واحترامهم ، خاصة إذا كان حواره معهم حول قضية عملية ظاهرة على ا لسلوك . كالصدق في القول مثلاً ، أو التواضع ولين الجانب للآخرين .

يقول الغزالي (١٤٠٦ هـ) في بيان عدم تأثر الناس بقول من لا يعمل بعلمه ، قال مالك بن دينار : « إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا » (١ / ٧٨) .

يقول جمال (١٤٠٠هـ) : « في القرآن آيتان ما تلوتهما أو استمعت إليهما إلا عزوت خيبة التربية والتعليم في الناشئة إلى عدم إعطاء الآباء والمعلمين والرؤساء القدوة العملية من أنفسهم لمن وكل إليهم الأمر في تعليمهم وتربيتهم وهاتان الآيتان قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ سورة البقرة (٤٤) وقوله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ سورة الصف (٣) » ص ٢٠ .

كما يذكر علوان (١٤١٩ هـ) أنه « من السهل على المربي أن يلقن الولد منهجاً من مناهج التربية ، و لكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج ، وغير مطبق لأصوله ومبادئه » (ج ٢ / ص ٤٧٦) .

وقد كان الرسول ﷺ مثلاً أعلى يحتذي به الصحابة في كل فعل وصفة وخلق حسن ، ولكي نرى أثر القدوة العملية في الإقناع والتأثير فإليك هذا الشاهد من سيرته ﷺ : عندما فرغ من مكاتبته مع كفار مكة يوم الحديبية قال لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال الراوي : فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله ، أتحب ذلك ؟ اخرج ، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك : نحر بُدنه ، ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ... الحديث . أخرجه البخاري (ج ٥ / ص ٤٠٧) .

قال ابن حجر (ج ٥ / ص ٤٢٦) وفيه « أن الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد ... ونظير هذا ما وقع لهم في غزوة الفتح ... لما أمرهم بالفطر في رمضان ، فلما استمروا على الامتناع تناول القدح فشرب ، فلما رأوه شرب شربوا » .

ثانياً : المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس :

١ - قدرة المعلم على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار :

إن بشاشة المعلم لطلابه وتبسمه في وجوههم ، يروح عنهم كثيراً من العناء الذي يجدونه بالانتقال من درس إلى آخر ، كما أن المحادثة الباسمة مع الطلاب ، تجعلهم يظهرون ما يكتمونه من أفكار وتجارب قد لا تظهر مع الحزم والجد الدائم ، ويخطئ كثير من المعلمين حينما يظنون أنه يجب أن يتعامل المعلم مع طلابه بحزم وشدة وألا يتبسم لهم أثناء الدرس . إن مما يكسب الطلاب الثقة بمعلمهم ، ويفتح قلوبهم له ، ويشعرهم بحسن نيته وحبه لأن يفيدهم ويعلمهم ، أن يكون بشوشاً طليق الوجه .

يذكر أبو غدة (١٤١٧ هـ) أن « الرعاية اللطيفة تروح عن الإنسان ، وتلطف من ثقل المتاعب التي تنتابه أو تصاحبه ... والمرء يتعلم بالابتسام والبشر أكثر مما يتعلم بالعبوس والقطوب ... فإن الجد الدائم يورث رهق الذهن ، وكلل الفكر ، والمزاح الهادي بين الحين والآخر ، يعيد إلى الإنسان نشاطه وانتباهه » ص ١٦٢ .

وقد كان المعلم الحكيم ، عليه أفضل الصلاة والتسليم ، أثناء حواره مع أصحابه يبتسم ، ويداعبهم لكنه كان لا يقول إلا حقاً . والأحاديث

التي تبسم فيها ﷺ كثيرة ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ٦٦٠) ومسلم (ج ٣ / ص ٤٣٢) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - عندما أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ ، وبينما هو يخطب يوم الجمعة ، قام أعرابي وقال : يا رسول الله ! هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يديه يدعو ، فلما كانت الجمعة الأخرى قام الأعرابي وقال : يا رسول الله ! تهدم البناء ، وهلكت المواشي ، وغرق المال ، فادع الله لنا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا . فكشطت المدينة ، فجعلت تمطر حولها ، ولا تمطر بالمدينة قطرة ، فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل » .

٢ - قدرة المعلم على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار :

إن نداء المعلم للطالب باسمه له أثر حسن في تقبله لما سيأتي من توجيه ، وفتح قلبه للمعلم وشرح صدره ولاسيما إذا كان بين زملائه وأقرانه في الفصل ، فإذا وجهه المعلم استوعب ووعى ما يقال ، وإذا نبهه على خطأ معين استجاب وأقلع عن ذلك الخطأ .

كما أن تكرار النداء وتأخير الجواب له أثر في تهيئة الطالب لما سيقال وإثارة انتباهه واستعداده للتلقي .

يشهد لذلك من هدي المصطفى ﷺ ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٢٩٨) ومسلم (ج ١ / ص ١٨٥) واللفظ للبخاري عن أنس بن مالك « أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال : يا معاذ بن جبل . قال لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : يا معاذ . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) . قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله صدقاً إلا حرمه الله على النار ، قال : يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتكلوا » وأخبر بها معاذ عند موته تأثما .

ويشهد لذلك أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٧٢) ومسلم (ج ١ / ص ١٧٦) واللفظ لمسلم عن معاذ بن جبل ، قال : كنت ردف النبي ﷺ ، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال : « يا معاذ بن جبل » ! قلت : لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ، ثم قال : « يا معاذ بن جبل » ! قلت : لبيك رسول الله وسعديك . ثم سار ساعة ، ثم قال : « يا معاذ بن جبل » ! قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » ثم سار ساعة ، ثم قال : « يا معاذ بن جبل ! قلت : لبيك رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « أن لا يعذبهم » .

قال النووي - رحمه الله - : « وأما تكريره ﷺ نداء معاذ - رضي الله عنه - فلتأكيد الاهتمام بما يخبره وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه » (ج ١ / ص ١٧٧) .

٣ - قدرة المعلم على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه :

إن قيام المعلم بسؤال الطلاب قبل أن يعطيهم ما يريد من مادة علمية أولى من أن يعطيهم الجواب مباشرة ، لأن في السؤال إثارة لانتباه الطلاب وتشويقهم لاستماع الجواب ، فإذا سمعوه كان أوقع في نفوسهم وأقرب لأفهامهم .

ولهذا شواهد من سنة المصطفى ﷺ ؛ ففي الحديث السابق سأل ﷺ معاذاً عن حق الله على العباد ، وكذلك عن حق العباد على الله ، قبل أن يخبره بما يريد حتى يكون ذلك أوقع في نفسه . وكذلك في حديث جبريل المشهور وقد سبق تخريجه وذكره ، كان جبريل - عليه السلام - يسأل النبي ﷺ ولاشك أن ذلك أبلغ في التعليم فقد قال عليه الصلاة والسلام « يعلمكم دينكم » وقد نقل ابن حجر - رحمه الله - كلام ابن المنير حول ذلك فقال في ذلك « دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علماً وتعليماً ، لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال ، ومع ذلك فقد سماه معلماً ، وقد اشتهر قولهم : حسن السؤال نصف العلم » (ج ١ / ص ١٦٦) .

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه مسلم (ج ٨ / ص ٣٥١) عن أبي هريرة ، أن رسول ﷺ قال : « أتدرون من المفلس ؟ » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : « إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يُقضي ما عليه ، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار » .

فقد استثار الرسول ﷺ أصحابه في هذا الحديث بالسؤال أولاً ، وسمع منهم ، ثم أخبرهم بجوابه .

٤ - قدرة المعلم على أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل :

إن إثارة انتباه الطالب وتهيئة ذهنه لتلقي ما يقوله المعلم مهارة ينبغي أن يتقنها المعلم ، فعندما يذكر لطلابه الآثار الطيبة والحسنة سواء كانت دنيوية أو أخروية لفعل أو صفة أو خلق حسن ، والأجر المترتب عليه ، قبل أن يذكر الفعل ؛ فإن ذلك له أثره في تشويق الطلاب لمعرفة هذا الخلق أو الصفة الحسنة ، فإذا بينه المعلم لهم كانوا أكثر إدراكاً له واقتناعاً بتطبيقه ، وقد كان هذا هو فعل النبي ﷺ عندما يريد أن يستحث أصحابه للطاعات ، ومن الشواهد على ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٧ / ص ٥٨٧) من حديث أبي موسى الأشعري لما غزا النبي ﷺ خيبر وهو خلف دابة رسول الله ﷺ فقال له : يا عبد الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله ، قال : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

وكذلك ما أخرجه مسلم (ج ٢ / ص ١٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ » قالوا : بلى . يا رسول الله ! قال : « إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » .

وكذلك أيضاً ما أخرجه مسلم (ج ٩ / ص ٥٠) عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأحب الكلام إلى الله ؟ » . قلت : يا رسول الله ! أخبرني بأحب الكلام إلى الله ، فقال : « إن أحب الكلام إلى الله ، سبحان الله وبحمده » .

فتأمل كيف أن النبي ﷺ كان يثير انتباه الصحابة وشوقهم إلى الفعل بذكر ثوابه والأثر المترتب عليه مسبقاً .

٥ - قدرة المعلم على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل :

إن تمهيد المعلم بذكر الآثار السيئة والعقوبات المترتبة على فعل قبيح - قبل أن يذكر ذلك الفعل - له أثره في إثارة انتباه الطلاب ورغبتهم في التعرف على ذلك الفعل ، ومن ثَم اقتناعهم بقبحه وضرورة الابتعاد عنه ، فإذا أراد المعلم أن ينبه إلى قضية معينة أو سلوك معين ، فلا يذكر تلك القضية أو ذلك السلوك مباشرة ، وإنما يهيئ أذهان الطلاب بقصة أو بذكر الأثر المترتب على السلوك كممهد لذكر السلوك نفسه ، ولذلك شواهد من سنة المصطفى ﷺ فمنها ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٤٩٥) ومسلم (ج ١ / ص ٢٧٤) ، واللفظ للبخاري ، عن عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله ، وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : يسُب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمّه فيسب أمه » وفي رواية مسلم « من الكبائر شتم الرجل والديه » .

فالرسول ﷺ في هذا الحديث ذكر الأثر الذي يترتب على أن يسب الرجل أبا الرجل ، وهو أن يكون سبباً في سب والديه ، وأثار انتباه الصحابة بذلك ولذلك سألوا كيف يكون هذا ؟ لأن الطبع المستقيم يأباه . ثم أخبرهم ﷺ بالسلوك الذي ترتب عليه هذا الأثر .

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه مسلم (ج ٨ / ص ٣٢٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف » . قيل : من ؟ يا رسول الله ! قال : « من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة » .

لقد دعا ﷺ بالذل والخزي ثلاثاً حتى هيأ أذهان الصحابة واستثارهم للسؤال عن هذا الفعل وذلك الشخص الذي أرغم الرسول ﷺ أنف فاعله .

٦ - قدرة المعلم على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم :

إن مما يلفت أذهان الطلاب إلى أهمية ما يقوله المعلم أو خطورته ، أنه يعطي المقال ما يناسبه من الحال وهيئة الجلوس . فإذا كان المعلم يتنقل بين طلابه عاد إلى مقدمة الفصل لإشعار الطلاب بأهمية ما يقال ، وكذلك إذا كان جالساً فقام أو متكئاً فجلس . يشهد لذلك من سنة المصطفى ﷺ ، ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٤٩٧) ومسلم (ج ١ / ص ٢٦٩) عن أبي بكرة عن أبيه ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ - ثلاثا - الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال : ألا وشهادة الزور ، أو قول الزور » فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت .

قال النووي (ج ١ / ص ٢٧٣) « فجلوسه ﷺ لاهتمامه بهذا الأمر ، وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه » .

٧ - قدرة المعلم على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده :

إن إمساك المعلم بيد الطالب أثناء مخاطبته أو بمنكبه فيه دلالة على قرب المعلم من طالبه واهتمامه به ، وهذا يجعل الطالب أكثر انتباهاً وتيقظاً لما يُلقى مما لو كان تعليميه بخطاب عام وحال عادية . خاصة إذا كان الطالب من ذوي النباهة والذكاء والرجاحة ويحتاج إلى أن يُشعره المعلم بمنزلته عنده . وقد كان المصطفى ﷺ يفعل هذا مع الصحابة - رضي الله عنهم - ولذلك شواهد عدة :

فمنها ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٦٣٧) عن عبد الله بن هشام قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي ﷺ : لا والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحب إلي من نفسي . فقال النبي ﷺ : الآن يا عمر » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٦٧) ومسلم (ج ٢ / ص ٣٣٩) ، واللفظ للبخاري ، أن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : « علمني رسول الله ﷺ - وكفي بين كفيه - التشهد كما يعلمني السورة من القرآن ... الحديث » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٢٨٠) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

قال ابن حجر - رحمه الله - : « وفي الحديث مس المعلم أعضاء المتعلم عند التعليم والموعوظ عند الموعظة وذلك للتأنيس والتنبيه ... وفيه مخاطبة الواحد وإرادة الجمع » (ج ١١ / ص ٢٨٢) .

ومنها ما أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ١٥١) عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ وضرب فخذي : « كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قال : ما تأمرني ؟ قال صل الصلاة لوقتها ، ثم اذهب لحاجتك ، فإن أقيمت الصلاة وأنت في المسجد ، فصل » .

قال النووي - رحمه الله - عند قوله (وضرب فخذي) « أي للتنبيه ، وجمع الذهن على ما يقوله له » (ج ٣ / ص ١٥٢) .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٨ / ص ١٦٦) عن أبي سعيد بن المعلى قال: « كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله ، إني كنت أصلي ، فقال ألم يقل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ [الأنفال / ٢٤] ثم قال لي : لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد . ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل : لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ١] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُتيته » .

ثالثاً : مهارات الحوار المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس :

١ - قدرة المعلم على لفت نظر الطالب إلى الأسئلة الأهم التي يجب أن يسأل عنها :

قد يسأل الطالب المعلم سؤالاً ليس من الحكمة أن يجيب المعلم عنه ، أو ليس عند المعلم له إجابة إما لكونه من علم الغيب ، أو ليس لدى المعلم علم بجوابه ، وأحياناً قد يسأل الطالب سؤالاً تكون الإجابة عن عكس السؤال أيسر وأولى من الإجابة عن السؤال نفسه . وهنا تظهر مهارة المعلم الذي يعرف أحوال طلابه وحاجاتهم وميولهم في لفت الطالب إلى ما هو أولى أن يسأل عنه .

ولهذا شواهد من السنة فمن ذلك ما ورد في حديث جبريل عليه السلام والذي سبق تخريجه ، حيث قال للنبي ﷺ : « متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأخبرك عن أشراطها ... الحديث » .

فالرسول ﷺ في هذا الحديث لا يعلم متى تقوم الساعة لأن ذلك مما اختص الله بعلمه فهو من علم الغيب . قال النووي - رحمه الله - : « فيه أنه ينبغي للعالم ... إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، وأن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه » (ج ١ / ص١١٣)

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٦٧٨) ومسلم (ج ٨ / ص ٤٠١) واللفظ للبخاري عن أنس - رضي الله عنه - « أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، متى

الساعة قائمة ؟ قال : ويلك وما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله . قال : إنك مع من أحببت . فقلنا : ونحن كذلك ؟ قال : نعم . ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً . فمر غلام للمغيرة - وكان من أقراني - فقال : إن أُخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة » .

فلفت ﷺ السائل في هذا الحديث إلى ما هو أولى من سؤاله عن قيام الساعة ، الذي هو مما اختص الله بعلمه ، إلى ما هو أنفع له وأولى بأن يسأل عنه ، وهو عما أعد لذلك اليوم من الأعمال الصالحة .

ومن الشواهد ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٣٠٤) ومسلم (ج ٤/ ص ٣١٣) واللفظ للبخاري عن ابن عمر عن النبي ﷺ أن رجلاً سأله : ما يلبس المحرم ؟ فقال : « لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسه الورس أو الزعفران ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين ، وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين » .

فالسائل في هذا الحديث سأل الرسول ﷺ عن الأشياء التي يجوز للمحرم لبسها فأجابه النبي ﷺ عن عكس سؤاله لأنه منحصر ، وبإمكان السائل أن يحيط به ويدركه بدلاً من أن يبين له الأشياء التي يجوز له لبسها وهي غير محصورة وقد لا يدركها السائل لو ذكرت ، وذلك لأن الأصل في اللباس الإباحة إلا ما ورد الدليل بالنهي عنه .

٢ - قدرة المعلم على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة :

عندما يريد المعلم أن ينبه الطالب إلى قضية مهمة ينبغي أن يعيها ، فهو إما أن يتوقف قبل أن يذكرها حتى يهيئ ذهن الطالب لما سيقول ، أو يمهد بأهميتها أو يكررها كما سبق . أو يقرر الطالب بها حتى وإن كانت

معلومة له حتى يتحقق من انتباهه ووعيه لما سيُقال ولذلك فإن النبي ﷺ في يوم الأضحى كان يقرر الصحابة بالإجابة وقد أراد بذلك التضخيم والتقرير ، والتنبيه على عظم مرتبة الشهر الحرام والبلد الحرام ، ويوم النحر . وذلك في حديث أبي بكرة الذي أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ١١) ومسلم (ج ٦ / ص ١٦٩) أن النبي ﷺ قال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض . السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضر الذي بين جمادى وشعبان : أي شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : أيُّ بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى . قال : فإن دماءكم وأموالكم ... » الحديث .

فهذا التقرير والتحقيق منه ﷺ للصحابة حتى ظنوا أنه سيسمي شهر ذي الحجة بغير اسمه ، وكذلك البلد واليوم ليلفت الانتباه والاهتمام لما سيأتي من التشديد في حرمة دم المسلم وماله وعرضه .

وقد ذكر الشاطبي رحمه الله تعالى (١٤١٧ هـ) كلاماً مهماً حول أنواع السؤال وأحكامه وذكر من أقسام السؤال ، سؤال العالم ، وهو يقع على وجوه ستة ، كتحقيق ما حصل - وهذا هو الشاهد من إيراد كلامه هنا - قال أو رفع إشكال عنَّ له ، وتذكر ما خشي عليه النسيان ، أو تنبيه المسؤول على خطأ يورده مورد الاستفادة ، أو نيابة منه عن الحاضرين من المتعلمين أو تحصيل ما عسى أن يكون فاته من العلم (ج ٥/ ص٣٧١) .

٣ - قدرة المعلم على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم :

كما أن هناك طلاباً يسألون المعلم ويجيبهم عن تساؤلاتهم ، فإن هناك صنفاً من الطلاب لديهم إشكالات وتساؤلات سواء كانت حول الموضوع الذي يناقشه المعلم أو خارجه ، لكنهم يترددون في السؤال ويستطيع المعلم بمهارته أن يلاحظ ذلك عليهم ، وترددهم هذا يعود - من وجهة نظر الباحث من خلال عمله في التعليم - إلى أمور عدة ، فإما أن يكون السبب هو حاجز الحياء المفرط الذي يمنع الطالب من السؤال والمشاركة ، أو خوف الطالب من أن يكون سؤاله في غير موضعه وغير جدير بالإجابة ، وبالتالي يكون مثاراً للسخرية من الطلاب ، وربما من المعلم ، أو أن السبب هو ذلك الحاجز الذي يضعه المعلم بينه وبين الطالب بحيث لا يستطيع بعض الطلاب أن يسأله . ولذلك ينبغي للمعلم أن ينتبه لهذا الصنف من الطلاب الذين تبقى أسئلتهم وإشكالاتهم حبيسة في صدورهم ، ويحاول أن يعودهم على المشاركة والسؤال ، ويزيل ذلك الحاجز الذي قد يكون بينه وبينهم ، وتلك العوائق الوهمية التي تمنعهم من أن يكون لهم دور فعّال في الدرس ، وذلك بأن يطلب من الطلاب عموماً ومنهم على وجه الخصوص أن يسألوا عما أشكل عليهم ، وأن يشاركوا ويثني على أسئلتهم ومشاركاتهم مهما كانت ، ويكون قريباً منهم حتى يكونوا كبقية زملائهم .

والرسول ﷺ كان يعلم أصحابه ، ثم يطلب منهم أن يسألوا عما أشكل عليهم ، فكان يقول لأصحابه كما عند مسلم (ج ١ / ص ١١٨) من حديث أبي هريرة : « سلوني » فلما هابوه أن يسألوه ، جاء جبريل عليه السلام فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة . فقال ﷺ : « هذا جبريل أراد أن تعلّموا ، إذ لم تسألوا » .

٤ - قدرة المعلم على الثناء على حرص الطالب وحُسن سؤاله :

إن مما يحفز الطالب المتميز على الاجتهاد ، ومضاعفة الجهد في التعلم ، والمشاركات القيمة في الدرس ، أن يشعره المعلم بالاهتمام به ، وتقدير قدراته ، وما يمتلكه من حسن فهم واجتهاد في الطلب ، ومن ذلك أن يثني على أسئلته الجيدة التي تنم عن حرصه على التعلم ، وتميزه على أقرانه، فإن هذا الثناء يدخل عليه السرور ، ويجعله أكثر اجتهاداً ومشاركة، وقد كان النبي الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يحب السؤال الجيد ، ويثني على صاحبه خيراً . ومن شواهد ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٥٠٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله ، خالصاً من قبل نفسه » .

فالرسول ﷺ في هذا الحديث أثنى على أبي هريرة - رضي الله عنه - بحرصه على الحديث ؛ ولذلك توقع ألا يسأله هذا السؤال إلا أبو هريرة ، ولاشك أن هذا شرف له - رضي الله عنه - أن يثني الرسول ﷺ على حرصه وسؤاله ، دفعه إلى الحرص على الحديث وجمعه حتى كان من أكثر الصحابة رواية عن الرسول ﷺ .

ومن الشواهد ما أخرجه مسلم (ج ١ / ص ١٢٥) عن أبي أيوب ، أن أعرابياً عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر ، فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال : يا رسول الله ! أو يا محمد ! أخبرني بما يقربني من الجنة ، وما يباعدني من النار . قال : فكف النبي ﷺ ، ثم نظر في أصحابه ، ثم

قال : « لقد وفق أو لقد هُدي » . قال : « كيف قلت ؟ » قال : فأعاد . فقال النبي ﷺ : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم . دع الناقة » .

لقد أعجبه سؤال الأعرابي فأثنى عليه بقوله : « لقد وفق أو لقد هُدي » وطلب منه أن يعيد ليلفت انتباه الصحابة إلى السؤال .

٥ - قدرة المعلم على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه :

كما أن ثناء المعلم على الطالب إذا سأل سؤالاً جيداً ، يبعثه على الاجتهاد والحرص على المشاركة الفعّالة في الدرس ، فكذلك إذا أحسن الطالب الجواب عن سؤال وجهه إليه المعلم ، أو أظهر فهماً وعلماً ودقة في استنباط حكم من الأحكام ، فإنه ينبغي للمعلم أن يثني عليه خيراً ويهنئه بذلك ، ما لم يخف المعلم على الطالب من الإعجاب والغرور .

وقد كان هذا هو دأب النبي ﷺ مع أصحابه إذا سأل أحدهم فأحسن الإجابة أو قرأ فأحسن القراءة ، ومن شواهد ذلك ما أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ٣٣٤) عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر ! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » . قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « يا أبا المنذر ! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » . قال : قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . قال : فضرب في صدري ، وقال : « والله ! ليهنك العلم أبا المنذر » . وأخرج مسلم أيضاً (ج ٣ / ص ٣٢٩) عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنت بحمص ، فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا ، فقرأت عليهم سورة يوسف . قال : فقال رجل من القوم : والله ! ما هكذا أنزلت . قال : قلت : ويحك ، والله ! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي : « أحسنت » .

وهنا أثنى النبي ﷺ على قراءة ابن مسعود بقوله : « أحسنت » .

رابعاً : مهارات الحوار المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس :

١ - قدرة المعلم على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق أن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والعتاب :

أحياناً قد يكون الحوار بين المعلم وطلابه حول موضوعات لها مساس بواقعهم ، أو تذكرهم بأخطاء سبق أن وقعوا فيها ، سواء كانت هذه الموضوعات تتعلق بالجوانب العقدية ، أو بالأخلاق والسلوك والتعامل مع الآخرين . وأثناء هذا الحوار الهادئ الذي يفسح المجال لكل طالب أن يدلي بما يدور في خلده ، قد يذكر أحد الطلاب خطأً عقدياً أو سلوكياً سبق أن وقع فيه ، وهنا تأتي مهارة المعلم في اللوم المعتدل لذلك الطالب خاصة إذا كان ذكره للخطأ لا للاستفسار عن الحكم وإنما لكي يُسمع الآخرين ؛ وشاهد ذلك من سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ما أخرجه البخاري (ج ١٢ / ص ٢٣٧) ومسلم (ج ١ / ص ٢٨٨) واللفظ للبخاري عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة ، قال : فصبَّحنا القوم فهزمناهم . قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم ، قال : فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله ، قال : فكف عنه الأنصاري ، فطعنته برمحي حتى قتلته . قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ ، قال فقال لي : « يا أسامة أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله إنه إنما كان متعوذاً ، قال : قتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟ قال : فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم » .

وفي رواية لمسلم « فقال رسول الله ﷺ : « أقال : لا إله إلا الله وقتلته ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ! إنما قالها خوفاً من السلاح . قال :

أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذٍ » .

وفي رواية أخرى لمسلم قال رسول الله ﷺ : « أقتلته . » قال : نعم . قال : « كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة » قال : يا رسول الله ! استغفر لي . قال : « فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ » .

فلاشك أن تكرار النبي ﷺ التأنيب واللوم لأسامة - رضي الله عنه - كان له أشد الأثر في زجر أسامة - رضي الله عنه - عن معاودة الإقدام على مثل هذا الفعل . وأيضاً كان فيه زجر لبقية الصحابة - رضي الله عنهم - عن الوقوع فيما وقع فيه أسامة بن زيد - رضي الله عنه - .

حتى قال سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - كما في رواية مسلم « وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة » .

قال النووي - رحمه الله - : « قال ابن التين : في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة ... وقال القرطبي : في تكريره ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك » (ج ١/ ص٢٤٣).

٢ - قدرة المعلم على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب :

قد يسأل أحد الطلاب عن أمر محظور يريد أن يفعله ، وإذا أجابه المعلم بأن ذلك لا ينبغي أو لا يجوز ، فربما لا يكفي ذلك في ردعه مما لو بين له ما هو مآله وجزاؤه لو فعل هذا الأمر ، فذلك أشد زجراً وردعاً له .

وشاهد ذلك من السنة ما أخرجه البخاري (ج ١٢ / ص ٢٣٢) ومسلم (ج ١ / ص ٢٨٢) واللفظ للبخاري عن المقداد بن عمرو الكندي - رضي الله عنه - وكان شهد بدراً مع النبي ﷺ أنه قال : يا رسول الله ، إن لقيت كافراً فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالشجرة وقال : أسلمت لله ، آقتله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ لا تقتله . قال : يا رسول الله فإنه طرح إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها آقتله ؟ قال : لا ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال » فالمقداد لازال يراجع النبي ﷺ في قتل من أسلام خوفاً من القتل حتى بين له مآله لو أقدم على ذلك الفعل .

وقد ذكر النووي (ج ١ / ص ٢٣٥) أن الرسول ﷺ قصد بذلك ردعه وزجره عن الإقدام على القتل .

٣ - قدرة المعلم على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار :

أحياناً قد يكون هناك حوار بين المعلم وأحد الطلاب ، أو بعضهم ، حول قضية معينة ، ويصدر من بعضهم الآخر أفعال يسيرة تأثراً ببعض الألفاظ أو المواقف أثناء الحديث ، كابتسامة أو صوت يعبر عن الاستغراب . فهنا ينبغي للمعلم ألا يترك الحوار ويبدأ في التعنيف على ما صدر إذا كان لا يخل بجو الحوار . وإنما يستمر في حواره ويعالج الموقف بحكمة ، يشهد لذلك من السنة ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٣٠٢) ، ومسلم (ج ٢ / ص ٢١٣) ، واللفظ للبخاري ، عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إن الله لا يستحيي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا

احتلمت ؟ فقال النبي ﷺ : إذا رأت الماء . فغطت أم سلمة - تعني وجهها - وفي رواية : فضحكت ، وقالت : يا رسول الله أو تحتلم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك ! فبم يشبهها ولدها ؟!

فأم سلمة في هذا الحديث ضحكت من كلام أم سليم ، واستفسرت من النبي ﷺ مستغربة . فلم يعنفها ﷺ على ضحكها واستغرابها .

٤ - قدرة المعلم على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح:

إن مهارة المعلم في لفت أنظار الطلاب إلى الأخطاء التي يقعون فيها بطريقة غير مباشرة بدلاً من اللوم المباشر والتصريح ، لها أثرها في الاستجابة وعدم التمادي في الخطأ حيث يذكر الغزالي (١٤٠٦ هـ) أن « من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح . وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم ويهيج الحرص على الإصرار » (ج ١ / ص ٧١) . يذكر (وزان ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٥٣) أن المتأمل في اتجاهات مدرسة النبوة يكشف واقعيتها في مراعاة النفس الإنسانية ، من خلال فتح باب التلميح عن التصرفات - غير المرغوبة - التي يقوم بها المتعلم وذلك من أجل مساعدة المتعلم على التخلص من تلك الأفعال ، مع المراعاة لمشاعره وحقوقه ، ومدرسة النبوة تأخذ بهذا الأسلوب لتؤثر به في سلوك المتعلمين وترقى بهم إلى معالي الأخلاق الفاضلة .

وقد كان هذا هو هدى الرسول ﷺ مع أصحابه ، حيث كان يعرض بأخطائهم دون التصريح والمواجهة بالخطأ ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ١٤) ومسلم (ج ٣ / ص ٣٠٦) أن علي بن أبي طالب

ذكر « أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال : ألا تصليان ؟ فقلت : يا رسول الله أنفسنا بيد الله ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا . فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً ، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول : ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ سورة الكهف (٥٤) .

فالنبي ﷺ لم يعنف علياً على احتجاجه واعتذاره وإنما عرّض بفعله حيث ضرب فخذه وأيضاً بقراءته للآية .

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ١٩٧) ، ومسلم (ج ٢ / ص ٣٦١) عن عائشة ، قالت : لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة . فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » قالت : فقلت يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل أسيف ، وإنه متى يقم مقامك لا يُسمِع الناس ، فلو أمرت عمر ! فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وراجعته في ذلك وأرسلت له حفصة ، فقال : « إنكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس » ... الحديث .

فقد عرّض ﷺ لعائشة بإظهارها خلاف ما تبطن بقوله : « إنكن لأنتن صواحب يوسف » ووجه المشابهة بينهما كما ذكر ابن حجر (ج ٢ / ص ١٩٩) أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت أنها تريد إكرامهن ومرادها أن ينظرن إلى حسن يوسف فيعذرنها ، وعائشة أظهرت في صرف الإمامة عن أبيها أن صوته لا يُسمع من البكاء ومرادها لئلا يتشاءم الناس به وقد صرحت بذلك فيما بعد حيث قالت : « لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً » .

وعلى هذا كان نهج الصحابة - رضي الله عنهم - ، فقد أخرج البخاري (ج ٢ / ص ٤٥٩) ومسلم (ج ٣ / ص ٣٧٠) ، واللفظ لمسلم ، عن أبي هريرة قال : بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة ، إذ دخل عثمان بن عفان ، فعرض به عمر ، فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ! فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ! ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ، ثم أقبلت ، فقال عمر : والوضوء أيضاً ! ألم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول : « إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل » .

٥ - قدرة المعلم على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء :

إن مما يجب أن يدركه المعلم ويكون ماهراً به أن يكون حكيماً ومعتدلاً في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء ، فيفرق بين الخطأ المتعمد وغير المتعمد ، كما يفرق في العقاب بين من يتوقع منه صدور الخطأ ، وبين من لا يتوقع منه ذلك . فالحكمة في ذلك ومعالجة كل خطأ بما يناسبه له أثر في زوال ذلك الخطأ واستجابة الطالب ، والعكس من ذلك فإن العقاب على الخطأ بالنظر إلى الخطأ ذاته وإهمال من صدر منه ذلك الخطأ ، وهل تعمد أم لا ، قد يزيد الطالب إصراراً على خطئه وتمادياً فيه . وقد كان الرسول ﷺ حكيماً ومعتدلاً في التعامل مع أصحابه إذا أخطأ أحدهم ، فيتغاضى عن الخطأ اليسير وغير المتعمد ، بينما يعنف ويؤنب على الخطأ المتعمد ، ولذلك شواهد كثيرة من سيرته في التعامل مع أصحابه رضي الله عنهما فمن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ١٥٢) ومسلم (ج ٣ / ص ١٠٣) عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ ، فسمع جلبة . فقال « ما شأنكم ؟ » قالوا : استعجلنا إلى الصلاة . قال : « فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا وما سبقكم

فأتموا » فالصحابة - رضي الله عنهم - في هذا الحديث أخطؤوا وكان لحركتهم وكلامهم واستعجالهم صوت في المسجد وشوشوا على المصلين . لكن النبي ﷺ وهو المعلم الحكيم لعلمه بأن الصحابة لا يعلمون أن ذلك لا ينبغي ، لم يعنفهم وإنما بين لهم الكيفية الصحيحة للإتيان إلى الصلاة .

ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ٩٣٠) ، ومسلم (ج ٣ / ص ٤٠٢)، واللفظ لمسلم ، عن جابر بن عبد الله ، قال : جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فجلس ، فقال له « يا سليك ! قم فاركع ركعتين ، وتجوز فيهما » . ثم قال : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة ، والإمام يخطب ، فليركع ركعتين ، وليتجوز فيهما » .

والنبي ﷺ أيضاً في هذا الحديث لم يؤنب سليكاً وإنما أمره بصلاة تحية المسجد وبين للصحابة أن الداخل إلى المسجد لا يجلس حتى يصلي ركعتين .

لكنه ﷺ كان يغضب ويؤنب ويعنف أحياناً في التعليم على بعض الأخطاء إما لتعمد أصحابها الوقوع فيها أو لكونها ممن لا يتوقع منه ذلك .

فقد غضب على معاذ رضي الله عنه لإطالته الصلاة بقومه وعنفه وقال : « أفتان أنت يا معاذ » وغضب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قرأ التوراة بحضرته ﷺ وعنفه على ذلك ، وغضب عليه الصلاة والسلام ، على الصحابة حتى عُرف الغضب في وجهه حين أمرهم أن يعملوا من الأعمال ما يطيقون فقالوا : إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٩٦) .

قال ابن حجر رحمه الله (ج ١ / ص ٩٨) : « وفيه مشروعية الغضب عند مخالفة الأمر الشرعي ، والإنكار على الحاذق المتأهل لفهم المعنى إذا قصر في الفهم » .

٦ - قدرة المعلم على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها :

إذا وقع الطالب في خطأ معين ، سواء كان ذلك الخطأ في السلوك أو أثناء محاولة الطالب أن يتعلم ، فإن مما يعزز إدراك الطالب للصواب ورغبته في معرفته وبقاء أثر التعلم لفترة أطول ، أن يترك المعلم للطالب فرصة المحاولة مرة وأخرى في تصحيح الخطأ ، حتى إذا لم يستطع ذلك بين له الصواب .

فمثلاً إذا كان الطالب يقرأ القرآن وأخطأ في آية . فإن المعلم يترك له المحاولة عدة مرات لتصحيح هذا الخطأ ، فإن وصل الطالب إلى الإجابة الصحيحة وأتقن قراءة الآية عزز المعلم الإجابة وكملها إن كان فيها نقص . وإن لم يصل إلى الإجابة الصحيحة بين له بعد أن يكون الطالب قد بذل وسعه وأصبح في شوق إلى التعرف على الصواب . وكذلك الحال إذا سأل المعلم الطالب في مسألة فقهية أو عقدية . وشاهد ذلك من سنة المصطفى ﷺ ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٤٥) ومسلم (ج ٢ / ص ٣٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ دخل المسجد . فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ السلام . فقال : « ارجع فصل ، فإنك لم تصل » فرجع الرجل فصلى كما كان صلى . ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « وعليك السلام » ثم قال : « ارجع فصل ، فإنك لم

تصل » حتى فعل ذلك ثلاث مرات . فقال الرجل : والذي بعثك بالحق ! ما أحسن غير هذا ، علمني . قال : « إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » .

فرسول الله ﷺ ترك الرجل يحاول في إصلاح صلاته المرة الأولى ، والثانية ، والثالثة ، حتى إذا بذل وسعه واشتاق لمعرفة الصلاة الصحيحة ، أقبل على الرسول ﷺ وقال : « والذي بعثك بالحق ! ما أحسن غير هذا فعلمني » .

٧ - قدرة المعلم على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق :

إن من الطبيعي أن يخطئ المعلم في مناقشاته وحواره مع الطلاب ، والمعلم العاقل الماهر في حواره هو من يسلم بالخطأ إذا تبين له الصواب ، فإن فعله هذا من أهم مقومات وأسس الحوار الناجح . وهو يدل على فضله وشجاعته .

والمعلم عندما يثني خيراً أو يشكر من نبهه على خطئه من الطلاب ، بكل هدوء وراحة بال ، يكسب ثقة الطلاب واحترامهم ، بل ويربيهم على تقبل سماع النقد ورحابة الصدر . في حين أن المغالطة عند الخطأ ومحاولة التهرب من الاعتراف به ، يفقد المعلم احترامه بين طلابه .

وهاهو معلم الأمة ومربيها ، عليه الصلاة والسلام ، يرجع إلى قول عجوز يهودية ، بعد أن تبين له صحة قولها ، فقد أخرج البخاري (ج ١١ / ص ٢٠٨) ومسلم (ج ٣ / ص ٨٧) ، واللفظ له ، عن عائشة - رضي لله عنها - قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة

من اليهود ، وهي تقول : هل شعرت أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت : فارتاع رسول الله ﷺ وقال : « إنما تفتن يهود » . قالت عائشة : فلبثنا ليالي ، ثم قال رسول الله ﷺ : « هل شعرت أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور ؟ » قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ ، بعد ، يستعيذ من عذاب القبر .

وقد ربى النبي ﷺ أصحابه من بعده على ذلك ، فقد أخرج البخاري (ج ٨ / ص ١٢٥) عن علقمة قال « كنا جلوساً مع ابن مسعود فجاء خباب فقال : يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ . قال : أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك . قال : أجل . قال : اقرأ يا علقمة . فقال زيد بن حدير - أخو زياد بن حدير - أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا ؟ قال : أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك وقومه . فقرأت خمسين آية من سورة مريم . فقال عبد الله : كيف ترى؟ قال : قد أحسن . قال عبد الله : ما أقرأ شيئاً إلا وهو يقرؤه . ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأن لهذا الخاتم أن يُلقى ؟ قال : أما إنك لن تراه عليّ بعد اليوم . فألقاه » فهذا خباب رضي الله عنه نبهه ابن مسعود على خطئه وهو لبس الخاتم من الذهب فاستجاب ورجع وألقى الخاتم ولم يغالط أو يسوغ فعله - رضي الله عنهم أجمعين - .

قال ابن حجر (ج ٨ / ص ١٢٧) « وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تأنيه في الموعظة والتعليم ، وأن بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الأحكام فإذا نبه عليها رجع » .

خامساً : مهارات الحوار العلمية أثناء التدريس :

١ - قدرة المعلم على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب:

مما يعين الطالب على حسن الفهم والإدراك لما يقوله المعلم ، أن يتريث المعلم في الحديث ويتجنب السرعة في الكلام ، فإن ذلك من أفضل ما يعين على وضوح الفكرة وفهمها ، ولذلك يذكر وزان (١٤١٣ هـ) أن « التريث في الإلقاء والالتزام به يعد عنصراً هاماً من عناصر نجاح طريقة التدريس أياً كانت هذه الطريقة ، ويعد هذا التريث مصدراً جيداً للنجاح في العملية التعليمية » ص ١٦٢ .

وقد كان المصطفى ﷺ في تعليمه لأصحابه لا يعجل في الحديث وإنما يتريث فيه ليفقه عنه الصحابة ما يقول فقد أخرج البخاري (ج ٦ / ص ٦٩٣) من حديث عائشة رضي الله عنها « أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لوعده العاد لأحصاه » .

قال ابن حجر (ج ٦ / ص ٧٠٦) : « والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم » .

وقد أنكرت عائشة - رضي الله عنها - على أبي هريرة سرعته في الكلام عندما كان يحدث بجانب حجرتها وهي تسمع ، وقالت ، كما عند البخاري (ج ٦ / ص ٦٦٣) ومسلم (ج ٨ / ص ٢٧١) : « إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم » وفي رواية عند البخاري : « إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلاً ، فهماً تفهمه القلوب » .

٢ - قدرة المعلم على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه :

تختلف أفهام الطلاب وسرعة إدراكهم لمراد المعلم من كلامه ، وهنا تظهر مهارة المعلم وسعة صدره في إعادة الكلام بأساليب مختلفة حتى يفهمه الطالب ويتقنه ، ولا ينبغي للمعلم أن ينكر على الطالب إذا طلب منه إعادة الكلام ويعتبر ذلك بلادة فيه ، كما يفعله بعض المعلمين حيث يواجهون من التمس منهم إعادة الكلام من الطلاب أو إيضاحه بالسخرية واتهامه في فهمه .

وقد كان هذا هو دأب النبي ﷺ ، حيث كان إذا طلب منه أحد الصحابة أن يعيد الحديث أعاده عليه حتى يفهمه ، وربما أعاد الحديث وكرره دون طلب من الصحابة مرتين أو ثلاثاً أو أكثر من ذلك في مجلس واحد ، وثبت عنه ، عليه الصلاة والسلام ، إعادة بعض كلامه في مجالس متعددة تكراراً ومراراً . كل ذلك تأكيداً لما يقول وتنبيهاً على أهميته ومراعاة لأفهام من يعلمهم .

وثبت عنه ، عليه الصلاة والسلام ، تكرار السؤال الذي يريد أن ينبه إلى أهميته ، وكذلك تكرار الإجابة عن بعض الأسئلة ثلاثاً .

أخرج البخاري (ج ١ / ص ٢٤٩) عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً .

قال ابن حجر (ج ١ / ص ٢٤٩) نقلاً عن ابن المنير « نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث ، وأنكر على الطالب الاستعادة وعده من البلادة ، وقال : والحق أن هذا يختلف باختلاف

القرائح ، فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مـرة إذا استعاد ، ولا عذر للمفيد إذا لم يعد بل الإعادة آكد من الابتداء » .

ومن شواهد إعادة النبي ﷺ للحديث، بناء على طلب أحد الصحابة ، ما سبق ذكره من حوار ضماد مع النبي ﷺ حين قـدم ضمـاد مكـة ، فقـد طلب من النبي ﷺ أن يعيد عليه خطبة الحاجة فأعادها عليه ثلاثاً .

وكذلك ما أخرجه مسلم (ج ٧ / ص ٣١) عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا سعيد ! من رضـي بـالله ربـاً ، وبالإسـلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وجبت له الجنة » فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعدها علي ، يا رسول الله ! ففعل ، ثم قـال : « وأخـرى يُرفـع بـها العبـد مائـة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » قال : ومـا هي يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله » .

ففي هذا الحديث طلب أبو سعيد من النبي ﷺ أن يعيد الحديث ، فهل رفض ذلك ﷺ وتوعد واتهم أبا سعيد رضي الله عنه بعدم الفـهم ؛ كمـا يفعل بعض المعلمين في مدارسـنا ؟ كـلا ، بـل أعـاد عليـه الحديـث وزاده أخرى وكرر فيها الحديث عليه الصلاة والسلام .

أما تكراره ﷺ للحديث دون طلب من أحد مرتـين أو ثلاثـاً أو أكـثر فمن شواهد ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٢٥٠) عـن عبـد الله بن عمرو قال : تخلف رسول الله ﷺ في سفر سافرناه ، فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسـح علـى أرجلنـا ، فنـادى بأعلى صوته « ويل للأعقاب من النار » مرتين أو ثلاثاً .

وكذلك ما أخرجه مسلم (ج ١ / ص ٢٩٧) عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم » قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات . قال أبو ذر : خابوا وخسروا . من هم يا رسول الله ؟ قال : « المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » .

وكذلك من الشواهد تكراره ﷺ بعد أن غير جلسته لشهادة الزور وقول الزور في حديث أبي بكرة وقد سبق تخريجه . وما زال يكررها ﷺ حتى قال الصحابة ليته سكت . وقد كررها عليه الصلاة والسلام أكثر من ثلاث مرات .

وأما تكراره ﷺ للحديث في مجالس متعددة وبأساليب مختلفة ، فمما يشهد لذلك ما ورد في حديث إسلام عمرو بن عبسة الذي أخرجه مسلم (ج ٣ / ص ٣٥٤) وذكر فيه عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فأخبره . وأنه سأله عن الوضوء فأخبره ... فلما حدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ قال له أبو أمامة : يا عمرو ابن عبسة ! انظر ما تقول في مقام واحد يُعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة ! لقد كبرت سني ، ورق عظمي ، واقترب أجلي ، ومابي حاجة أن أكذب على الله ، ولا على رسول الله ، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً - حتى عد سبع مرات - ما حدثت به أبداً ، ولكني سمعته أكثر من ذلك .

فهاهو عمرو - رضي الله عنه - يخبر أنه سمع رسول الله ﷺ يخبر بالصلاة وأوقاتها وبكيفية الوضوء وفضله أكثر من سبع مرات .

٣ - قدرة المعلم على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب:

إن المعلم الماهر القدير هو الذي يقرن الإيضاح اللفظي المجرد بالبيان الفعلي ما أمكنه ذلك . فلاشك أن الفعل أبلغ في الإيضاح من القول وأوقع في نفس المتعلم ، وقد كان الرسول ﷺ يقرن قوله في تعليمه لأصحابه بالبيان العملي الذي يوضح القول ويجليه لهم ، ولذلك شواهد كثيرة من سنته ﷺ فمنها ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٦٥٧) ومسلم (ج ٣ / ص ٤٢) عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رُئي في وجهه ، فقام فحكه بيده فقال : « إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه - أو إن ربه بينه وبين القبلة - فلا يبزق أحدكم قبل قبلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدميه » ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض فقال : « أو يفعل هكذا » .

قال ابن حجر (ج ١ / ص ٦٥٩) « وفيه البيان بالفعل ليكون أوقع في نفس السامع » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ١ / ص ٥٧٤) أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إني أجنبت فلم أصب الماء . فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت ، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت ، فذكرت للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « كان يكفيك هذا » فضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه .

فسياق هذا الحديث يدل على أن تعليم النبي ﷺ كيفية التيمم لعمار كان بالفعل وهو بلا شك أوضح وأبين من مجرد القول .

٤ ، ٥ – قدرة المعلم على مراعاة أحوال الطلاب ، وقدراتهم العقلية أثناء الحوار :

إن مما ينبغي للمعلم أن يكون عارفاً بحال الطالب الذي يحاوره ويحادثه ، من حيث قدراته الجسمية وقدراته العقلية وأيضاً النفسية ، وكذلك الظروف البيئية التي تحيط بالطالب ، سواء كانت الظروف في المدرسة أو الأسرة أو المجتمع الذي يعيش فيه .

فإن إدراك المعلم لكل هذه الأمور له أهمية في توجيه الطالب إلى ما يناسب قدراته ، سواء كانت جسمية أو عقلية أو نفسية ويتفق معها ، وتوجيهه أيضاً إلى ما يناسب ظروفه البيئية التي تحيط به ، ويعالج ما قد يواجه الطالب من صعوبات في تعامله معها . وهذا الأمر واضح في سيرة النبي ﷺ وتعامله مع أصحابه حيث كان يراعي حال من يتكلم معه ويعلمه ، ولذلك كان يخص بعض الصحابة ببعض العلم دون غيرهم ، ويوصي كل شخص بما يناسبه ويقتضيه حاله ، ويراعي أحوال الصحابة عند التعامل معهم فيتعامل مع كل منهم بأسلوب ملائم له ، ويراعي أحوالهم أيضاً في الفتوى والتعليم بناء على ما يظهر له من أحوالهم وقد أشار إلى ذلك إلهي (١٤٢٤ هـ ، ص ٢٢٢) ، والقرشي (١٤٢١ هـ ، ص ٤٠١) ، وزمزمي (١٤١٣ هـ ، ص ٤٩) .

ولذلك شواهد كثيرة من سنته عليه الصلاة والسلام ، ففي مراعاته لأفهام وعقول أصحابه يشهد ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١/ ص٢٩٨) ومسلم (ج ١ / ص ١٧٨) عن أنس بن مالك « أن النبي ﷺ – ومعاذ رديفه على الرحل – قال : يا معاذ بن جبل . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : يا معاذ . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) .

قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال : يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال : إذاً يتكلوا » . وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً .

فالرسول ﷺ خص معاذاً بهذا العلم لعلمه بصحة فهمه وضبطه ، وأمره ألا يخبر الناس به حتى لا يترخصوا ويتكلوا وتقصر أفهامهم عن المراد به ، ولذلك فإن معاذاً - رضي الله عنه - بعد هذا الحديث ما ازداد إلا اجتهاداً في العمل والخشية لله عز وجل ، قال ابن حجر (ج ١ / ص ٣٠٠) « وفيه منزلة معاذ من المعلم لأنه خصه بما ذكر » فينبغي للمعلم أن يراعي مقدار عقل الطالب وفهمه فيعطيه ما يحتمله عقله .

وقد أوصى بذلك الغزالي (١٤٠٦ هـ) حيث ذكر من وظائف المعلم « أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله » (ج ١ / ص ٧١) .

وكان عليه الصلاة والسلام يوصي من استوصاه من الصحابة بما يتناسب مع حاله فتختلف وصيته من شخص إلى آخر ، ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ٣٣١) ومسلم (ج ١ / ص ١٢٦) ، واللفظ لمسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال : « تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » قال النووي رحمه الله (ج ١ / ص ١٢٦) وأما ذكره ﷺ صلة الرحم في حديث أبي أيوب وذكره الأدعية في حديث وفد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما ، فقال القاضي عياض وغيره رحمهم الله : ذلك بحسب ما يخص السائل ويعينه .

وقد أوصى أبا هريرة - رضي الله عنه - كما في صحيح البخاري (ج ٣ / ص ٧٣) بثلاث « صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر » لأن ذلك هو الذي يقتضيه حاله ، فهو ينقطع للتعبد ، فأوصاه بما هو من جنس التعبد وبأقل ما يمكن منه . في حين سأله آخر الوصية فأوصاه « ببر الوالدين » وقال لآخر « صل صلاة مودع » إلهي (١٤٢٤ هـ ، ص ٢٢٧) .

واختلفت أجوبته عليه الصلاة والسلام حول أفضل الأعمال وأحبها إلى الله ، حيث كان يجيب كل سائل بما هو أولى في حقه ، فقد أخرج البخاري (ج ١ / ص ٧٣) ومسلم (ج ١ / ص ٢٠٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » وأخرج البخاري (ج ١ / ص ٧٦) ومسلم (ج ١ / ص ٢٠١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : « قالوا يا رسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده » قال النووي (ج ١ / ص ٢٠٠) « قال العلماء : وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والحاضرين ، فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم ، لما حصل من إهمالهما والتساهل في أمورهما ، ونحو ذلك ، وفي الموضع الآخر إلى الكف عن إيذاء المسلمين » .

وكان عليه الصلاة والسلام يراعي أحوال الصحابة عند التعامل معهم ، فتعامل مع كلٍ بما يعلم من طباعه وأحواله النفسية ، فقد استأذن عليه الصلاة والسلام ابن عباس وهو عن يمينه وأبو بكر وعمر عن يساره أن يعطيهم قدح اللبن ليشربوا قبله . والحديث أخرجه البخاري

(ج ١٠ / ص ١٠٨) ومسلم (ج ٧ / ص ٢٠١) بينما لم يستأذن الأعرابي وهو عن يمينه وأبو بكر وعمر عن يساره أن يعطيهم قدح اللبن ليشربوا قبله وإنما قال « الأيمن فالأيمن » والحديث أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ١٠٧) ومسلم (ج ٧ / ص ٢٠١) وذلك لأنه يعلم عليه الصلاة والسلام من أخلاق الأعراب جفوة فخاف أن يصدر منه سوء ، أما ابن عباس فهو يعلم منه طيب النفس . إلهي (١٤٢٤ هـ ، ص ٢٢٩) .

وهكذا كان أصحاب النبي ﷺ من بعده حيث كانوا يراعون أحوال المتعلمين عند التعليم ، ويمسكون عما يكون ذريعة لأن يُفهم فهماً خاطئاً أو طريقاً لأهل البدع والهوى . وقد أورد ابن القيم رحمه الله تعالى (١٤١١ هـ) كلاماً قاله علي - رضي الله عنه - لكميل بن زياد يدل على ذلك فقال : « يا كميل ، إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها للخير ، والناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل صائح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق ثم قال : آه إن هنا علماً - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت حملة ... » . (ج ٢ / ص ١٣٥) .

٦ - قدرة المعلم على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار :

من مهارة المعلم في حواره مع طلابه قبل أن يعلمهم أن يتعرف على ما لديهم من خبرات سابقة عن الموضوع الذي سيعلمهم إياه ، فإن كانت تلك الخبرات صحيحة عززها وأكدها لديهم وأضاف إليها . وإن كانت خاطئة أو يعتريها بعض النقص صححها وعدلها ؛ يشهد لذلك من سنة

المصطفى ﷺ في تعليمه لأصحابه مواقف عدة ومنها ما أخرجه البخاري (ج ١٣ / ص ٥٦٠) ومسلم (ج ٧ / ص ٤٤٥) ، واللفظ له ، عن ابن عباس ، قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار ، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمي بنجم فاستنار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية ، إذا رُمي بمثل هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ، ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله ﷺ : « فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا ، تبارك وتعالى اسمه ، إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال . فيستخبر بعض أهل السموات بعضاً ، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا ، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ، ويُرمون به ، فما جاؤوا به على وجه فهو حق ، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون » .

فتأمل إلى النبي ﷺ المعلم الحكيم كيف استغل الحدث أولاً ، ثم سألهم عن خبرتهم عنه وبماذا كانوا يفسرونه ، وبعد ذلك بين لهم التفسير الصحيح لذلك ، فعدل ما لديهم من خبرات مغلوطة اكتسبوها من بيئتهم الجاهلية .

وكذلك ينبغي للمعلم أن يعدل ويصحح للطالب كثيراً من الخبرات الخاطئة ، التي اكتسبها من البيئة الأسرية والمجتمع ، وذلك بالحوار الذي يفسح للطالب التعبير عن تلك الخبرات .

٧ - قدرة المعلم على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار :

مما يعين المعلم ، أثناء حواره مع الطلاب للوصول إلى هدفه وتحقيق الفائدة المرجوة من الحوار ، أن يتدرج بالطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم ، فيبدأ بالأهم قبل المهم ، وبالمقدمات الضرورية التي لابد منها ، ولا يضيع وقت الحصة في نقاشات ليست لها علاقة بأصل موضوع الحوار. وبالتالي يدركه الوقت وهو لم يعط الموضوع حقه ، أو لم يخرج بنتيجة .

حيث يذكر وزان (١٤١٣ هـ) أن التدرج « يعتبر سمة أساسية من سمات الطريقة الناجحة في التدريس ، فالمعلم حين تدريسه لأي موقف من مواقف التدريس لابد أن يكون قادراً على أن يسير بطريقته على نحو متدرج حيث يبدأ من البسيط إلى المعقد وهكذا حتى يتسنى للمتعلمين إدراك الحقائق الشرعية إدراكاً مقنعاً فاهماً » ص ١٩٢ .

وقد كان الرسول ﷺ يُراعي التدرج في تعليمه لأصحابه ، حيث كان يقدم الأهم فالأهم حيث يكون ذلك أدعى للفهم والإدراك .

ومن شواهد ذلك من سنته ما أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ٣٣٠) ومسلم (ج ١ / ص ١٤٧) عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، أن معاذاً قال : بعثني رسول الله ﷺ فقال : « إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » .

قال النووي (ج ١ / ص ١٤٧) في شرحه لهذا الحديث « المراد أعلمهم أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في الدنيا ، والمطالبة في الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام ... ولأنه رتب ذلك في الدعاء إلى الإسلام ، وبدأ بالأهم فالأهم . ألا تراه بدأ ﷺ بالصلاة قبل الزكاة » .

فالرسول ﷺ علم معاذاً كيف يتدرج مع أهل اليمن في دعوتهم ، ورتب له الشرائع التي يدعوهم إليها وفقاً لأهميتها ، فبدأ بأهم قضية وهي الأساس لما بعدها ، ألا وهي الدعوة إلى التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، وعدم صرف العبادة لغيره ، فإنهم إن أقروا بذلك ناقشهم فيما بعدها من قضايا . وإن هم لم يُقروا فلا فائدة في أن يعرض عليهم الصلاة ، والزكاة ، وهكذا فإنه ينبغي لمعلم التربية الإسلامية ، أثناء تعليم الطلاب ، أن يبدأ بالأصول قبل الفروع ، فلا يناقش الطلاب مثلاً في الواجبات قبل الأركان ولا يدخل بهم في الأحكام الفرعية لباب من أبواب الفقه مثلاً قبل أن يؤصل لمشروعيته من الكتاب والسنة ، ويذكر الأحكام التي هي محل اتفاق ولا خلاف فيها ، ويتأكد من فهم الطلاب لها .

يقول السعدي رحمه الله تعالى (١٤٢١ هـ) في فصل عقده في نهاية تفسير سورة يوسف لذكر الفوائد التي اشتملت عليها ، فذكر من فوائد دعوة يوسف لصاحبيه في السجن حين بدأ بدعوتهما إلى التوحيد ، ثم عبر لكل واحد منهما رؤياه قال : « أنه يبدأ بالأهم فالأهم ، وأنه إذا سُئل المفتي ، وكان السائل حاجته في غير سؤاله أشد أنه ينبغي له أن يعلمه ما يحتاج إليه قبل أن يجيب عن سؤاله ، فإن هذا علامة على نصح المعلم وفطنته ، وحسن إرشاده وتعليمه ، فإن يوسف - لما سأله الفتيان عن الرؤيا - قدم لهما قبل تعبيرها دعوتهما إلى الله وحده لا شريك له » ص ٤١٠ .

٨ - قدرة المعلم على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار :

عندما يطرح المعلم لطلابه قضية من القضايا للنقاش والحوار ، فإنه ينبغي أن يكون لديه القدرة على إقناع الطلاب بالصواب والصحيح في تلك القضية ، وذلك بإقامة الحجة والبرهان وذكر الأدلة والشواهد فإن الحقائق المجردة أقل تأثيراً في النفوس ، من الحقائق التي يدعمها الدليل ، وهذا الأمر ضروري للحوار حتى يكون مثمراً وله نتيجة ، حيث يذكر وزان (١٤١٣ هـ ، ص ١٨٦) أن هذا المبدأ الشرعي الذي أكده القرآن نجد أن مدرسة النبوة تؤكده أيضاً فهو ضروري لكل طرق التدريس .

ومن الأهمية بمكان أن ينبه الباحث إلى أن هناك قضايا ومسائل ، يجب على المعلم ألا يجعلها موضوعاً للحوار والنقاش مع طلابه ، ما لم يكن لديه المهارة والقدرة على الإقناع والأدلة الكافية لذلك ، وإلا فإن مجرد عرضها للحوار قد يثير بلبلة لأذهان الطلاب ويضر أكثر مما يفيد . خاصة في مسائل العقيدة وفي باب القدر على وجه الخصوص .

وقد كان الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - من لدن نوح إلى محمد ، يقدمون ما معهم من البينات والحجج والبراهين على صدق نبوتهم عند دعوة أقوامهم إلى التوحيد .

أما الشواهد من السنة فهي كثيرة ومنها :

ما أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ٣٣١) ، ومسلم (ج ١ / ص ١٥٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه لما توفي رسول الله ﷺ ، وكان أبو بكر - رضي الله عنه - ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر

ابن الخطاب لأبي بكر ، كيف تقاتل الناس ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله » .

فعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عند اعتراضه على أبي بكر قدم الدليل والحجة على ذلك ، وإن كان أبو بكر - رضي الله عنه - قد احتج بأن عصمة النفس والمال تتوقف على أداء الحق ، وحق المال الزكاة ، واقتنع عمر بذلك بعد مراجعته لأبي بكر ، واقتناعه - رضي الله عنه - كان لأجل الحجة والبرهان التي أدلى بها أبو بكر ، ذلك أن عمر كما ذكر النووي (ج ١ / ص ١٥٢) تعلق بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ، فالقضية تضمنت عصمة دم ومال . والحكم معلق بشرطين لا يحصل بأحدهما دون الآخر .

ومن ذلك أيضاً ، أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٥٣٦) ومسلم (ج ٨ / ص ٤١٦) من قصة حجاج آدم وموسى عليهما السلام . وكيف أن آدم ظهر على موسى وغلبه بالحجة والبرهان ، قال ﷺ : « فحج آدمُ موسى ، فحج آدمُ موسى » .

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ٨ / ص ٨٠٣) ، ومسلم (ج ٧ / ص ٣٣٢) عندما جاءت امرأة من بني أسد إلى ابن مسعود وقالت : ما حديث بلغني عنك : أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقال عبد الله : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ؟ وهو في كتاب الله . فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته . فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر : ٧] .

فالمرأة قد طلبت الدليل من ابن مسعود رضي الله عنه ، وأعطاها الدليل فاقتنعت .

٩ - قدرة المعلم على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك :

إن مهارة المعلم في إجمال الأمر في بداية الحديث أو الإجابة عن سؤال، ثم تفسيره وكذلك إجمال المعدودات ثم تفصيلها يحمل الطلاب على السؤال والشوق إلى التفصيل فإذا فسر المعلم الحديث أو فصل المعدود كان أوقع في النفس وأضبط للحفظ والفهم .

يذكر إلهي (١٤٢٤ هـ) نقلاً عن أبي جمرة مبيناً ثمرة ذلك قال : « والحكمة في ذلك أنه عند الإخبار بالإجمال يحصل للنفس المعرفة بغاية المذكور ، ثم تبقى متشوقة إلى معرفة معناه ، فيكون ذلك أوقع في النفس وأعظم في الفائدة » ص ١٠٩ .

وقد كان ﷺ يجمل الأمر للصحابة ثم يفسره ، ويجمل المعدود ثم يفصله ، حتى يكون ذلك أدعى للفهم والضبط ، ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٥ / ص ٣١١) ومسلم (ج ٤ / ص ٢١) ، واللفظ لمسلم ، عن أنس ابن مالك ، قال : مُر بجنازة فأُثني عليها خيراً ، فقال نبي الله ﷺ : « وجبت وجبت وجبت » . ومر بجنازة فأُثني عليها شراً ، فقال نبي الله ﷺ : « وجبت وجبت وجبت » قال عمر : فدى لك أبي وأمي ! مُر بجنازة فأثني عليها خيراً فقلت : وجبت وجبت وجبت ، ومُر بجنازة فأُثني عليها شراً فقلت : وجبت وجبت وجبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له

النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض ».

أما في إجمال المعدودات ثم تفصيلها فمن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٣ / ص ١٤٥) ومسلم (ج ٧ / ص ٣٦٨) ، واللفظ لمسلم ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : « حق المسلم على المسلم ست » . قيل : ما هن ؟ يا رسول الله ! قال : « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » وفي رواية البخاري « حق المسلم على المسلم خمس » .

وكذلك ما أخرجه البخاري (ج ٢ / ص ١٨٦) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » .

فلاشك أن إجمال الرسول ﷺ لهؤلاء السبعة قبل بيان من هم وتفصيل ذلك له أثر في تشوق الصحابة لمعرفة هؤلاء القوم وكذلك له أثر في الفهم والضبط للمعدود .

١٠ - قدرة المعلم على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان :

تزداد درجة تأثر الطالب وإدراكه للمعنى ، كما كان هناك أكثر من حاسة يستخدمها في التعلم . فاعتماده مثلاً على حاستي السمع والبصر في التعلم أجدى له وأنفع مما لو اعتمد على حاسة السمع فقط ، وهنا تظهر مهارة المعلم أثناء تعليمه لطلابه ، في عدم الاعتماد على التعليم عن طريق الكلام المجرد ، والذي يدركه الطالب بحاسة السمع ، بل يحاول أن يدعم ذلك ما استطاع بالرموز التي تعين على زيادة الفهم ، وتأكيد المعنى ، وتجسيد الفهومات المجردة إلى أقرب درجة ممكنة من إدراك الطالب للشيء بالخبرة المباشرة .

ولذلك فإن استخدام المعلم ليده أو كلتا يديه لتوضيح وبيان كلامه المجرد ، مهارة ينبغي أن يفطن لها ، فبدلاً من حركات اليد التي ليس لها معنى أثناء الشرح ، وبدلاً من إهمالها وعدم تحريكها ، فإن الأولى بالمعلم أن يستخدم يده في إشارات مناسبة وموضحة لما يدلي به من كلام ونقاش لطلابه .

وقد كان المربي والمعلم الأول صلوات الله وسلامه عليه ، يفعل ذلك لتوضيح وبيان ما يقوله لأصحابه فقد ذكر البشاري (١٤٢١ هـ) « أنه ﷺ كان يستخدم أصابعه عند تعليم أصحابه في إشارات تعليمية هادفة ، فتارة يستخدم إصبعاً واحداً ، وتارة أخرى يستخدم إصبعين ، وثالثة يستخدم ثلاث أصابع ، وحيناً يشير بأربع ، وحيناً آخر يستخدم أصابعه الخمس ، وفي كل مرة تحقق إشارته ﷺ هدفاً تعليمياً من زيادة وضوح معنى ، إلى إثارة انتباه إلى ترسيخ فكرة » ص ٦٧ .

ولذلك من سنته ﷺ شواهد كثيرة فمنها : ما أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٤٢٢) ، ومسلم (ج ١ / ص ٢١٩) ، واللفظ للبخاري ، عن ابن مسعود قال : « أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمين فقال : الإيمان يمان هاهنا ، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٦ / ص ٣٦٨) ، ومسلم (ج ٣ / ص ١١٠) عن ابن مسعود أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « نزل جبريل فأمني ، فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ». يحسب بأصابعه خمس صلوات .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٩ / ص ٥٣٩) ، ومسلم (ج ٣ / ص ٣٧٨) ، واللفظ للبخاري ، عن أبي هريرة قال : « قال أبو القاسم ﷺ : في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي فسأل الله خيراً إلا أعطاه ، وقال بيده ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر . قلنا يزهدها » .

ولذلك فإن الصحابة قد فهموا من إشارة النبي ﷺ في هذا الحديث ، أنه يقلل هذه الساعة وأنها في آخر النهار - وهو مراده ﷺ - فلم تكن إشارته عبثاً .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٩ / ص ٥٣٠١) ، ومسلم (ج ٩ / ص ٢٨٩) ، واللفظ للبخاري ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ « بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أوكهاتين ، وقرن بين السبابة والوسطى » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ٥ / ص ١٢٣) ومسلم (ج ٨ / ص ٣٥٥) ، واللفظ للبخاري ، عن أبي موسى - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبك بين أصابعه » .

ومنها ما أخرجه البخاري (ج ١٣ / ص ١٣٢) ، ومسلم (ج ٩ / ص ٢١٢) ، واللفظ للبخاري ، عن زينب ابنة جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوماً فزعاً يقول : لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ... الحديث » .

١١ - قدرة المعلم على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار :

المعلم الماهر في الحوار هو الذي يحسن ضرب الأمثلة للطلاب ، فهي وسيلة للإقناع وتقريب المعنى للطالب . يذكر وزان (١٤١٣ هـ) أنه « من المسلم به أن هناك الكثير من المعاني والأشياء في الحياة تظهر وقد غلب عليها التجريد وصعوبة الفهم ، أو استحالة إدراك ما تشتمل عليه من مضامين نظراً لغموضها وتجردها ، وهنا تأتي الأمثلة كوسيلة تعليمية لإزالة هذا التجريد والغموض في أسلوب سهل سلس » ص ٢٠٤ .

وتكمن مهارة المعلم في ضرب الأمثلة للطلاب في تحين الوقت والظرف المناسب لضرب المثال ، وأيضاً اختيار المثال المناسب الذي يبرز المعنى ويجلي الحقائق ، يذكر أبو غدة (١٤١٧ هـ) أنه « قد تقرر عند علماء البلاغة أن لضرب الأمثال شأناً عظيماً ، في إبراز خفيّات المعاني ورفع أستار مُحجّبات الرقائق » ص ١١٣ .

ولذلك فإن الله - عز وجل - قد اعتنى في كتابه بالأمثلة ، فوضح أهميتها وبين هدفها ، وذكر عدداً كبيراً من الأمثلة في جوانب مختلفة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم / ٢٥] ويقول عز وجل : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٤٣] .

أما سنة المصطفى ﷺ فقد كثر فيها ضرب الأمثلة ، فقد كان ﷺ يكثر من ضرب الأمثلة وتقريب المعاني بالأمور المحسوسة .

فمن ذلك : ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ١٢٨) ومسلم (ج ٩ / ج ١٤٨)، واللفظ للبخاري ، عن كعب بن مالك - رضي الله عنه - « عن النبي ﷺ قال : مثل المؤمن كالخامة من الزرع ، تفيئها الريح مرة ، وتعدلها مرة ، ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة » .

وفي رواية أخرى من حديث جابر « مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر أخرى » .

وفي رواية لأبي بن كعب : « مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفر أخرى » .

ذكر النووي (ج ٩ / ص ١٥٠) أن العلماء قالوا في معنى ذلك « أن المؤمن كثير الآلام في بدنه ، أو أهله ، أو ماله ، وذلك مكفر لسيئاته ، ورافع لدرجاته . وأما الكافر فقليلها ، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته ، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة » .

والمتأمل في هذا المثل الذي ضربه رسول الله ﷺ للمؤمن والمنافق يجد براعة ومهارة رسول الله ﷺ في اختياره ، وما اشتمل عليه من الأسرار والدقائق الذي توضح وتجلي صورة كل من المؤمن والمنافق .

ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١٣ / ص ٥١٧) ومسلم (ج ٢ / ص ٢١) ، واللفظ للبخاري ، « عن أبي هريرة أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال : فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال : فإنكم ترونه كذلك ... » الحديث .

فقد أجاب الرسول ﷺ عن سؤال أصحابه بمثل وضح الإشكال وأزال اللبس .

١٢ - قدرة المعلم على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار :

إن فهم المعلم لدوره في العملية التعليمية ، وتمكنه من المادة العلمية ، من المرتكزات الأساسية التي تعينه على تربية طلابه ، وصقل مواهبهم ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم لديهم ، ومن سبل ذلك أن يشرك الطلاب ويستثير تفكيرهم في التوصل إلى الأحكام . فهذا أدعى للفهم والاستيعاب والإقناع . حيث يذكر علي (١٤٢٣ هـ ، ص ١٣٧) أن استثارة تفكير الطلاب وإشراكهم في التوصل إلى الحكم أو النتيجة يجعل الدرس شائقاً وممتعاً ومحبوباً لدى الطلاب ، وبالتالي ينمي اتجاهاتهم الإيجابية نحو تعلم العلوم وتعليمها . وقد كان القرآن الكريم والسنة النبوية تربي الصحابة على ذلك .

فقد كان ﷺ يسأل أصحابه ليختبر أفهاهم ويرغبهم في الفكر وإعمال الأذهان ، ثم يبين لهم بعد ذلك الجواب الشافي .

ومن شواهد ذلك من السنة ما أخرجه البخاري (ج ٨ / ص ٤٧٩) ومسلم (ج ٩ / ص ١٥١) ، واللفظ للبخاري ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : « كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ، تؤتي أكلها كل حين . قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلم . فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله ﷺ : هي النخلة ... » الحديث .

وفي رواية مسلم : « فوقع الناس في شجر البوادي » .

قال النووي (ج ٩ / ص ١٥٢) « أي ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي . وكان كل إنسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي » .

فانظر إلى تعليمه عليه الصلاة والسلام كيف حرك تفكير أصحابه واختبر أفهامهم ، ثم يبين لهم الجواب بعد ذلك .

ومن شواهد ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ١١ / ص ٤٩٣) ، ومسلم (ج ٢ / ص ٨٨) في حديث السبعين ألفاً من أمة محمد ﷺ الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، فقد قال عليه الصلاة والسلام إن في مقدمة أمته سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، ثم لم يبين لهم من هم ، وما هي صفاتهم ، وإنما تركهم كل يُعمل فكره وذهنه في من هؤلاء القوم ؟ ففتح لهم مجال الحوار والتباحث والتفكير فقال بعضهم : هم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم الآخر : لعلهم الذين ولدوا في

الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً ، وقال بعض : هم الشهداء ، وقال بعض : كل من رق قلبه للإسلام . ثم خرج عليهم النبي ﷺ فقال هم : « الذين لا يكتوون ولا يسترقون ، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » .

١٣ - قدرة المعلم على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه :

ينبغي للمعلم عند ضرب الأمثلة لطلابه أو التشبيه أن يحرص على أن تكون أمثلته أوتشبيهه من واقع بيئة الطلاب ، ومما يشاهدونه في الحياة العامة ، هذا إلى جانب ما سبق أن ذكر في مهارة سابقة من تحين الوقت المناسب والظرف المناسب لضرب المثال ، فلاشك أنه كلما كان المثال أو التشبيه مما يعايشه الطلاب في بيئتهم ، كان المثال أشد إبرازاً للمعنى وتجلية للحقائق وإقناعاً للطلاب ، وهكذا كان المصطفى عليه الصلاة والسلام في ضرب الأمثلة للصحابة ، ولذلك شواهد كثيرة من السنة ، فمن ذلك ما سبق أن أخرجه البخاري ومسلم في المهارة الثانية عشرة من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - في تشبيه المسلم بالنخلة ، فقد ضرب عليه الصلاة والسلام للصحابة مثلاً للمسلم بما هو موجود في واقع بيئتهم وهو النخل.

ولذلك فإن المعلم إذا ضرب لطلابه مثالاً أو تشبيهاً بشيء لم يسبق لهم أن شاهدوه ، فإنه يصعب عليهم إدراك المعنى ، بل ربما كان ذلك أشد تعمية على الطلاب لإدراك حقيقة المشبه أو المضروب له المثال .

ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ٥ / ص ٥٤) ، ومسلم (ج ٢ / ص ١٣١) ، واللفظ لمسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا » قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول

الله ؟ قال : « أنتم أصحابي . وإخواننا الذين لم يأتوا بعد » . فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك ؟ يا رسول الله ! فقال : « أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ، ألا يعرف خيله ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : « فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء ، وأنا فرطكم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال . أناديهم : ألا هلم ! فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك . فأقول : سحقاً سحقاً ». فهذا الحديث سجل نص محاورة بين النبي ﷺ وأصحابه ضرب فيها ﷺ مثلين لهم وهو يعلمهم . وقد كانت مما يعايشونه ويرونه ، حتى يقرر المعنى في أذهانهم فالمثل الأول : شبه فيه إخوانه بالخيل الغر المحجلة - وهي التي فيها بياض في الجبهة واليدين والرجلين - وبقية الناس بالخيل الدهم - وهي السود - البهم - وهي الألوان الخالصة التي لا يخالطها لون آخر - . فكما أن الخيل الغر المحجلة تُعرف من بين بقية الخيل ، فكذلك الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، يعرف إخوانه من بين بقية الناس بالغرة والتحجيل من أثر الوضوء .

والمثال الثاني : لأقوام يُردون عن حوضه ويُمنعون من الشرب . كما تُرد الإبل الضالة من ورود الماء مع إبل غيرها .

ومن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١٣ / ص ٣٦٢) ومسلم (ج ٥ / ص ٣٧١)، واللفظ للبخاري ، عن أبي هريرة أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال : إن امرأتي ولدت غلاماً أسود وإني أنكرته ، فقال له رسول الله ﷺ : هل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فما ألوانها ؟ قال : حُمرٌ . قال : هل فيها من أورق ؟ قال : إن فيها لوُرقاً . قال : فأنّى ترى ذلك جاءها ؟ قال : يا رسول الله عِرقٌ نزعها . قال : ولعلّ هذا عرقٌ نزعه . ولم يُرخص له في الانتفاء منه » .

فهذا صحابي يريد أن ينتفي من ولده ويلاعن زوجته لو أنكرت ، فساق له المربي الماهر عليه الصلاة والسلام مثلاً مما يراه ويعايشه وهو إبله التي يرعاها ويراها صباح مساء حتى يقنعه بأنه ربما نزع الولد عرق ، كما نزع الإبل الورق عرق أيضاً .

١٤ - قدرة المعلم على تأكيد كلامه بالقَسَم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك :

أحياناً يتشعب حوار المعلم مع طلابه ، ويكون هناك قضية أو أمر مهم يحتاج المعلم إلى أن يلفت انتباه الطلاب إليه ، ويؤكده ويقرره لديهم . حتى لا يتلاشى في خضم الحوار ، فيؤكده بالقسم ليكون أوقع في نفوس الطلاب .

ولذلك فإن الله تعالى في كتابه قد أمر رسوله ﷺ بالقسم على ما جاء به من الحق لتوكيده وتقريره ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس / ٥٣] وقال تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن/ ٧] ، إلى غير ذلك من الآيات .

كما أن الرسول ﷺ كان يقسم على أمور كثيرة لينبه إلى أهميتها ويؤكدها عند أصحابه . فقد أقسم على ما اخبر به من الحق ، في أكثر من ثمانين موضعاً ، وهي واردة في الصحاح والمسانيد .

ومن الشواهد على ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٥٤٤) ، ومسلم (ج ١ / ص ٢٠٦) ، واللفظ للبخاري ، « عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال : والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله ! قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » .

فقد كرر ﷺ القسم ثلاثاً . حتى شد انتباه أصحابه وبادروه ، كما في رواية أخرى بقولهم « يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو » .

ومن الشواهد أيضاً ما أخرجه البخاري (ج ١٢ / ص ٢٢٩) ومسلم (ج ٦ / ص ٢٠٥) عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني في قصة العسيف قال عليه الصلاة والسلام: « والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ... الحديث » .

ومن الشواهد ما أخرجه البخاري (ج ١٢ / ص ١٦٥) ومسلم (ج ٦ / ص ٢٠١) من حديث بريدة في قصة ماعز والغامدية لما رجمهما ﷺ ، ورجم خالد بن الوليد الغامدية بحجر فتنضخ الدم على وجهه فسبها فقال ﷺ مهلاً يا خالد ! فوالذي نفسي بيده ! لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ... الحديث » .

ثانياً : الدراسات السابقة :

قام الباحث بـإجراء مسح للدراسات والبحوث في مراكز البحث والمكتبات في المملكة العربية السعودية ، وهي : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض ، ومكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، فوجد عدداً من الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية وقد قام بتصنيفها تحت أربعة محاور . كما تم عرض الدراسات تحت كل محور حسب تسلسلها التاريخي بدءاً بالدراسة الأقدم . وهذه المحاور على النحو التالي :

١ - دراسات تناولت الحوار بشكل عام .

٢ - دراسات تناولت جوانب معينة من الحوار .

٣ - دراسات تناولت موضوعات قريبة من الحوار .

٤ - دراسات تناولت الحوار باعتباره طريقة من طرق التدريس .

أولاً : دراسات تناولت الحوار بشكل عام :

أجرى زمزمي (١٤١٣ هـ) دراسة هدفت إلى تأصيل آداب الحوار تأصيلاً علمياً شرعياً مربوطاً بنصوص الكتاب والسنة ، ولتحقيق هذا الهدف فقد قام الباحث باستقراء ما يتعلق بآداب الحوار في الكتاب والسنة، وتوصل إلى أربعين أدباً من آداب الحوار لكلِ أدب ما يدل عليه من الكتاب والسنة والآثار ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

١ - أن الأدب في الحوار لا يقل أهمية عن الحوار نفسه ، إذ فقدان الأدب ، وعدم مراعاة الظروف والمواقف ، قد يؤدي إلى نتائج سلبية .

٢ - أنه ينبغي للمسلم ألا يتجاسر على الحوار ويدخل فيه ، مالم يحقق الأهلية في هذا ، ويتأكد من انطباق الشروط اللازمة عليه ، ومن ذلك القدرة على التزام آداب الحوار ، والتمكن من إدارته .

٣ - احتواء نصوص الكتاب والسنة على أقوم الطرائق ، وأهدى السبل ، وأفضل المناهج في الحوار وآدابه ، وعلى كل من أراد الحوار أن يسلك سبيلهما ليصل إلى مقصوده بأيسر طريق وأخصره .

- كما ذكر عدداً من المقترحات من أهمها :

١ - توجيه مراكز البحوث وأقسام الدراسات العليا للعناية بهذا الموضوع ، وإعطائه حقه من الدراسة والبحث لأهميته والحاجة إليه في وقتنا الحاضر .

٢ - أن تدرّس بالجامعات أو غيرها مادة تعنى بموضوع الحوار وآدابه ، ووسائل تحقيقه .

في حين قامت عابد (١٤٢٠ هـ) بدراسة كان هدفها محاولة إبراز معالم الحوار القرآني بتنوع أساليبه وأدبه وإعجازه ، حيث قامت الباحثة بجمع ما استطاعت من آيات القرآن التي ورد فيها الحوار ، ثم دراستها وتحليلها ، واستنباط ما فيها من الفوائد ، مستنيرة بشروح العلماء وأقوالهم في تلك النصوص ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن هناك فرقاً بين الحوار ، والمحاجة ، والمناظرة ، والجدل ، وأنها ليست مصطلحات مترادفة .

وكان من مقترحات هذه الدراسة عقد دورات تدريبية للمعلمين والطلاب في الحوار الهادف البناء .

كما أجرى المغامسي (١٤٢٣ هـ) دراسة هدفت إلى دراسة الحوار ببيان معناه ، ودواعيه ، وأنواعه ، وأبرز فوائده التربوية . واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١ - أن الحوار بدون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة .

٢ - أن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصاف والعدل فيها .

- ومن أبرز توصيات هذه الدراسة :

١ - دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ والاستفادة منها .

٢ - إجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الالتزام بآداب الحوار في المدرسة أو المجتمع ومعرفة أسباب عدم التطبيق والعمل على حلها .

٣ - دراسة كتب المناظرة والجدل التي وضعها علماء الإسلام والاستفادة منها ، وتوظيف ما ورد فيها توظيفاً تربوياً وبيان كيفية تطبيقه .

ثانياً : دراسات تناولت جوانب معينة من الحوار :

أجرى القاسم (١٤١٤ هـ) دراسة كان هدف الباحث منها دراسة الحوار مع أهل الكتاب دراسة شرعية . وبيان الحوار الذي تقره الشريعة الإسلامية : وهو ما استوفى الشروط اللازمة له ، والتزم فيه بآداب ومناهج الحوار والجدل وفق أحكام الدين الإسلامي ، ومن دون التنازل عن شيء من مسلماته ، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لتحقيق أهداف الدراسة ، وتوصل إلى عدد من النتائج من أهمها :

١ - اهتمام الإسلام اهتماماً بالغاً بالأدب في الحوار ... وهذا الأدب جزء من اهتمام الإسلام بالأخلاق .

٢ - احتواء القرآن الكريم على أفضل المناهج العقلية في الحوار ... والتي يجب على من تصدى لهذا الأمر الإفادة منها .

وكان من مقترحات هذه الدراسة : جمع وتحقيق ما يمكن جمعه من المحاورات القديمة والحديثة في موسوعة لتسهيل الاستفادة منها .

كما أجرت الداود (١٤١٨ هـ) دراسة كان هدفها إبراز الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة ، والإفادة منه في الحقل الدعوي . واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي للنصوص واستخراج الحكم منها ، والمنهج التاريخي بتتبع سيرة موسى عليه السلام .

ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن الحوار وسيلة من وسائل الدعوة لا يمكن الاستغناء عنها ؛ فعن طريقه يمكن عرض الإسلام وإقناع الآخرين بقضاياه .

كما قام القرشي (١٤١٩ هـ) بدراسة هدف منها إلى إظهار أثر آيات الحوار في اليوم الآخر في القرآن في الإصلاح والتوجيه والهداية لسلوك المسلم ، وتقرير مسائل العقيدة حتى تصبح راسخة في النفوس . وقد استخدم الباحث لتحقيق ذلك المنهج الاستقرائي لآيات الحوار في القرآن الكريم ، ودراستها دراسة موضوعية .

في حين قام الملاحي (١٤٢١ هـ) بدراسة كان هدفه منها تتبع حوارات النبي ﷺ في دعوته والإفادة منها في العصر الحاضر . وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والاستقرائي .

ومن أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج :

١ - أن الإنسان عرف الحوار منذ القدم وأنه ذو أصول فطرية فيه ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (الكهف : ٥٤) .

٢ - أن الحوار له مكانة رفيعة من بين الأساليب الدعوية ، وهو الأداة الأولى لدى الأنبياء السابقين ، وفي زمن الرسالة المحمدية .

٣ - الحوار ذو أثر فاعل ومؤثر في الإنسان ؛ لأنه يتناول جميع منافذ التأثير في الإنسان ، العقلية والغريزية ، والمشاعر والانفعالات .

ومن أهم توصيات هذه الدراسات :

أن هذا الأسلوب لا يزال بحاجة إلى جهد العلماء والباحثين ، لكشف أسراره ودراسة مناهجه وضوابطه دراسة مستفيضة فاحصة تبين به بصورة أشمل وأدق .

ثالثاً : دراسات تناولت موضوعات قريبة من الحوار :

أجرى الألمعي (١٣٩٩ هـ) دراسة كان هدفها التعرف على المنهج القرآني الذي سلكه في معالجته للاتجاهات البشرية وسياسته للأمة ، وبيان أقسام الجدل بحسب المقاصد القرآنية ، وأيضاً بيان المنهج القرآني في الاستدلال والمحاجة ، والرد على ما يثار حول القرآن الكريم من أنه يحيد عن الجدل العقلي والنقاش الفكري ، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي من نصوص الجدل في كتاب الله عز وجل .

كما أجرى العقلا (١٤١٥ هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى الخلاف ، والأصول التي يقوم عليها أدب الخلاف في التربية الإسلامية ، وهذا يفيد القائمين على تنشئة الأجيال في توجيه عقول الناشئة إلى الاعتدال في التعامل مع الآخرين وأفكارهم . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في وصف بعض المظاهر الواقعية للتدليل على آثار إشكالية الخلاف ، كما استخدم المنهج التحليلي الاستنباطي الذي يعتمد على قراءة النصوص والتعرف على عناصرها ومكوناتها ، ثم استنباط القواعد منها .

وأجرى جبار (١٤١٩ هـ) دراسة كان هدفها إبراز الأصالة العلمية للإقناع في التربية الإسلامية ، وأساليبه ، وآثاره ، وتطبيقاته التربوية . ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي . ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

١ - أن الإقناع هو السبيل الذي سلكه القرآن الكريم والرسول ﷺ في إرضاء الناس .

٢ - أن جدل القرآن لا يتجه إلى مجرد الإفحام والإلزام بل يتجه غالباً إلى إثبات الحقائق وتوجيه النظر إليها وإرشاد الناس .

٣ - أن الإقناع في التربية الإسلامية يستمد قوته من مصادر التشريع الإسلامي ، ويقوم على أسس شرعية متينة كالعلم ، والحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدل بالتي هي أحسن .

كما قام العُمري (١٤٢٣ هـ) بدراسة هدف فيها إلى استخراج التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة ، مستخدماً المنهج الاستنباطي ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الحوار وسيلة تربوية لها بالغ الأهمية ، فعن طريقه يمكن علاج كثير من الأخطاء السلوكية ، والانحرافات الخلقية ، وعن طريقه أيضاً يتم تعزيز السلوكيات الصحيحة .

كما أوصى الباحث بالعناية بتربية الناشئة على منهاج الكتاب والسنة ، وتكثيف البحوث والدراسات التربوية في هذا الجانب ، مع العناية بترجمة التوجيهات التربوية إلى معاملة وسلوك يظهر أثرها على أرض الواقع .

رابعاً : دراسات تناولت الحوار باعتباره طريقة من طرق التدريس

أجرى فراج (١٩٦٩ م) دراسة لتقييم طريقتي المحاضرة والحوار ، كطريقتين من طرق تدريس العلاقات العامة لمجموعتين من الموظفين الإداريين من بين الطلبة المبتدئين في برنامج دراسات العلاقات العامة بقسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية ، وقد تم التدريس لمجموعة ضابطة مكونة من (١٦) طالباً بطريقة المحاضرة ، ولمجموعة تجريبية مكونة من (٢٠) طالباً بطريقة الحوار ، وقد أعد الباحث اختباراً موضوعياً لقياس التحصيل في العلاقات العامة ، وقد أدى كل فرد من أفراد العينة في

المجموعتين التجريبية والضابطة ، هذا الاختبار ثلاث مرات قبل بدء البرنامج ، وبعد إتمام البرنامج مباشرة ، ثم بعد ستة أشهر من إتمام البرنامج ، وقد فضلت نتائج هذه الدراسة ، طريقة الحوار كطريقة للتدريس، فقد حققت مجموعة الدراسة بطريقة الحوار درجات أعلى من مجموعة الدراسة بطريقة المحاضرة في الاختبار بعد إتمام الدراسة مباشرة ، وأيضاً في الاختبار بعد الدراسة بستة أشهر . (عطية ، ١٩٨٩م، ص٢٠).

في حين قام زريق (١٩٨٥ م) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر طريقتي الحوار والمحاضرة في توضيح القيم الاجتماعية ، على عينة مكونة من أربع شعب من طلبة الصف الثالث الإعدادي بالأردن ، وقد تم اختيار الشعب في ضوء التكافؤ النسبي لمتوسط علامات أي شعبتين من شعب المدرسة المختارة ، على اختبار تجريبي في ثلاث مواد دراسية مقررة على الطلبة وهي : التربية الإسلامية ، واللغة العربية ، والاجتماعيات ، أعدته نخبة متخصصة في كل مادة ، وقد أعد الباحث اختباراً من قسمين لقياس مدى قدرة الطالب على توضيح قيمه الاجتماعية ، ولقياس قدرته على الأحكام المتعلقة بتلك القيم ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات طلبة الصف الثالث الإعدادي ، لمجموعتي الدراسة ولصالح مجموعة الدراسة التي تعلمت بطريقة الحوار .

كما أجرى عطية (١٩٨٩ م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام طريقة الحوار على تحصيل الطالبات ، واحتفاظهن بمفاهيم الفكر الإسلامي في مادة التربية الإسلامية ، واقتصرت عينة الدراسة على طالبات الصف الأول الثانوي خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٨٨/ ١٩٨٩ م ، في مدرسة الحسين الثانوية ، وبلغ عدد الطالبات (١٣٦) طالبة تم توزيعهن إلى مجموعتين متكافئتين ، بناء على نتائج الفصل

الدراسي الأول في مادة التربية الإسلامية ، ثم تم تعيين المجموعتين التجريبية والضابطة عشوائياً .

ولأغراض الدراسة أعدت المادة التعليمية بطريقة الحوار من وحدة الفكر الإسلامي في الكتاب المقرر ، ودُرست المجموعة التجريبية بطريقة الحوار ، والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية ، وأعدت أيضاً أداة القياس ، وهي عبارة عن اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد ، وطبق الاختبار في نهاية تدريس المفاهيم ، لقياس التحصيل الآني عند مجموعتي الدراسة ، وأعيد تطبيق الاختبار نفسه بعد أسبوعين من انتهاء التدريس على المجموعتين لقياس القدرة على الاحتفاظ بالتعلم .

وقد دلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الآني للطالبات اللواتي دُرسّن مفاهيم الفكر الإسلامي بالطريقة الحوارية ، وتحصيل الطالبات اللواتي دُرسّن نفس المفاهيم بالطريقة التقليدية ، لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة الحوار ، كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التحصيل المؤجل للمجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي دُرسّت المفاهيم بطريقة الحوار .

وقد أوصت الدراسة باستخدام طريقة الحوار في تدريس التربية الإسلامية لما لها من أثر فعّال في زيادة التحصيل والاحتفاظ بالتعلم ، وأوصت أيضاً بإيجاد برامج لتدريب معلمي التربية الإسلامية على أساليب وطرق التدريس المختلفة وعلى وجه الخصوص طريقة الحوار . بالإضافة إلى زيادة عدد الحصص المقررة لتمكين مدرس التربية الإسلامية من تغطية المفاهيم المقررة في الكتب .

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تم استعراضها ، وبناء على تقسيمها السابق بحسب تناولها لموضوع الحوار إلى دراسات تناولت الحوار بشكل عام ، وهي دراسة زمزمي (١٤١٣ هـ) ، ودراسة عابد (١٤٢٠ هـ) ، ودراسة المغامسي (١٤٢٣ هـ) . فقد تناولت هذه الدراسات موضوع الحوار بصورة عامة ، وإن كانت دراسة المغامسي قد ألمحت إلى الحوار كطريقة من طرق التدريس لكن بشيء مختصر ، كما أن دراسة سناء عابد ركزت على الحوار في القرآن بتنوع أساليبه وأدبه وإعجازه ، بينما ستركز هذه الدراسة على الحوار كطريقة تعليمية اتبعها النبي ﷺ في تعليم أصحابه ، وستحاول من خلال النصوص النبوية الحوارية استنباط مهارات كان يراعيها ويطبقها المصطفى عليه الصلاة والسلام في التعليم والإرشاد . كما أن هذه الدراسة تنفرد بالدراسة الميدانية لواقع تطبيق هذه المهارات في تعليم الطلاب .

وقد أفاد الباحث من دراسة زمزمي في بناء الإطار النظري فيما يتعلق بمفهوم الحوار وأهميته ، كما أفاد منها أيضاً في بناء أداة الدراسة . وقد كونت هذه الدراسة وغيرها من الدراسات السابقة لدى الباحث خلفية علمية جيدة حول موضوع الدراسة .

- أما الدراسات التي تناولت جوانب معينة من الحوار ، وهي دراسة الداود (١٤١٨ هـ) ، ودراسة القاسم (١٤١٤ هـ) ، ودراسة القرشي (١٤١٩ هـ) ، ودراسة الملاحي (١٤٢١ هـ) .

فقد ركزت كل دراسة على نصوص الحوار في جانب معين ، فدراسة الداود تناولت الحوار في دعوة موسى عليه السلام ، ودراسة القاسم أخذت نصوص الحوار مع أهل الكتاب ، ودراسة القرشي تناولت آيات الحوار في اليوم الآخر ، أما دراسة الملاحي فتناولت الحوار في دعوة النبي ﷺ .

- والدراسات التي تناولت موضوعات قريبة من الحوار :

هي دراسة الألمعي (١٣٩٩ هـ) ، ودراسة العقلا (١٤١٥ هـ) ، ودراسة جبار (١٤١٩ هـ) ، ودراسة العُمري (١٤٢٣ هـ) ، فدراسة الألمعي تكلمت عن الجدل وهو مصطلح قريب من الحوار ، وقد ورد في الإطار النظري التفريق بينهما ، ودراسة العقلا تكلمت عن الخلاف الذي يمكن حله بطرائق عدة منها الحوار ، وعليه فقد تناولت الحوار بشكل جزئي عند الحديث عن بعض آدابه . أما دراسة جبار فقد تناولت الإقناع في التربية الإسلامية ، وهو ثمرة من ثمار الحوار الهادف البناء . بينما هذه الدراسة في الحوار الذي يسع الخلاف وهو سبيل لحله ، كما أنه سبيل للإقناع والتأثير في الآخرين ، في حين أن دراسة العُمري ركزت على استخراج التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة ، سواء كانت في الجانب العقدي أو التعبدي أو الاجتماعي أو الفكري ، وكيف كان الأسلوب القرآني يبني النفوس ويربي الجيل الأول من خلال هذه التوجيهات .

- وأما بالنسبة للدراسات التي تناولت الحوار باعتباره طريقة من طرق التدريس وهي دراسة فراج (١٩٦٩ م) ، ودراسة زريق (١٩٨٥ م) ، ودراسة عطية (١٩٨٩ م) . فهي تعتبر الأقرب موضوعاً لهذه الدراسة التي تناولت الحوار أيضاً باعتباره طريقة من طرق التدريس ، وتجدر الإشارة هنا إلى قلة الدراسات التي تناولت طريقة الحوار في المملكة العربية السعودية ودراسة مدى تفعيلها وفاعليتها في التدريس خاصة في مواد التربية الإسلامية ، بل لا تكاد تذكر ، هذا على حد علم الباحث .

ولذلك فالدراسات السابقة كانت في دول عربية مجاورة ، وهي تمتاز بأنها دراسات تجريبية أثبتت الأثر الإيجابي لطريقة الحوار سواء في التحصيل أو توضيح القيم والمفاهيم ، وكذلك في الاحتفاظ بالتعلم ، أما هذه الدراسة فقد جمعت بين المنهج الاستنباطي التأصيلي لهذه الطريقة ، والمنهج الوصفي للتعرف على درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية لمهارات هذه الطريقة .

وبهذا يتضح الفرق بين الدراسة الحالية ، والدراسات في هذا المحور أو المحاور السابقة .

وقد قدمت الدراسات السابقة وأكدت على بعض النتائج المهمة يمكن إجمالها فيما يلي :

١ - أهمية الأدب في الحوار الذي لا يقل أهمية عن الحوار نفسه ، وفقدانه قد يؤدي إلى نتائج سلبية ، بل إن كثيراً من الحوارات فقدت قيمتها لانعدام الأدب والعدل والإنصاف في الحوار .

٢ - أن التمكن من إدارة الحوار ، والقدرة على التزام آدابه مطلب مهم لنجاحه .

٣ - أن نصوص الكتاب والسنة احتوت على أقوم الطرق ، وأهدى السبل ، وأفضل المناهج في الحوار .

٤ - أن الحوار ذو أثر فاعل ومؤثر في الإنسان ؛ لأنه يتناول جميع منافذ التأثير في الإنسان ، العقلية والغريزية والمشاعر والانفعالات .

٥ - الإنسان عرف الحوار منذ القدم وهو ذو أصول فطرية فيه .

٦ - أن الحوار وسيلة تربوية مهمة يمكن عن طريقه الإقناع ، ومعالجة كثير من الأخطاء السلوكية ، والانحرافات العقدية والخلقية ، وعن طريقه أيضاً يتم تعزيز السلوكيات الصحيحة .

٧ - أن الحوار كطريقة للتدريس تجعل الطالب أكثر قدرة على التحصيل من خلال المشاركة الفعالة في الدرس ، وتكوين اتجاهات إيجابية كاحترام الرأي الآخر ، ومواجهة الموقف ، وعدم الخوف أو التحرج من

المشاركة ، والقدرة على طرح الأسئلة ، الأمر الذي يولّد باستمرار أفكاراً جديدة ، وإثراء للتعلم .

٨ - أن الحوار كطريقة للتدريس تجعل الطالب أكثر قدرة على الاحتفاظ بالمعلومات ، ويعود السبب في ذلك إلى اشتراك الطالب النشط والفعال في الدرس ، الأمر الذي يهيء العقل ويعده للتفكير ، ويفتح أمامه السبيل إلى الفهم العميق ، ويطور المفاهيم بالتدرج ، مما يقلل من عملية النسيان .

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل عرضاً للمنهج الذي استخدمه الباحث في دراسته، والأداة التي استعان بها في جمع المعلومات المتعلقة بهذه الدراسة ، والمراحل التي مرت بها ، من حيث بناؤها ، والتحقق من صدقها ، وثباتها ، والمجتمع الذي طبقت عليه ، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل معلومات الدراسة ونتائجها ، وبيان ذلك على النحو التالي :

أولاً : منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي وهما :

أ) المنهج الاستنباطي :

وقد استخدم الباحث هذا المنهج في الجزء النظري من الدراسة ، حيث قام بدراسة أحاديث الحوار في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - والرجوع إلى شروح هذه الأحاديث ، ومن ثم استنباط المهارات المناسبة للحوار ، مع تدعيم كل مهارة بالأدلة من كتاب الله عز وجل وأقوال السلف الصالح والعلماء المعاصرين ما أمكن ، وهذا المنهج كما يذكر عبد الله وفودة (١٤٢١ هـ) هو : « الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص ، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة » ص ٤٢ .

ب) المنهج الوصفي :

وهذا المنهج هو الأكثر استخداماً في دراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات والدراسات الإنسانية ، وهو يعتمد كما يذكر عنه عبيدات وآخرون (١٤٢٢ هـ) « على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً » ص١٩١ .

ومن خلال هذا المنهج تم التعرف على درجة تطبيق معلمي التر بية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم ، وذلك من خلال أداة البحث ، وهي استبانة صممها الباحث وضمنها المهارات المستنبطة من الصحيحين .

ثانياً : أداة الدراسة :

بما أن هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي إلى جانب المنهج الاستنباطي ، وكان من أهدافها تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار التي استنبطها الباحث من الصحيحين ، وضمنها في الجزء النظري من الدراسة ؛ لذلك فقد تم اختيار الاستبانة كأداة مناسبة للتعرف على ذلك ، حيث إن الباحث وجد أنه يصعب تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية لمهارات من خلال الملاحظة في درس أو درسين ، وبالتالي فإن إعداد استبانة متضمنة للمهارات وتوزيعها على مشرفي التربية الإسلامية ليُجيبوا عن فقراتها ، من خلال زياراتهم المتعددة

والمتكررة لمعلمي التربية الإسلامية أنسب ، ويمكن الاعتماد عليها في تحقيق هذا الهدف .

والاستبانة هي الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من العبارات ، ويُطلب من المجيب عنها الإشارة إلى ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة لكل عبارة ، والاهتمام الجيد والدقيق بتصحيحها يكفل للباحث التوصل إلى نتائج علمية دقيقة تتكافأ مع ما بذله من جهد في سبيل الوصول إلى معرفة الحقيقة . (العساف ، ١٤٢١ هـ ، ص ٣٤١) .

- وقد سار الباحث في إعداد الاستبانة وفق الخطوات التالية :

١ - بعد أن تم استنباط مهارات الحوار من صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - والتي استعان الباحث في استنباطها بالنظر في النصوص ، والاطلاع على شروح العلماء لها ، وكذلك مراجعة الدراسات والأبحاث التي كتبت حول الحوار ، ضمنت هذه المهارات في أداة البحث (الاستبانة) .

٢ - تم عرض الأداة على سعادة المشرف ، فوجه بحذف بعض الفقرات المكررة ، وإعادة صياغة البعض الآخر .

٣ - تكونت الأداة في صورتها المبدئية من (٤٢) مهارة موزعة على خمسة محاور ، تحت المحور الأول وهو يتعلق بضبط الحوار (١١) مهارة ، وتحت المحور الثاني وهو يتعلق بإثارة الانتباه والتشويق (٦) مهارات ، وتحت المحور الثالث وهو يتعلق بالأسئلة (٥) مهارات ، وتحت المحور الرابع وهو يتعلق بالأخطاء (٧) مهارات ، وتحت المحور الخامس والأخير وهو للمهارات العلمية (١٣) مهارة ، كما اشتملت الأداة على خمسة

مستويات مقابل كل مهارة للإجابة ، وذلك بالإشارة تحت المستوى الذي يعبر عن وجهة نظر كل فرد من أفراد مجتمع الدراسة . (انظر الأداة في صورتها الأولية ملحق رقم (١)) .

صدق الأداة :

يعد الصدق من الأمور الواجب توافرها في الأداة للتأكد من صلاحية كل عبارة من عبارات الأداة لقياس ما وضعت لقياسه . وهناك العديد من الطرق لقياس صدق الأدوات ، ومن أشهرها وأكثرها استخداماً صدق المحكمين Trustees Validity ، والذي يمكن حسابه عن طريق عرض الأداة على عدد من الخبراء والمختصين ؛ للحكم على مدى ملائمة فقرات الأداة لقياس السلوك الذي وضعت لقياسه (عبيدات وآخرون ، ١٤٢٢هـ ، ص١٧٣) .

وقد قام الباحث بعرض الأداة على عدد من الأساتذة والمختصين في جامعة أم القرى ، وكليات المعلمين في مكة المكرمة ، والطائف ، كما عُرضت على عدد من المهتمين بالإشراف التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى ، وفي إدارة التربية والتعليم بالعاصمة المقدسة ؛ وذلك للحكم على مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها وملاءمتها لموضوع الدراسة . (انظر أسماء المحكمين في الملحق رقم (٢)) .

وفي ضوء الملاحظات التي قدمها أصحاب السعادة محكمو الأداة ، وبعد استشارة سعادة المشرف على الدراسة قام الباحث بإجراء التعديلات التالية :

١ - تعديل فئات المقياس ليصبح مدرجاً وفق سلم ليكرت الخماسي لتقدير درجة تطبيق مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين ، واستخدمت العبارات التالية في المقياس : (عالية جداً - عالية - متوسطة - ضعيفة - لا تطبق) وتمثل رقمياً على الترتيب: (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١).

وبالتالي يعدل عنوان الاستبانة من (التعرف على مدى التطبيق) إلى (التعرف على درجة التطبيق) .

٢ - وضع سؤال كل محور من محاور الأداة أمام المحور الذي يناسبه .

٣ - تغيير مسمى المحور الأول من (مهارات ضبط الحوار) إلى (مهارات إدارة الحوار) ، وتعديل مسمى المحور الثاني من (مهارات لإثارة الانتباه والتشويق) إلى (المهارات المحفزة للحوار) ، كما عُدل مسمى المحور الثالث من (مهارات تتعلق بالأسئلة) إلى (مهارات متعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب) ، وكذلك المحور الرابع من (مهارات تتعلق بالأخطاء) إلى (مهارات متعلقة بمعالجة الأخطاء) .

٤ - تعديل صياغة كل المهارات بحيث تكون مبدوءة بـ(قدرة معلم التربية الإسلامية على ...) حتى تكون قابلة للقياس .

٥ - نقل المهارة رقم (٩) من المحور الأول لتصبح المهارة رقم (١١) في المحور الثاني .

٦ - إعادة ترتيب مهارات المحور الثاني ، وتقديم المهارة رقم (١٧) مكان المهارة رقم (١٤) .

٧ - فصل المهارة رقم (٣٣) إلى مهارتين (٣٣) ، (٣٤) .

وفي ضوء ما تقدم من تعديلات ، أصبح عـدد مـهارات الأداة (٤٣) مهارة بدلاً من (٤٢) مهارة ، موزعة على خمسة محاور كالتالي :

المحور الأول (١٠) مهارات ، والمحور الثاني (٧) مهارات ، والمحـور الثالث (٥) مهارات ، والمحور الرابـع (٧) مـهارات ، والمحـور الخـامس (١٤) مهارة . (انظر الأداة في صورتها الأولية والنهائية في الملحقين رقم (١) ، (٣)) .

ثبات الأداة :

لحساب قيم معامل ثبات الأداة قـام البـاحث بتطبيـق الاسـتبانة علـى عينـة اسـتطلاعية مكونـة مـن (٢٨) مشـرفاً تربويـاً ، وتم حسـاب قيـم معامل الثبـات بطريقـة التجزئـة النصفيـة باسـتخدام معـامل ألفاكرونبـاخ (Alpha-Cornpach) ، وقد بلغت قيمته الكلية (٩٦ , ٠) وتعتبر هـذه القيمة قيمة ثبات عالية ومؤشراً جيداً للتناسق الداخلي بين عبارات الأداة. والجدول رقم (٢) يوضح قيمة (ألفا) لمحاور الأداة :

جدول رقم (١)

قيم ألفا (معامل الثبات) لمحاور الأداة

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	القيمة الكلية
قيمة ألفا	٠,٧٤	٠,٨٤	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٩٥	٠,٩٦

وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها ، أصبحت الأداة جاهزة للتطبيـق في صورتها النهائية .

ثالثاً : مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع هـذه الدراسة من جميع مشرفي التربية الإسلامية في إدارات التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة (مكة ، جدة ، الطائف) ، ونظراً لصغر مجتمع الدراسة فقد طبقت هذه الدراسة على كامل أفراد المجتمع ، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢٤ هـ - ١٤٢٥ هـ ، وقد بلغ مجتمع الدراسة (٦٥) مشرفاً تربوياً للتربية الإسلامية ، موزعين على إدارات التربية والتعليم كما في الجدول التالي :

الجدول رقم (٢)

توزيع مجتمع الدراسة حسب الإدارة التعليمية

م	الإدارة التعليمية	عدد مشرفي التربية الإسلامية	النسبة المئوية
١	إدارة التربية والتعليم العاصمة المقدسة	٢٣	٣٥,٤ ٪
٢	إدارة التربية والتعليم محافظة جدة	٢٦	٤٠ ٪
٣	إدارة التربية والتعليم محافظة الطائف	١٦	٢٤,٦ ٪
	المجموع الكلي	٦٥	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول رقم (١) أن أعلى نسبة من مشرفي التربية الإسلامية الذين شملهم مجتمع الدراسة يعملون في إدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة ، يليها إدارة التربية والتعليم بالعاصمة المقدسة ، ثم إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف .

رابعاً : خطوات تطبيق الدراسة :

طُبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٤ هـ - ١٤٢٥ هـ على مجتمع الدراسة بأكمله ، وهم مشرفو التربية الإسلامية في مراكز الإشراف التربوي بإدارات التربية والتعليم الثلاث (مكة ، جدة ، الطائف) التابعة لمنطقة مكة المكرمة التعليمية ، وفق الخطوات التالية :

١ - تم اعتماد الأداة في صورتها النهائية من قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى ، وذلك بعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين - انظر نموذج إقرار الأداة في الملحق رقم (٥) - ووجه القسم خطاباً لعميد الكلية مشفوعاً بصورة الأداة المعتمدة.

٢ - تم الحصول على خطاب من عميد كلية التربية بمكة المكرمة موجه إلى مديري التربية والتعليم في إدارات التربية والتعليم المعينة (مكة ، جدة ، الطائف) . يتضمن تمكين الباحث من تطبيق أداة دراسته . (انظر خطابات التطبيق في الملحق رقم (٤)) .

٣ - وزعت الاستبانة - من خلال إدارات التطوير التربوي بإدارات التربية والتعليم في (مكة ، جدة ، الطائف) التابعة لمنطقة مكة المكرمة التعليمية - على مراكز الإشراف التربوي التابعة لكل إدارة تعليمية ، وبرفقها خطابات لتسهيل مهمة الباحث . - (انظر خطابات التطبيق في الملحق رقم (٤)) - وقد تابعها الباحث بنفسه حتى تم جمعها واستعادتها جميعاً ، وقد استغرق التطبيق أربعة أسابيع تقريباً .

خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة :

من واقع أداة الدراسة وتساؤلاتها ، وبعد استشارة المشرف على الدراسة ، والأخذ برأي المتخصصين في الإحصاء ، فقد تم التحليل باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) بمركز المعلومات والحاسب الآلي في جامعة أم القرى في مكة المكرمة ، وذلك من خلال الأساليب الإحصائية التالية :

١ - التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية .

(Percent , Frequency , Mean , Standard Deviation)

٢ - معامل ألفا كرونباخ (Alpha-Cornpach) لحساب معامل الثبات لعبارات الأداة .

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ، وتفسيرها ، ومناقشتها

تمهيد :

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها ، وحيث إن هذه الدراسة تهدف إلى تعرّف درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم ، كان لابد من تحديد هذه المهارات - أولاً - قبل تعرّف درجة التطبيق . وهذا ما تتم به الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على ما يلي :

- ما مهارات طريقة الحوار المستنبطة من الصحيحين ؟

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث - كما سبق أن قرر ذلك في منهج الدراسة - على المنهج الاستنباطي من نصوص الحوار في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - حيث توصل الباحث بعد قراءة النصوص والرجوع إلى شروحها ، والدراسات التي كتبت في الحوار إلى (٤٣) مهارة للحوار ، دعّم كل مهارة بما يدل عليها من الكتاب أو السنة ومن أقوال العلماء ، والباحث لا يدّعي أنه قد استقرأ كل المهارات من نصوص الصحيحين ، فهذا ما توصل إليه باجتهاده ويستغفر الله من الخطأ والزلل والتقصير مع أحاديث المصطفى - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - .

وقد قُسِّمت هذه المهارات تحت خمسة محاور بعد عرضها على الأساتذة والمختصين ، وهي كالتالي :

المحور الأول : مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس :

وهي عشر مهارات يوضحها الجدول رقم (٣) التالي :

الجدول رقم (٣)

مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس

م	المهارة
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار .
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم .
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب.
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على الهدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب .
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على استيفاء موضوع الحوار قبل الانتقال إلى غيره .
٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على اعتدال ووضوح صوته أثناء الحوار مع الطلاب.
٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث.
٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاستماع وحسن الإصغاء للطلاب .
٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به .
١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه .

المحور الثاني : المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس :

وهي سبع مهارات يوضحها الجدول رقم (٤) التالي :

الجدول رقم (٤)

المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس

م	المهارة
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار .
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار .
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه .
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل .
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل .
٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم .
٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده .

المحور الثالث : المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس

وهي خمس مهارات يوضحها الجدول رقم (٥) التالي :

الجدول رقم (٥)

المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس

م	المهارة
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على لفت الطالب إلى الأسئلة الأهم التي يجب أن يسأل عنها .
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة.
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم .
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على حرص الطالب وحُسن سؤاله.
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه .

المحور الرابع : المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس .

وهي سبع مهارات يوضحها الجدول رقم (٦) التالي :

الجدول رقم (٦)

المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس

م	المهارة
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق أن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والتخويف .
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب .
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار .
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح .
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء .
٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها .
٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق .

المحور الخامس : المهارات العلمية أثناء التدريس .

وهي أربع عشرة مهارة يوضحها الجدول رقم (٧) التالي :

الجدول رقم (٧)

المهارات العلمية أثناء التدريس

م	المهارة
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب .
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه .
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب .
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة أحوال الطلاب أثناء الحوار .
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة قدرات الطلاب العقلية أثناء الحوار .
٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار .
٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار .
٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار .
٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك .
١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان .
١١	قدرة معلم التربية الإسلامية على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار .

م	المهارة
١٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار .
١٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه .
١٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على تأكيد كلامه بالقَسَم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك .

وبعد تحديد مهارات طريقة الحوار المستنبطة من الصحيحين، والذي تم به الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ، يأتي الباحث إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية التي توضح درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية هذه المهارات ، والتي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أداة الدراسة على أفراد مجتمع الدراسة ، في ضوء المعالجة الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات ، وقد اتضح بعد إدخال البيانات على برنامج (SPSS) بمركز المعلومات والحاسب الآلي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، أن تكرارات إجابة أفراد مجتمع الدراسة في ضوء المقياس الخماسي المتدرج عند درجتي التطبيق (لا تطبق، عالية جداً) قد جاءت منخفضة أو معدومة في معظم المهارات ، وبعد استشارة المشرف العلمي على الدراسة ، والمستشار الإحصائي في القسم ، وغيره من المتخصصين في الإحصاء[1] ، فقد أوصوا بدمج درجتي التطبيق (لا تطبق ، ضعيفة) تحت مسمى درجة التطبيق (دون المتوسطة) ، وكذلك دمج درجتي التطبيق (عالية جداً ، عالية) تحت مسمى درجة التطبيق (فوق المتوسطة) ، حتى يكون التحليل الإحصائي أدق وأصدق في إعطاء النتائج ، وبالتالي فسوف

(١) من أمثال سعادة الأستاذ الدكتور / ربيع سعيد طه بقسم علم النفس ، وسعادة الدكتور / محمد صالح شراز بقسم الخدمة الاجتماعية ،

يتم عرض ومناقشة النتائج حسب ما تنص عليه أسئلة الدراسة في ضوء المعيار الثلاثي التالي :

درجة التطبيق	قيمة المتوسط الحسابي
دون المتوسطة	١,٥٠ - ٢,٠٠
متوسطة	٢,٠١ - ٢,٥٠
فوق المتوسطة	٢,٥١ - ٣,٠٠

وقد أظهرت النتائج ما يلي :

الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه ما يلي :

- ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، تم التحليل الإحصائي لإجابات مجتمع الدراسة على المهارات الواردة تحت هذا المحور في ضوء قيم المتوسطات الحسابية ؛ حيث يوضح الجدول رقم (٨) متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط) .

الجدول رقم (٨)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم

(مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار.	-	-	٢٢	٣٣,٨	٤٣	٦٦,٢	٢,٦٦	٠,٤٨
٢	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم.	١	١,٥	٣١	٤٧.٧	٣٣	٥٠,٨	٢,٤٩	٠,٥٣
١٠	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه.	٥	٧.٧	٢٣	٣٥,٤	٣٧	٥٦,٩	٢,٤٩	٠,٦٤

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٦	٤	قدرة معلم التربيــة الإسـلامية علـى اعتـدال ووضوح صوته أثناء الحوار مع الطلاب .	٢	٣,١	٣٤	٥٢,٣	٢٩	٤٤,٦	٢,٤٢	٠,٥٦
٩	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به .	٥	٧.٧	٣٠	٤٦,٢	٣٠	٤٦,٢	٢,٣٨	٠,٦٣
٨	٦	قدرة معلم التربية الإسلامية علـى الاسـتماع وحسن الإصغاء للطلاب .	٥	٧.٧	٤٠	٦١,٥	٢٠	٣٠,٨	٢,٢٣	٠,٥٨
٤	٧	قدرة معلـم التربيـة الإسـلامية علـى الهـدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب.	٥	٧.٧	٤٢	٦٤,٦	١٨	٢٧,٧	٢,٢٠	٠,٥٦
٧	٨	قدرة معلـم التربيـة الإسـلامية علـى إشـراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث .	١١	١٦,٩	٣١	٤٧,٧	٢٣	٣٥,٤	٢,١٨	٠,٧٠

تابع الجدول رقم (٨)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٥	٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على استيفاء موضوع الحوار قبل الانتقال إلى غيره .	٥	٧.٧	٤٦	٧٠,٨	١٤	٢١,٥	٢,١٤	٠,٥٣
٣	١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب .	١١	١٦,٩	٣٩	٦٠,٠	١٥	٢٣,١	٢,٠٦	٠,٦٤
المتوسط العام للمحور =									٢,٣٣	٠,٣٥

من خلال الجدول السابق رقم (٨) الخاص بالمحور الأول ، المتعلق بإدارة الحوار أثناء التدريس يتضح أن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) من وجهة نظر مشرفيهم ، مهارات هذا المحور لم تكن عالية ؛ حيث أوضحت قيمة المتوسط أن متوسط التطبيق للمحور ككل (٢,٣٣) وهي قيمة متوسطة بالنظر إلى معيار الحكم على المتوسط الحسابي المتفق عليه ، مع أن هذا المحور من أهم محاور الحوار ، حيث أن نجاح الحوار مرهون بمهارة المعلم في إدارته ، فما لم يكن هناك إدارة ناجحة للحوار تحرص على ضمان سير الحوار بطريقة صحيحة بعيداً عن العشوائية والارتجال ، وهضم حق طالب من أجل طالب آخر ، فإن الحوار لن يؤدي إلى الفائدة المرجوة منه بل سيكون فوضوياً يكثر فيه اللغط ، ولا يأخذ فيه كل طرف من أطراف الحوار نصيبه من الحديث والمشاركة ، ولذلك فقد أكدت دراسة (زمزمي ، ١٤١٣ هـ ، ص ٥٣٦) على أهمية هذا المحور ، حيث كان من أهم نتائجها أن التمكن من إدارة الحوار ، والقدرة على التزام آدابه مطلب مهم لنجاحه ، وأنه ينبغي ألا يتجاسر المعلم على الحوار ويدخل فيه مالم يحقق الأهلية في ذلك .

ويتبين من الجدول رقم (٨) أن المهارة رقم (١) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار » هي المهارة الوحيدة في هذا المحور التي حصلت على درجة تطبيق فوق المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٦٦) وبنسبة مئوية (٦٦,٢ ٪) ، ولاشك أن لاهتمام المعلم بالتواجد في مكان مناسب لجميع الطلاب أثناء الحوار أهمية كبرى في ضمان سير الحوار وإدارته ، ورؤية من يريد أن يدلي برأيه ، وقد كان

الرسول ﷺ يحرص أن يكون بارزاً لأصحابه غير محتجب عنهم ، وما استحباب أهل العلم أن يجلس العالم بمكان مرتفع للطلاب إلا من هذا الباب .

أما بالنسبة لبقية مهارات هذا المحور ذات الأرقام (٢ ، ١٠ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٣) فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي لكل منها من وجهة نظر المشرفين متوسطة ، فالمهارة رقم (٢) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم » كان متوسطها الحسابي (٢,٤٩) ، وهذه القيمة وإن كانت متوسطة إلا أنها قريبة من درجة التطبيق فوق المتوسطة ، لكنها تعطي مؤشراً على أن هناك قلة من المعلمين لا يعير الطالب اهتماماً عندما يتحدث ، وهذا بلاشك يؤثر سلباً على نجاح الحوار وتحقيق الثمرة المرجوة منه ، وقد كان قدوتنا عليه الصلاة والسلام يقبل على من يحادثه بوجهه ولا ينشغل عنه حتى ينهي كلامه حتى ولو كان طفلاً صغيراً .

وتأتي المهارة رقم (١٠) بنفس القيمة ؛ حيث كان متوسطها الحسابي أيضاً (٢,٤٩) ، وهي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه » ، وهذه القيمة تعني أن معلم التربية الإسلامية يعطي هذه المهارة اهتماماً مقبولاً من وجهة نظر المشرفين ، ومع ذلك فهناك البعض من معلمي التربية الإسلامية قد يغفل عن أنه في نظر الطلاب قدوة يقتدى به ، ويقارن بين قوله وفعله ، ولاشك أن لهذه المهارة أهمية بالغة في نجاح الحوار وإقناع المعلم لطلابه ، فإذا خالف قوله سلوكه وفعله أثار ضجة بين الطلاب قد يسيطر عليها ظاهراً ، إما باستحياء الطلاب أو بقوته وتسلطه ، لكنه لا يستطيع أن يسيطر عليها باطناً فهي مقلقة للطالب في نفسه وضميره ، فهو يرى مفارقة عجيبة بين

القول والفعل ، بين التنظير والواقع ، والنتيجة عدم التأثر والاستجابة .

أما المهارة رقم (٦) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على اعتدال ووضوح صوته أثناء الحوار » فقد كانت قيمة متوسطها (٢,٤٢) ، وهي قيمة متوسطة من وجهة نظر مجتمع الدراسة ، لكن يبقى أن هناك ما نسبته (٣,١ ٪) من مجتمع الدراسة يرى أن بعض المعلمين لا يعطي هذه المهارة اهتماماً ظناً من هؤلاء المعلمين أن في رفع الصوت زيادة في قوة الحجة وإظهارها ، وهذا لا يستدعيه الحوار الناجح والهادئ ، فذلك مما يؤثر في جو الحوار بين المعلم والطلاب .

أما المهارة رقم (٩) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به » ، فقد كانت قيمة متوسطها (٢,٣٨) وهي قيمة متوسطة ومقبولة نسبياً ؛ فالموقف التعليمي لا يستدعي التصريح فيما يُستحيا من ذكره ، خاصة فيما ليس من شؤون الرجال ، فإن الكناية أدعى لضبط الحوار وعدم فتح النقاش فيما لا طائل من ورائه مما يستحيا من ذكره ، وهذا هو دأب الرسول ﷺ إلا فيما كان يحتاج الصحابة لبيانه أو في الحدود .

وجاءت المهارة رقم (٨) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على الاستماع وحسن الإصغاء للطلاب » بمتوسط حسابي (٢,٢٣) ، وهذه قيمة متوسطة ، ويتضح من الجدول رقم (٨) أن هناك من مجتمع الدراسة ما نسبته (٧.٧ ٪) يرى أن بعض المعلمين لا يطبقون هذه المهارة بالمستوى المطلوب ويتجاهلون الطلاب ، والذي ينبغي على معلم التربية الإسلامية أثناء حواره مع الطلاب أن يعطيهم الفرصة للتعبير عن آرائهم، ويشعرهم أنه مهتم بما يدلون به ومتفهم له ، وأن يكون على درجة عالية من حسن الاستماع والإصغاء فإنها مهارة قل من يجيدها .

كما جاءت المهارة رقم (٤) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على الهدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب » بمتوسط حسابي قيمته (٢,٢٠) ، وهي قيمة متوسطة مقبولة أيضاً لذلك فإنه ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يكون متمكناً من مادة الحوار ، ملماً بالقضايا التي لها بها علاقة ، فإن ذلك يؤثر في هدوء وتوازن وثقة المعلم بنفسه ، ولاسيما أن هناك فئة من المعلمين ، لا يهتمون بالقراءة في التخصص والاطلاع بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية .

أما المهارة رقم (٧) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على إشراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث » فقد كانت قيمة متوسطها الحسابي (٢,١٨) ، أي أن هذه المهارة تطبق بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ، ولذلك فإن على المعلم أن يدرك أن دوره في الحوار ليس مجرد ملقٍ للمعلومات ، ويفرض على الطالب الاستماع . بل يجب أن يوازن في أدوار الحديث بينه وبين طلابه ، فلعله في حين أن يفيد الطلاب ويغذي أذهانهم بالمعلومات والخبرات التدريسية الصحيحة ، وفي أحيان أخرى يستمع إلى الطلاب ويصحح ، ما يحتاج إلى تصحيح من معلومات وخبرات قد تكون خاطئة ، لاسيما وأن هناك من مجتمع الدراسة ما نسبته (١٦,٩ ٪) يرى أن هذه المهارة تطبق بدرجة دون المتوسطة .

أما بالنسبة للمهارة رقم (٥) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على استيفاء موضوع الحوار قبل الانتقال إلى غيره » فقد جاءت بمتوسط حسابي قيمته (٢,١٤) وتطبيق هذه المهارة بهذا المستوى من وجهة نظر المشرفين يؤثر في نجاح الحوار ، فلابد للمعلم أثناء حواره مع طلابه أن تكون أفكاره مرتبة ويخطط لها تخطيطاً مسبقاً ، ويعطي كل قضية ما

تستحقه من الوقت بناء على أهميتها وقربها من موضوع الحوار .

وتأتي المهارة رقم (٣) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب » بمتوسط حسابي (٢,٠٦) ، وهي درجة مقبولة من وجهة نظر المشرفين ، والأولى بمعلم التربية الإسلامية أن يولي هذه المهارة اهتماماً أكبر قبل الدخول في الحوار ؛ حتى يتهيأ الطالب نفسياً ، ويكون ذلك أدعى لقبول الحوار والتفاعل معه .

وبعد هذا العرض لمهارات المحور الأول الذي يتعلق بإدارة الحوار أثناء التدريس ؛ فإن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات هذا المحور ككل من وجهة نظر المشرفين كانت بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط العام للمحور (٢,٣٣) ؛ وهذه القيمة وإن كانت مقبولة ؛ إلا أنها لا تصل إلا المستوى الذي ينبغي أن يكون عليه معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من الإهتمام بالمهارات التي ترفع من مستوى إدارة الحوار وضبطه . خصوصاً وأنهم يتعاملون مع طلاب المرحلة الثانوية ، والطالب في هذه المرحلة بحاجة إلى أن يثبت ذاته ووجوده ويعبر عن رأيه ، وهؤلاء الطلاب مقبلون على مرحلة يفترض أن تكون قائمة على الحوار الهادف والنقد البناء وهي المرحلة الجامعية ، فلابد إذاً من الاهتمام بهذا المحور ، حتى ينعكس على أداء الطالب في الحوار والتعامل مع الآراء والأفكار الأخرى .

الإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه ما يلي :

- ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المحفـــزة للحوار أثناء التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ؛ تم تحليـل إجابـات أفـراد مجتمـع الدراسـة على المهارات الواردة تحت هذا المحور كما يتضح ذلـك مـن الجـدول رقـم (٩) التالي :

الجدول رقم (٩)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم

(مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١١	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار .	–	–	٣٢	٤٩,٢	٣٣	٥٠,٨	٢,٥١	٠,٥٠
١٢	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار .	٦	٩,٢	٢٧	٤١,٥	٣٢	٤٩,٢	٢,٤٠	٠,٦٦
١٣	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه .	١٢	١٨,٥	٢٨	٤٣,١	٢٥	٣٨,٥	٢,٢٠	٠,٧٣
١٦	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم.	١١	١٦,٩	٣٥	٥٣,٨	١٩	٢٩,٢	٢,١٢	٠,٦٧

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١٤	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل .	١٣	٢٠,٠	٣٤	٥٢,٣	١٨	٢٧,٧	٢,٠٨	٠,٦٩
١٥	٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل .	١٦	٢٤,٦	٣٢	٤٩,٢	١٧	٢٦,٢	٢,٠٢	٠,٧٢
١٧	٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده.	١٣	٢٠,٠	٣٩	٦٠,٠	١٣	٢٠,٠	٢,٠٠	٠,٦٤
المتوسط العام للمحور =									٢,١٩	٠,٤٦

يتبين من الجدول رقم (٩) أن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات هذا المحور من وجهة نظر مشرفيهم ، كان متوسطها العام (٢,١٩) وهي قيمة متوسطة . وأقل من قيمة المتوسط العام للمحور الأول ، ومع أهمية المحور الأول ، فإن لهذا المحور أيضاً أهميته في نجاح الحوار ، فما لم يكن هناك ما يشجّع ويرغّب الطالب في الحوار ويشعره بأهمية موضوعه ؛ فإن مشاركة الطالب تبقى دون المستوى المطلوب .

كما ظهر من الجدول رقم (٩) أن المهارة رقم (١١) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار » هي المهارة الوحيدة في هذا المحور التي حصلت على درجة تطبيق فوق المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٥١) وبنسبة مئوية (٥٠ ٪) ، ولاشك أن لاهتمام المعلم بهذه المهارة أثره الإيجابي في الترويح عن الطلاب كثيراً من العناء الذي يجدونه بالإنتقال من درس إلى آخر ، وإظهار ما يكتمونه من أفكار وتجارب قد لا تظهر مع الحزم والجد الدائم .

أما بالنسبة للمهارات ذات الأرقام (١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٥) فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي لكل منها من وجهة نظر المشرفين متوسطة ؛ فالمهارة رقم (١٢) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار » كان متوسطها الحسابي (٢,٤٠) ، وهذه القيمة متوسطة ومقبولة ، مع أن هناك من مجتمع الدراسة ما نسبته (٩,٢ ٪) يرى أن المعلمين يطبقون هذه المهارة بدرجة دون المتوسطة ، ولذلك فإنه ينبغي للمعلم أن يعرف أسماء طلابه ،

وينادیهم بها وأن يدرك ما لهذا النداء من أهمية وأثر طيب على نفسية الطالب وتقبله لما يُقال .

أما المهارة رقم (١٣) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه » فقد كان متوسطها (٢,٢٠) وهي قيمة متوسطة ، وقد يؤثر في إعطائها حقها من الاهتمام من قِبل المعلمين ضيق الوقت المخصص للدرس بوجه خاص ، ولكل مادة من مواد التربية الإسلامية بوجه عام ، وهذا ما أكدته وأوصت بالنظر فيه دراسة عطية (١٩٨٩ م ، ص ٦٣) حيث دعت إلى زيادة عدد الحصص المقررة لمواد التربية الإسلامية حتى يتمكن المعلم من تغطية جميع المفاهيم والمواضيع المقررة بطريقة الحوار وبالطرق الحديثة الأخرى .

أما المهارة رقم (١٦) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم » فقد جاء تطبيقها بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ، حيث كان متوسطها الحسابي (٢,١٢) ، في حين أن مراعاة هذه المهارة بصورة أكبر يعين على لفت أذهان الطلاب إلى أهمية ما يقوله المعلم ، فلابد للمعلم حينئذ أن يعطي كل مقال ما يناسبه من الحال والمكان .

أما المهارتين رقم (١٤) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل » ، ورقم (١٥) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل » فقد جاءتا بقيمتين متوسطتين ومتقاربتين من وجهة نظر مجتمع الدراسة ، حيث كان متوسط درجة تطبيق المهارة رقم (١٤) (٢,٠٨) ومتوسط درجة تطبيق المهارة رقم (١٥) (٢,٠٢) ،

وهناك من مجتمع الدراسة ما تزيد نسبته على (٢٠ ٪) يرى أن هاتين المهارتين تطبقان بدرجة دون المتوسطة ، مع أن عنصري الترغيب والترهيب متلازمان ولا غني لمعلم التربية الإسلامية عنهما ، فإذا أراد المعلم أن تترجم توجيهاته لطلابه إلى سلوك حي يراه على أرض الواقع ، فإن مما يعينه على ذلك بعد القدوة الحسنة هذين الأسلوبين اللذين نادى بهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهذا ما أكده وزان (١٤١١ هـ) ، حيث حدد من مسؤوليات ودور معلم التربية الإسلامية « أن يدرك ... أن أي قصور في تناول مفردات مادته مرده البعد عن أسلوب الترغيب والتشويق ، ولابد أن يعلم أن هذا الأسلوب هو منهج الإسلام ولهذا فعليه أن يعطيه الأولوية في عمله ليكون بحق عضواً في مهنة التدريس » ص ٢٩ .

وجاءت المهارة رقم (١٧) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده » بدرجة تطبيق دون المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ، حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٠٠) ، وهي قيمة قريبة من درجة التطبيق متوسطة ، وينبغي أن تُعطى اهتماماً أكثر من قِبل معلمي التربية الإسلامية ، حيث يظن بعض المعلمين أنه ينبغي أن يكون المعلم حازماً مع الطلاب ولا يقترب منهم ، حتى لا تسقط هيبته ، ويفقد السيطرة عليهم ، وهذا وللأسف اعتقاد خاطئ ، بل وينم عن ضعف في الشخصية . وقد دللت نتائج دراسة المالكي (١٤٢٤ هـ) ، على أن هناك قصوراً عند معلمي التربية الإسلامية في هذا الجانب ، وأوصت « بالعمل على رفع مستوى تدريس التربية الإسلامية بحيث تكون العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة إيجابية وقوية » ص ٨٢٣ .

الإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه ما يلي :

- ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ؛ تم تحليل إجابات أفراد مجتمع الدراسة على المهارات الواردة تحت هذا المحور كما يتضح ذلك من الجدول رقم (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم

(مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٢٢	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه .	١	١,٥	٣٠	٤٦,٢	٣٤	٥٢,٣	٢,٥١	٠,٥٣
٢١	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على حرص الطالب وحُسن سؤاله .	٥	٧.٧	٢٨	٤٣,١	٣٢	٤٩.٢	٢,٤٢	٠,٦٣
٢٠	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم .	٦	٩,٢	٣٢	٤٩,٢	٢٧	٤١,٥	٢,٣٢	٠,٦٤
١٨	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على لفت نظر الطالب إلى الأسئلة الأهم التي يجب أن يسأل عنها .	٨	١٢,٣	٣٢	٤٩,٢	٢٥	٣٨,٥	٢,٢٦	٠,٦٧

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
١٩	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة .	١٠	١٥,٤	٣٤	٥٢,٣	٢١	٣٢,٣	٢,١٧	٠,٦٧
المتوسط العام للمحور =									٢,٣٤	٠,٤٦

يتضح من الجدول رقم (١٠) الذي تضمن المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ، أن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) من وجهة نظر مشرفيهم ، مهارات هذا المحور ، كانت بمتوسط حسابي (٢,٣٤) ، وهذه القيمة متوسطة بالنظر إلى معيار الحكم على المتوسط الحسابي ، وهذا المحور كسابقيه له أثره في الحوار ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه عطية (١٩٨٩ م ، ص ٦١) من أن نجاح الحوار يعتمد بدرجة كبيرة على المشاركة الفعّالة للطالب في الدرس ، وعدم الخوف أو التحرج من المشاركة ، والقدرة على طرح الأسئلة ، الأمر الذي لا يتحقق إلا إذا أعطى المعلم مهارات الأسئلة والأجوبة اهتماماً أكبر .

ومن الجدول رقم (١٠) نجد أن المهارة رقم (٢٢) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحسن جوابه » ، هي المهارة الوحيدة في هذا المحور التي حصلت على درجة تطبيق فوق المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٥١) وبنسبة مئوية (٥٢,٣ ٪) ، في حين أن المهارة رقم (٢١) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على حرص الطالب وحسن سؤاله » حصلت على درجة تطبيق متوسطة ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٤٢) ، وهي أيضاً قيمة مقبولة فهي قريبة من درجة التطبيق فوق المتوسطة ، وهذا بلا شك له أثره في نفس الطالب ؛ حيث يبعثه على مضاعفة الجهد في التعلم ، والمشاركات القيمة في الدرس ، وهو لا يكلف المعلم شيئاً فهو تشجيع معنوي وليس مادياً ، وهذا ما يكون طالب المرحلة الثانوية في حاجته ويتناسب مع سنه ، وقد كان النبي ﷺ يحب السؤال الجيد ويثني على صاحبه خيراً .

أما المهارة رقم (٢٠) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم » فقد كانت قيمة متوسطها من وجهة نظر المشرفين (٢,٣٢) ، ومع أن هذه القيمة متوسطة ومعقولة ، إلا أنه ينبغي على المعلم ألا يكتفي بما يطرحه الطلاب الذين يشاركون في العادة من أسئلة ومشاركات تستغرق وقت الدرس القصير ، فهذه المهارة لها أهميتها في تشجيع الطلاب الذين يترددون في طرح الأسئلة والمشاركات إما بسبب الحياء المفرط ، أو خوفاً من الاستهزاء ، فربما تكون المشاركة غير جيدة أو السؤال غير جدير بالإجابة ، وهنا يأتي دور المعلم في تشجيع هؤلاء الطلاب والثناء على مشاركاتهم .

وجاءت المهارة رقم (١٨) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على لفت نظر الطالب إلى الأسئلة التي يجب أن يسأل عنها » بمتوسط حسابي (٢,٢٦) ، وهذه القيمة من وجهة نظر المشرفين متوسطة ، والمعلم الماهر هو الذي يحرص على الأسئلة والمشاركات التي تتناسب مع أحوال طلابه وحاجاتهم وميولهم ، إذ إنه قد يكون من الحكمة ألا تجيب عن بعض الأسئلة التي لا تتناسب مع ما تعرفه عن طلابك ، فتصرف الطالب إلى ما هو أولى من هذا السؤال ، وانظر إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو يوجه الأعرابي إلى ما هو أولى وأنفع أن يسأل عنه لما سأل عن الساعة . فقال : « ما أعددت لها » لقد وجهه إلى ما عليه مدار فلاح العبد في ذلك اليوم وهو العمل الصالح .

كما جاءت المهارة رقم (١٩) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة » بدرجة تطبيق متوسطة أيضاً من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,١٧) ، وهناك من مجتمع الدراسة ما نسبته (١٥,٤ ٪)

رأى أن هذه المهارة ينبغي أن تعطى اهتماماً أكثر ، فحضور الطالب ذهنياً في الدرس مطلب مهم ينبغي على المعلم أن يتأكد من وجوده وإلا ذهب تدريسه هباءً ، ومع أهمية هذا الجانب ، ألا وهو حضور ذهن الطالب طوال الدرس ، فإن هناك جانباً أهم وهو تلك القضايا والقيم والأحكام التي تحتاج إلى حضور ذهني أقوى وانتباه أشد ، وهنا يأتي دور المعلم في تهيئة أذهان الطلاب جميعهم وشد انتباههم لتلقيها وفهمها فهماً صحيحاً لا لبس فيه .

الإجابة عن السؤال الخامس الذي نصه ما يلي :

- ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ؛ تم تحليل إجابات أفراد مجتمع الدراسة على المهارات الواردة تحت هذا المحور كما يتضح ذلك من الجدول رقم (١١) .

الجدول رقم (١١)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم

(مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٢٤	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب .	٤	٦,٢	٢٣	٣٥,٤	٣٨	٥٨,٥	٢,٥٢	٠,٦٢
٢٣	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق أن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والتخويف .	٦	٩,٢	٢٦	٤٠,٠	٣٣	٥٠,٨	٢,٤٢	٠,٦٦
٢٧	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء .	٣	٤,٦	٣٧	٥٦,٩	٢٥	٣٨,٥	٢,٣٤	٠,٥٧

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٢٥	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار .	٦	٩,٢	٣٦	٥٥,٤	٢٣	٣٥,٤	٢,٢٦	٠,٦٢
٢٦	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح .	٦	٩,٢	٤٣	٦٦,٢	١٦	٢٤,٦	٢,١٥	٠,٥٧
٢٩	٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق .	١٦	٢٤,٦	٣٢	٤٩,٢	١٧	٢٦,٢	٢,٠٢	٠,٧٢
٢٨	٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها .	١٤	٢١,٥	٣٨	٥٨,٥	١٣	٢٠,٠	١,٩٨	٠,٦٥
المتوسط العام للمحور =									٢,٢٤	٠,٤٣

من خلال الجدول السابق رقم (١١) الذي تضمن المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ، اتضح أن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) من وجهة نظر مشرفيهم مهارات هذا المحور كانت بمتوسط حسابي (٢,٢٤) ، وهذه القيمة متوسطة ، مع أن لهذه المهارات أهمية كبيرة عند التعامل مع الأخطاء التي تصدر من الطلاب ، والتقصير في إعطائها حقها من الاهتمام يؤثر في استجابة الطالب للمعلم وتصحيحه للخطأ ؛ حيث أن بعض المعلمين ينظر إلى تنبيه الطالب على الخطأ ومنعه من مقارفته أمامه ، وهذا غاية ما يسعى المعلم إليه ، بغض النظر عن مدى اقتناع الطالب بترك ذلك الخطأ ، وإدراك خطره وآثاره ، وبغض النظر أيضاً عما إذا كان المعلم قد سلك مسلكاً صحيحاً في معالجة الخطأ بعيداً عن التجريح والتشهير بالطالب ، وهذه نظرة قاصرة ينبغي أن تتعدى إلى أبعد من مجرد التنبيه إلى إقناع الطالب بخطئه وآثار فعله ، وبالتالي لن يفعله مرة أخرى ، وذلك لا يتم إلا عن طريق الحوار الهادف ، الذي يراعي المشاعر ، ويسلك المسالك الصحيحة في علاج الأخطاء ، ولاسيما أن الحوار ذو أصول فطرية في الإنسان ، وذو أثر فاعل ومؤثر فيه ؛ لأنه يتناول جميع منافذ التأثير فيه ، كما أنه وسيلة تربوية مهمة ومقنعة ، وعن طريقه تعالج كثير من الأخطاء السلوكية والانحرافات ، وعن طريقه أيضاً تعزز السلوكيات الصحيحة ، وهذا ما أكدته وتوصلت إليه دراسة الملاحي (١٤١٩ هـ ، ص ٦١٢) ، ودراسة العُمري (١٤٢٣ هـ ، ص ١٨٣) .

وعند النظر في درجة تطبيق كل مهارة من مهارات هذا المحور يتبين أن المهارة رقم (٢٤) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب » هي

المهارة الوحيدة التي حصلت على درجة تطبيق فوق المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٥٢) وبنسبة مئوية (٥٨,٥ ٪) ، وهذه القيمة مقبولة ، ولها أثرها في معالجة الأخطاء فبيان حكم الخطأ ومآل من يقدم عليه ، أشد في الزجر والردع من الاكتفاء ببيان الحكم فقط .

أما بالنسبة للمهارات ذات الأرقام (٢٣ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) فقط ظهر من الجدول أنها تطبق بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ، فالمهارة رقم (٢٣) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق أن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والتخويف » كان متوسطها الحسابي (٢,٤٢) ، وهي قيمة مقبولة وقريبة من درجة التطبيق فوق المتوسطة ، ولاشك أن اللوم والموعظة والتخويف للأخطاء التي وقعت ، ولا يمكن تداركها يمنع المخطئ ويزجره من الإقدام على فعل الخطأ مرة أخرى .

أما المهارة رقم (٢٧) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء » فقد كان متوسطها الحسابي (٢,٣٤) ، وهي أيضاً قيمة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ومقبولة ، إلا أن هناك من المعلمين من ينظر إلى الخطأ بغض النظر عن فاعله ، ومن غير تفريق بين الخطأ المتعمد وغير المتعمد ، ومراعاة ذلك له أثره في استجابة المخطئ وزوال الخطأ .

وكذلك المهارة رقم (٢٥) التي تنص على « قدرة معلم التربية الإسلامية على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار » فقد ظهر من الجدول أنها تطبق بدرجة

متوسطة أيضاً من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٢٦) ، ولذلك يجب أن يتنبه بعض المعلمين الذين لا يتغاضون عن الأفعال اليسيرة والعفوية التي قد تصدر من بعض الطلاب تأثراً بموقف أو لفظ أثناء الحديث ، ظناً منهم أن تجاهلها يضعف من شخصية المعلم ، فيترك الأهم ويبدأ يعقب على كل ما يرى ويسمع مما لا يستدعي ذلك ، فهذا يؤثر في الجو العام للحوار ، ويدعو بعض الطلاب إلى التمادي فيما صدر منه عفوياً قبل ذلك .

وجاءت المهارة رقم (٢٦) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح » بمتوسط حسابي (٢,١٥) وهي قيمة متوسطة ، ولعل بعضاً من المعلمين لا يستخدمون هذه المهارة إلا مع من يستحيون منه ، أما الطلاب فلا حاجة إلى التلميح معهم ، وهذا خطأ يفوت فوائد عدة قد يجنيها المعلم لو استخدم أسلوب التلميح ، فهو بذلك أولاً : يتجنب رد الفعل السلبي من الطلاب فيما لو صرح . ثانياً : يكون كلامه أكثر قبولاً وتأثيراً في نفس الطالب . ثالثاً : يزيد من منزلته عند الطالب وحبه له لأنه ستره . وما أكثر الأحاديث التي كان النبي ﷺ يتجنب فيها التصريح باسم من أخطأ ويكتفي بالتعريض ، فمن ذلك ما أخرجه البخاري (ج ١٠ / ص ٦٣٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت : صنع النبي ﷺ شيئاً فَرَخص فيه فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فخطب فحمد الله ، ثم قال : « ما بالُ أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ؟ فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية » .

كما جاءت المهارة رقم (٢٩) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق » بمتوسط حسابي (٢,٠٢) ، وهي قيمة متوسطة ، وقريبة من درجة التطبيق دون المتوسطة من وجهة

نظر المشرفين ، فقد يظن بعض المعلمين أن الرجوع عن الخطأ أمام الطلاب منقصة في حق المعلم ، وهذا في حقيقة الأمر دليل جهل وقلة ورع عند هذا الصنف من المعلمين ، فقد رجع المصطفى عليه الصلاة والسلام في غير مرة عندما راجعه الصحابة ، وربى أصحابه من بعده على ذلك ، ورجع كثير من أهل العلم والفضل عن كثير من الأقوال عندما تبين لهم أنهم قد جانبوا الصواب فيها . وها هو الشافعي رحمه الله كما ذكر عنه الذهبي (١٤١٩ هـ) يقول « كل ما قلته فكان من رسول الله ﷺ خلاف قولي مما صح ، فهو أولى ، ولا تقلدوني » (١٠ / ٣٣) .

أما المهارة رقم (٢٨) والتي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها » فهي المهارة الوحيدة في هذا المحور التي حصلت على درجة تطبيق دون المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (١,٩٨) ، وقد يعود انخفاضها إلى عدم سعة صدر المعلم في معالجة الأخطاء ، وربما إلى ضيق وقت الدرس ، كثرة أعداد الطلاب في قاعات الدراسة ، مع أن لهذه المهارة ومراعاتها أثراً في تعزيز إدراك الطالب للصواب والرغبة في معرفته في حال عدم القدرة على التصحيح ، وأيضاً في بقاء أثر التعلم لفترة أطول .

الإجابة عن السؤال السادس الذي نصه ما يلي :

- ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات العلمية أثناء التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم تحليل إجابات أفراد مجتمع الدراسة على المهارات الواردة تحت هذا المحور كما يتضح ذلك من الجدول رقم (١٢).

الجدول رقم (١٢)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية المهارات العلمية أثناء التدريس من وجهة نظر مشرفيهم

(مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٣٩	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان .	٨	١٢,٣	١٨	٢٧,٧	٣٩	٦٠,٠	٢,٤٨	٠,٧١
٣١	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه .	٣	٤,٦	٢٩	٤٤,٦	٣٣	٥٠,٨	٢,٤٦	٠,٥٩
٣٠	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب .	٣	٤,٦	٣٨	٥٨,٥	٢٤	٣٦,٩	٢,٣٢	٠,٥٦
٤٢	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه .	١١	١٦,٩	٢٤	٣٦,٩	٣٠	٤٦,٢	٢.٢٩	٠,٧٤

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٣٧	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار .	٧	١٠,٨	٣٥	٥٣,٨	٢٣	٣٥,٤	٢,٢٥	٠,٦٤
٤٠	٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار .	١١	١٦,٩	٣٦	٥٥,٤	١٨	٢٧,٧	٢,١١	٠,٦٦
٣٤	٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة قدرات الطلاب العقلية أثناء الحوار .	١٦	٢٤،٦	٢٨	٤٣,١	٢١	٣٢,٣	٢,٠٨	٠,٧٦
٣٦	٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار	١٦	٢٤،٦	٣٠	٤٦,٢	١٩	٢٩,٢	٢,٠٥	٠,٧٤
٣٣	٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة أحوال الطلاب أثناء الحوار .	١٤	٢١,٥	٣٥	٥٣,٨	١٦	٢٤,٦	٢,٠٣	٠,٦٨
٤١	١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار .	١٣	٢٠,٠	٣٨	٥٨,٥	١٤	٢١,٥	٢,٠٢	٠,٦٥

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	درجة التطبيق						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			دون المتوسطة		متوسطة		فوق المتوسطة			
			ت	٪	ت	٪	ت	٪		
٣٢	١١	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب .	١٥	٢٣,١	٣٤	٥٢,٣	١٦	٢٤,٦	٢,٠٢	٠,٧٠
٣٨	١٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك .	١٩	٢٩,٢	٢٩	٤٤,٦	١٧	٢٦,٢	١,٩٧	٠,٧٥
٤٣	١٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على تأكيد كلامه بالقَسَم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك .	١٨	٢٧,٧	٣٤	٥٢,٣	١٣	٢٠,٠	١,٩٢	٠,٦٩
٣٥	١٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار .	٢٠	٣٠,٨	٣٤	٥٢,٣	١١	١٦,٩	١,٨٦	٠,٦٨
المتوسط العام للمحور =									٢,١٣	٠,٥١

من خلال الجدول السابق رقم (١٢) الذي يتضمن المهارات العلمية أثناء التدريس ، يتضح أن درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) من وجهة نظر مشرفيهم ، لمهارات هذا المحور ، كانت بمتوسط حسابي (٢,١٣) ، وهذه قيمة متوسطة ولا تمثل درجة تطبيق عالية من وجهة نظر المشرفين ، الأمر الذي يشير إلى أن هناك قصوراً من بعض معلمي التربية الإسلامية تجاه تطبيق هذه المهارات أثناء التدريس ، وهذا يؤثر سلباً في التحصيل العلمي للطلاب ، وعلى إدراك الطلاب للحقائق والمفاهيم بصورة صحيحة ، فالحوار الناجح الذي يقوم على أسس علمية يجعل الطالب أكثر قدرة على التحصيل ، كما أنه يجعل الموقف التعليمي ثرياً بالأفكار والمعلومات الجديدة ، ويجعل الطالب أكثر قدرة على الاحتفاظ بالمعلومات من خلال المشاركة النشطة التي تهيء العقل وتعده للتفكير ، وتفتح أمامه السبيل إلى الفهم العميق ، وإدراك المفاهيم بصورة صحيحة ، وهذا ما أكدته وتوصلت إليه كلٌ من دراسة فراج (١٩٦٩ م) ، ودراسة زريق (١٩٨٥ م) ، ودراسة عطية (١٩٨٩ م) .

ويتضح من الجدول رقم (١٢) أن المهارات ذات الأرقام (٣٩ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٣٢) كانت تطبق بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ، فالمهارة رقم (٣٩) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان » كان متوسطها الحسابي (٢,٤٨) ، وهذه القيمة مقبولة وقريبة من درجة التطبيق فوق المتوسطة ، لكن ينبغي أن تكون هذه الإشارات والإيماءات دالة ومناسبة وموضحة لما يدلي به المعلم من كلام ونقاش للطلاب .

أما المهارة رقم (٣١) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه » فقد كان متوسطها الحسابي (٢,٤٦) وهي قيمة أيضاً مقبولة وقريبة من درجة التطبيق فوق المتوسطة ، وهذا ما ينبغي على معلم التربية الإسلامية ؛ حيث يجب أن يكون حريصاً على أن يفهم الطالب مراده من الكلام ويتقنه ، فالطلاب تختلف أفهامهم وسرعة إدراكهم لمراد المعلم من كلامه ، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه ينبغي أن تكون الإعادة والتكرار بأساليب مختلفة لا تخلو من فائدة وزيادة بيان ، حتى لا يمل الكلام من أدرك مراده من المرة الأولى .

وجاءت المهارة رقم (٣٠) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب » بمتوسط حسابي (٢,٣٢) ، وهي قيمة متوسطة ومقبولة أيضاً ، وينبغي على معلمي التربية الإسلامية أن يعودوا أنفسهم على هذه المهارة التي يقوم عليها نجاح طريقة التدريس أياً كانت تلك الطريقة ، فيتمهل المعلم حتى لا يفوت على المتعلم الفائدة وحسن الفهم والإدراك لما يقوله ، وانظر إلى المولى تبارك وتعالى وهو يأمر رسوله ﷺ أن يتمهل في قراءة كلامه فيقول ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ (القيامة / ١٦ - ١٨) .

كما جاءت المهارة رقم (٤٢) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه » بمتوسط حسابي (٢,٢٩) ، وهذه القيمة تمثل درجة تطبيق متوسطة من وجهة نظر المشرفين ، ولا يخفى ما لهذه المهارة والاهتمام بها من أهمية في سهولة إدراك المعنى واتضاح الحقائق للطلاب ، في حين أن المهارة رقم

(٤٠) والتي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار » ولها ارتباط بالمهارة السابقة قد جاءت بمتوسط حسابي (٢,١١) ، وهي أيضاً قيمة متوسطة ، فلا يكفي لإبراز المعنى وإدراك ما يشتمل عليه من مضامين أن يضرب له المعلم مثال من واقع بيئة الطلاب ، بل ينتقي ويختار أقرب الأمثلة مطابقة للمعنى المراد توضيحه . ويرى ما نسبته (١٦,٩ ٪) من مجتمع الدراسة في كلا المهارتين أن هاتين المهارتين تطبقان بدرجة دون المتوسطة ، ولذلك ينبغي أن تُعطى اهتماماً أكثر ، خصوصاً وأنه قد كثُر في كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه ﷺ ضرب الأمثلة ؛ لأهميتها في تقريب المعاني وتجلية الحقائق بالأمور المحسوسة .

أما المهارة رقم (٣٧) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار » فقد ظهر من الجدول أنها تطبق أيضاً بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين ؛ حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٢٥) ، واهتمام المعلم بإيراد الأدلة والبراهين فيما يطرحه من قضايا للطلاب ، له أهمية في إقناع الطلاب بالصواب في تلك القضايا ، فإن طرح الحقائق المجردة من الدليل أقل تأثيراً في النفوس من الحقائق التي يدعمها الدليل .

كما جاءت المهارة رقم (٣٤) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة قدرات الطلاب العقلية أثناء الحوار » بمتوسط حسابي (٢,٠٨) ، وجاءت المهارة رقم (٣٣) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة أحوال الطلاب أثناء الحوار » بمتوسط حسابي (٢,٠٣) ، وهاتان قيمتان متوسطتان ، وفي أدنى درجة التطبيق متوسطة، وهناك من مجتمع الدراسة ما نسبته أكثر من (٢١ ٪) في كلا المهارتين

يرى أن هاتين المهارتين تطبق بدرجة دون المتوسطة ، أي أن بعض معلمي التربية الإسلامية لا يراعون قدرات طلابهم ، كما لا يراعون أحوالهم والظروف المحيطة بهم في المدرسة أو الأسرة أو المجتمع ، إما عن جهل منهم بتلك القدرات والأحوال وهذه مصيبة ، أو لعدم إدراك أهميتها في توجيه التدريس وهذه مصيبة أعظم ، والذي ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يكون عارفاً بقدرات طلابه فلا يبلغهم مالا تدركه عقولهم ، ومدركاً لأحوالهم والظروف المحيطة بهم فيوجههم في ضوء تلك الظروف والأحوال .

في حين جاءت المهارة رقم (٣٦) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار » بمتوسط حسابي (٢,٠٥) وهي قيمة متوسطة ، وإن كانت في أدنى هذه الدرجة ، وتقصير المعلم في إعمال هذه المهارة يؤثر على تقبل الطلاب للحقائق والمفاهيم وإدراكها وفهمها ، ومن ثم الاقتناع بها .

كما جاءت المهارة رقم (٤١) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار » بمتوسط حسابي (٢,٠٢) وهي أيضاً قيمة متوسطة وفي أدنى هذه الدرجة ، ولكي يؤدي معلم التربية الإسلامية هذه المهارة بصورة أفضل ، ينبغي أن يكون متمكناً من مادته العلمية مع الفهم لدوره في العملية التعليمية ، فإن توافر ذلك في المعلم مما يعينه في تربية طلابه وصقل مواهبهم واستثارة تفكيرهم ، في التوصل إلى الأحكام .

وجاءت المهارة رقم (٣٢) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب » بنفس القيمة ؛ حيث كان

متوسطها من وجهة نظر المشرفين أيضاً (٢,٠٢) ، ولاشك أن اهتمام المعلم بهذه المهارة ، ومحاولته أن يقرن قوله بالفعل أبلغ في الإيضاح من القول وأوقع في نفس المتعلم فليست وظيفته مجرد نقل للمعلومات إلى أذهان الطلاب وتأكيد حفظها .

أما بالنسبة للمهارات ذات الأرقام (٣٨ ، ٤٣ ، ٣٥) فقد ظهر من الجدول رقم (١٢) أنها تطبق بدرجة دون المتوسطة من وجهة نظر المشرفين ، فالمهارة رقم (٣٨) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك » كان متوسطها الحسابي (١,٩٧) وتدني هذه القيمة من وجهة نظر المشرفين يؤثر على إلمام الطلاب بقضايا الحوار وضبطها وفهمهم لها ، فإن حرص معلم التربية الإسلامية على إجمال الموضوع عند الإخبار به ، يجعل الطالب مدركاً وعارفاً بغاية المذكور ، ثم يبقى متشوقاً إلى معناه ، فإذا فصل بعد ذلك كان أوقع في النفس وأعظم في الفائدة .

وجاءت المهارة رقم (٤٣) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على تأكيد كلامه بالقسم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك » بمتوسط حسابي قيمته (١,٩٢) وهي قيمة متدنية ، وإعمال هذه المهارة ليس من عدم حفظ اليمين ، بل هو أمر مقرر في الشرع ، فقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالقسم على ما جاء به من الحق لتوكيده وتقريره فقد قال الله تعالى ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (يونس / ٥٣) ، وورد في السنة أحاديث أقسم فيها الرسول ﷺ على ما أخبر به من الحق ، بل كرر القسم على ذلك ومما جمع فيه بين الحلف والتكرار : قوله ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ،

والله لا يؤمن ، الذي لا يأمن جاره بوائقه » البخاري (١٠ / ٥٤٤) ، وهذا لا يعني أن يقسم معلم التربية الإسلامية على كل كلمة يقولها ، فالقسم يكون لتأكيد وتقرير قضية أو أمر مهم لدى الطلاب فيه ريب أو شك أو يخشى المعلم أن يتلاشى في خضم الحوار ، ولم يُعطى حقه من التأكيد ولفت الانتباه .

كما جاءت المهارة رقم (٣٥) وهي « قدرة معلم التربية الإسلامية على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار » بمتوسط حسابي قيمته (١,٨٦) ، وهي قيمة متدنية أيضاً ؛ حيث أن بعض المعلمين يظن أنه لابد أن يكون هو الطرف الأول الذي يبدأ الحوار حول قضية معينة ، وأن الطالب ليس لديه أي خبرات أو معلومات حول ما يُطرح ، وأنه هو الوحيد الذي يمتلك المعلومة والخبرة الصحيحة ، وبالتالي فالطالب ليس عليه إلا التلقي والحوار في ضوء ما يمليه عليه المعلم ، وهذا خطأ من بعض المعلمين ، والحوار بهذه الصورة حوار عقيم ، فإن لدى الطالب الشيء الكثير من الخبرات والمعلومات الصحيحة التي ينبغي أن تعزز وتثرى من قِبَل المعلم بعد التعرف عليها . كما أن لديه خبرات خاطئة وناقصة تحتاج إلى تصحيح وتكميل لكن بعد أن يُترك المجال للطالب ليدلي بها ويعبر عنها .

مناقشة النتائج :

من خلال النظر في الجداول السابقة ذات الأر قام (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) التي تحتوي على متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات الحوار عموماً ، اتضح أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية لهذه المهارات من وجهة نظر مشرفيهم كان موزعاً بين درجات

التطبيق الثلاث ، وهي (فوق المتوسطة ، متوسطة ، دون المتوسطة) ، ولم يلاحظ أن معلمي التربية الإسلامية لا يطبقون شيئاً من المهارات في المحاور السابقة ، وهذا يدل على أهمية هذه المهارات وأنه لا غنى لمعلم التربية الإسلامية عنها أثناء الحوار ، مع أنه كان هناك تفاوت في درجة تطبيقها بين المعلمين ، كما اتضح أن أغلب المهارات كانت تطبق بدرجة متوسطة الأمر الذي يحتم على معلمي التربية الإسلامية محاولة الرقي بمستوى تطبيق هذه المهارات بصورة أفضل وأكثر إتقاناً ، ومن ثم الرقي بمستوى الحوار في تدريس التربية الإسلامية في مدارسنا .

والجدول رقم (١٣) يوضح متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة فوق المتوسطة أثناء الحوار (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط) .

الجدول رقم (١٣)

متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة فوق المتوسطة أثناء الحوار من كل المحاور (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
١	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار.	مهارات إدارة الحوار	٢,٦٦	٠,٤٨
٢٤	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب .	مهارات متعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,٥٢	٠,٦٢

تابع الجدول رقم (١٣)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
١١	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار .	المهارات المحفزة للحوار	٢,٥١	٠.٥٠
٢٢	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه .	مهارات متعلقة بالأسئلة والأجوبة	٢,٥١	٠,٥٣

يتضح من خلال الجدول رقم (١٣) أن هناك أربع مهارات فقط كانت تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، وقيم متوسطاتها الحسابية ما بين (٢,٦٦ - ٢,٥١) ، وظهر أيضاً أن هذه المهارات الأربع من أربعة محاور ، بينما لم يظهر من محور المهارات العلمية أي مهارة تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، فالمهارة رقم (١) من محور مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ، والمهارة رقم (٢٤) من محور المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ، والمهارة رقم (١١) من محور المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ، أما المهارة رقم (٢٢) فهي من محور المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس .

وهذه المهارات السابقة التي ظهر أن معلمي التربية الإسلامية يطبقونها بدرجة فوق المتوسطة ، وهي أربع مهارات من المحاور الخمسة قليلة جداً ، وهذا يوجب على معلمي التربية الإسلامية الرقي بمستوى أدائهم في بقية المهارات التي كانت تطبق بدرجة متوسطة وعددها (٣٥) مهارة ، وكذلك في المهارات التي كانت تطبق بدرجة دون المتوسطة وعددها (٤) مهارات، وإليك توضيح المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة من كل المحاور في الجدول التالي رقم (١٤) .

الجدول رقم (١٤)

متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة أثناء الحوار من كل المحاور (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٢	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم .	مهارات إدارة الحوار	٢,٤٩	٠,٥٣
١٠	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه .	مهارات إدارة الحوار	٢,٤٩	٠,٦٤
٣٩	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان .	المهارات العلمية	٢,٤٨	٠,٧١
٣١	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه .	المهارات العلمية	٢,٤٦	٠,٥٩
٦	٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على اعتدال ووضوح صوته أثناء الحوار مع الطلاب.	مهارات إدارة الحوار	٢,٤٢	٠,٥٦

تابع الجدول رقم (١٤)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٢١	٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على حرص الطالب وحُسن سؤاله .	المهارات المتعلقة بالأسئلة والأجوبة	٢,٤٢	٠,٦٣
٢٣	٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق أن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والتخويف .	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,٤٢	٠,٦٦
١٢	٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار .	المهارات المحفزة للحوار	٢,٤٠	٠,٦٦
٩	٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به .	مهارات إدارة الحوار	٢,٣٨	٠,٦٣
٢٧	١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء .	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,٣٤	٠,٥٧
٣٠	١١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب .	المهارات العلمية	٢,٣٢	٠,٥٦
٢٠	١٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم .	المهارات المتعلقة بالأسئلة والأجوبة	٢,٣٢	٠,٦٤

تابع الجدول رقم (١٤)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٤٢	١٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه .	المهارات العلمية	٢,٢٩	٠,٧٤
٢٥	١٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار .	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,٢٦	٠,٦٢
١٨	١٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على لفت نظر الطالب إلى الأسئلة الأهم التي يجب أن يسأل عنها .	المهارات المتعلقة بالأسئلة والأجوبة	٢,٢٦	٠,٦٧
٣٧	١٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,٢٥	٠,٦٤
٨	١٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاستماع وحسن الإصغاء للطلاب .	مهارات إدارة الحوار	٢,٢٣	٠,٥٨
٤	١٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على الهدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب .	مهارات إدارة الحوار	٢,٢٠	٠,٥٦
١٣	١٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه .	المهارات المحفزة للحوار	٢,٢٠	٠,٧٣

تابع الجدول رقم (١٤)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٧	٢٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث .	مهارات إدارة الحوار	٢,١٨	٠,٧٠
١٩	٢١	قدرة معلم التربية الإسلامية على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة.	المهارات المتعلقة بالأسئلة والأجوبة	٢,١٧	٠,٦٧
٢٦	٢٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح .	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,١٥	٠,٥٧
٥	٢٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على استيفاء موضوع الحوار قبل الانتقال إلى غيره .	مهارات إدارة الحوار	٢,١٤	٠,٥٣
١٦	٢٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم .	المهارات المحفزة للحوار	٢,١٢	٠,٦٧
٤٠	٢٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,١١	٠,٦٦
١٤	٢٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل .	المهارات المحفزة للحوار	٢,٠٨	٠,٦٩

تابع الجدول رقم (١٤)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٣٤	٢٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة قدرات الطلاب العقلية أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,٠٨	٠,٧٦
٣	٢٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب.	مهارات إدارة الحوار	٢,٠٦	٠,٦٤
٣٦	٢٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,٠٥	٠,٧٤
٣٣	٣٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة أحوال الطلاب أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,٠٣	٠,٦٨
٤١	٣١	قدرة معلم التربية الإسلامية على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار .	المهارات العلمية	٢,٠٢	٠,٦٥
٣٢	٣٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب .	المهارات العلمية	٢,٠٢	٠,٧٠
١٥	٣٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل .	المهارات المحفزة للحوار	٢,٠٢	٠,٧٢

تابع الجدول رقم (١٤)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٢٩	٣٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق.	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	٢,٠٢	٠,٧٢
١٧	٣٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده.	المهارات المحفزة للحوار	٢,٠٠	٠,٦٤

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن هناك (٣٥) مهارة كانت تطبق بدرجة متوسطة ، وقيم متوسطاتها الحسابية ما بين (٢,٤٩ - ٢,٠٠) ، وهذه المهارات شملت محاور الحوار الخمسة ، فهناك (٩) مهارات من المحور الأول ، وهو محور إدارة الحوار أثناء التدريس ، و(٦) مهارات من المحور الثاني ، وهو محور المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ، و(٥) مهارات من المحور الخامس ، وهو محور المهارات المتعلقة بالأخطاء أثناء التدريس ، وأخيراً (١١) مهارة من المحور الخامس، وهو محور المهارات العلمية أثناء التدريس . كما ظهر من الجدول أن المهارتين ذي الرقمين (١٥ ، ٢٩) اشتركتا في نفس القيمة ؛ حيث كان متوسطها الحسابي(٢,٠٢) وبانحراف معياري (٠,٧٢) .

والجدول رقم (١٥) يوضح متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة دون المتوسطة أثناء الحوار (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط) .

الجدول رقم (١٥)

متوسطات المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة دون المتوسطة أثناء الحوار من كل المحاور (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

رقم المهارة	ترتيبها تنازلياً	المهارات	محور المهارة	متوسطها الحسابي	الانحراف المعياري
٢٨	١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها .	المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء	١,٩٨	٠,٦٥
٣٨	٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك .	المهارات العلمية	١.٩٧	٠,٧٥
٤٣	٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على تأكيد كلامه بالقَسَم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك .	المهارات العلمية	١,٩٢	٠,٦٩
٣٥	٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار .	المهارات العلمية	١,٨٦	٠,٦٨

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن هناك أربع مهارات فقط كانت تطبق بدرجة دون المتوسطة ، وقيم متوسطاتها الحسابية ما بين (١,٩٨ - ١,٨٦) ، وهذه المهارات الأربع من محورين فقط من محاور الحوار الخمسة ، فالمهارة رقم (٢٨) من محور المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ، في حين أن المهارات ذات الأرقام (٣٨ ، ٤٣ ، ٣٥) من محور المهارات العلمية أثناء التدريس ، بينما لم يظهر من بقية المحاور أي مهارات تطبق بدرجة دون المتوسطة .

وبهذا يظهر أن أغلب مهارات الحوار كانت تطبق بدرجة متوسطة ، بينما لم يطبق بدرجة فوق المتوسطة سوى أربع مهارات ، كما أنه لم يطبق بدرجة دون المتوسطة إلا أربع مهارات أيضاً ، وهذا يمثل جوانب قصور لدى معلمي التربية الإسلامية في تطبيق كل محور من المحاور الخمسة ، وهو ما أثر في قيم المتوسطات الحسابية للمحاور ، حيث كانت كلها عند درجة التطبيق متوسطة على تفاوت بينها في القيم ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٦) .

الجدول رقم (١٦)

متوسطات درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية لمحاور الحوار الخمسة (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط)

م	المحـــاور	المتوسط الحسابي	درجة التطبيق
١	محور المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس	٢,٣٤	متوسطة
٢	محور مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس	٢,٣٣	متوسطة
٣	محور المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس	٢,٢٤	متوسطة
٤	محور المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس	٢,١٩	متوسطة
٥	محور المهارات العلمية أثناء التدريس	٢.١٣	متوسطة
المتوسط العام لجميع المحاور		٢,٢٥	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن المتوسط العام لدرجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية لمهارات الحوار بشكل عام جاءت متوسطة ، حيث كانت قيمة المتوسط العام لجميع المحاور (٢,٢٥) ، ولذلك فإنه ينبغي على

معلم التربية الإسلامية أن يعلم أن طريقة الحوار كغيرها من طرق التدريس ، لا يتقنها المعلم بمجرد تلقيها في محاضرة أو قراءتها في مرجع معين ، بل لابد لتطبيقها وممارستها بصورة صحيحة من مراعاة لمهاراتها وعناصرها التي ينبغي ألا يغفلها المعلم وأن يستحضرها عند التطبيق ، مع ضرورة الإفادة من كتاب الله عز وجل ، وسنة المصطفى ﷺ ، وإمعان النظر في الطرق التعليمية الواردة فيهما ، والتي خرجت لنا جيلاً عظيماً هم جيل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، الذين نهلوا من معين الكتاب والسنة فخرّجوا لنا أجيالاً كان لهم الفضل بعد الله عز وجل في انتشال العالم من الجهل والخرافة إلى نور العلم والمعرفة ، ولما ابتعد المسلمون عن هذين المصدرين وعن ذلك التراث العظيم أصبحوا في مؤخرة الركب بعد أن كانوا قادته .

ويتضح لنا من الجدول رقم (١٦) أن أعلى قيمة كانت لمحور المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس حيث كانت (٢,٣٤) ، يليه محور مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,٣٣) ، وفي المرتبة الثالثة محور المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,٢٤) ، ثم محور المهارات المحفزة للحوار اثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,١٩) ، وأخيراً محور المهارات العلمية بمتوسط حسابي (٢,١٣) ، وهذه القيم السابقة للمحاور الخمسة متقاربة ، وذلك لأن بينها تلازم شديد . وإخفاق المعلم في أي منها يؤثر سلباً في البقية ، كما أن تطبيق المعلم لأي منها بصورة صحيحة يُمَكن من تطبيق بقية المحاور أيضاً بصورة أفضل .

الفصل الخامس

ملخص نتائج الدراسة ، وتوصياتها ، ومقترحاتها

تمهيد :

تضمن هذا الفصل عرضاً مختصراً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم أهم التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج :

أولاً : ملخص نتائج الدراسة :

١ - توصل الباحث بعد دراسة نصوص الحوار في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - إلى (٤٣) مهارة للحوار ، من شأنها أن ترتقي بمستوى الحوار أثناء تدريس مواد التربية الإسلامية ، وقد قُسمت تحت خمسة محاور :

المحور الأول : مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ، وتحت هذا المحور (١٠) مهارات .

المحور الثاني : المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ، وتحت هذا المحور (٧) مهارات .

المحور الثالث : المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ، وتحت هذا المحور (٥) مهارات .

المحور الرابع : المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ، وتحت هذا المحور (٧) مهارات .

المحور الخامس : المهارات العلمية أثناء التدريس ، وتحت هذا المحور (١٤) مهارة .

٢ - كشفت نتائج الدراسة أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ، كان بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٢,٣٣) .

كما أوضحت نتائج الدراسة أن مهارة واحدة من هذا المحور كانت تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، وهي المهارة رقم (١) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار » ، حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٦٦) ، أما بقية مهارات هذا المحور وعددها تسع مهارات فقد ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة ، وهي المهارات ذات الأرقام (٢ ، ١٠ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٣) مرتبة تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوحت درجة تطبيقها بين (٢,٤٩ - ٢,٠٦) .

٣ - كشفت نتائج الدراسة عن أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس . كان بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٢.١٩) .

واتضح من نتائج الدراسة أن مهارة واحدة فقط من هذا المحور كانت تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، وهي المهارة رقم (١١) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار » ، حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٥١) .

أما بقية مهارات هذا المحور وعددها ست مهارات فقد ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة ، وهي المهارات ذات الأرقام (١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧) مرتبة تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوح متوسط درجة تطبيقها بين (٢,٤٠ - ٢,٠٠) .

٤ - كشفت نتائج الدراسة عن أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٢,٣٤) .

واتضح من نتائج الدراسة أن مهارة واحدة من هذا المحور كانت تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، وهي المهارة رقم (٢٢) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه » حيث كان متوسطها الحسابي (٢,٥١) .

أما بقية مهارات هذا المحور وعددها أربع فقد ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة ، وهي المهارات ذات الأرقام (٢١ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٩) مرتبة تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوحت درجة تطبيقها بين (٢,٤٢ - ٢,١٧) .

٥ - كشفت نتائج الدراسة عن أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٢,٢٤) .

واتضح من نتائج الدراسة أن مهارة واحدة من هذا المحور كانت تطبق بدرجة فوق المتوسطة ، وهي المهارة رقم (٢٤) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب » ، وكان متوسط درجة تطبيقها (٢,٥٢) .

وظهر أن خمس مهارات هذا المحور كانت تطبق بدرجة متوسطة ، وهي المهارات ذات الأرقام (٢٣ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) مرتبة تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوح متوسط درجة تطبيقها بين (٢,٤٢ - ٢,٠٢) .

بينما ظهر أن مهارة واحدة من هذا المحور كانت تطبق بدرجة دون المتوسطة ، وهي المهارة رقم (٢٨) التي نصت على « قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها » ، حيث كان متوسطها الحسابي (١,٩٨) .

٦ - كشفت نتائج الدراسة عن أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) المهارات العلمية أثناء التدريس كان بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٢,١٣) .

واتضح من نتائج الدراسة أن إحدى عشرة مهارة من هذا المحور كانت تطبق بدرجة متوسطة ، وهي المهارات ذات الأرقام (٣٩ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٣٢) مرتبة تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوح متوسط درجة تطبيقها بين (٢,٤٨ - ٢,٠٢) ، أما ثلاث مهارات من هذا المحور فقد ظهر أنها تطبق بدرجة

دون المتوسطة وهي المهارات ذات الأرقام (٣٨ ، ٤٣ ، ٣٥) ، وتراوحت درجة تطبيقها بين (١,٩٧ - ١,٨٦) .

- كما كشفت نتائج الدراسة عن أن المتوسط العام لتطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية (مكة ، جدة ، الطائف) مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين من وجهة نظر مشرفيهم - مجتمع الدراسة - كان (٢,٢٥) ؛ الأمر الذي يشير إلى أن تطبيق معلمي التربية الإسلامية يتم بدرجة متوسطة ، أما ترتيب المحاور حسب متوسط كل محور فهو كالتالي :

١ - محور المهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,٣٤) .

٢ - محور مهارات إدارة الحوار أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,٣٣) .

٣ - محور المهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,٢٤) .

٤ - محور المهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,١٩) .

٥ - محور المهارات العلمية أثناء التدريس بمتوسط حسابي (٢,١٣).

ثانياً : توصيات الدراسة :

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن من أهم التوصيات ما يلي :

١ - إعطاء فقه الحوار مزيداً من الاهتمام والتأصيل من قِبَل الباحثين، والمختصين التربويين ، ومراكز البحوث ؛ للحاجة الماسة إليه خاصة في وقتنا الحاضر ، وذلك من خلال : النظر الثاقب والاستنباط من كتاب الله تعالى ، وسنة الرسول ﷺ ، والفكر التربوي الإسلامي .

٢ - اهتمام معلمي التربية الإسلامية بمهارات إدارة الحوار ؛ خاصة المهارات التي ظهر أنها تطبق بدرجة متوسطة وذلك من خلال :

- محاولة التركيز على هذه المهارات أثناء التدريس .

- متابعة مشرفي مواد التربية الإسلامية للمعلمين والرفع من مستوى تطبيق هذه المهارات .

- عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في فن إدارة الحوار .

٣ - الاهتمام بالمهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ، لما لها من أثر في تفعيل مشاركة الطلاب ، وتفجير طاقاتهم ، وذلك من خلال :

- القراءات الخارجية من قِبَل معلمي التربية الإسلامية حول مهارات التشويق والترغيب .

- إعداد مشرفي التربية الإسلامية للنشرات التربوية التي تتضمن هذه المهارات وتبين أهميتها وأثرها في إثارة دافعية الطلاب للمشاركة والتعلم .

- إقامة دورات تثقيفية قصيرة من شأنها أن تزود معلم التربية الإسلامية بالجديد في هذا المجال .

٤ - تنمية قدرات معلمي التربية الإسلامية في التعامل مع أسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس ، وذلك من خلال :

- القراءات الموجهة في ذلك من قِبَل مشرفي التربية الإسلامية .

- الندوات التربوية ، واللقاءات ، وحلقات النقاش ، حول هذا الموضوع والتي يشارك ويحاضر فيها أهل الاختصاص .

٥ - العمل على رفع مستوى معلمي التربية الإسلامية في التعامل مع الأخطاء أثناء التدريس ، وذلك من خلال :

- عقد الدورات التدريبية في فن التعامل مع الأخطاء .

- إقامة سلسلة محاضرات للمعلمين في الأساليب النبوية في التعامل مع الأخطاء .

٦ - العمل على معالجة القصور الحاصل في تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمهارات العلمية أثناء التدريس ، فذلك يؤثر على التحصيل العلمي للطلاب ، وعلى إدراك الطلاب للحقائق والمفاهيم بصورة صحيحة ، وذلك من خلال :

- تبصير المعلمين بأهمية مراعاة هذه المهارات والحرص على تطبيقها أثناء التدريس .

- إقامة دروس نموذجية تطبق فيها هذا المهارات .

- القيام بالزيارات المتبادلة بين معلمي التربية الإسلامية .

- استخدام التعليم المصغر في تدريب معلمي التربية الإسلامية على هذه المهارات .

٧ - ضرورة الاهتمام من قِبَل مشرفي التربية الإسلامية بالارتقاء بمستوى الحوار في مدارسنا ، وعند طلابنا ، وخاصة طلاب المرحلة الثانوية من خلال :

- إيجاد مواقف حوارية تدريسية لمعلمي التربية الإسلامية ، يقوم على تنفيذها نخبة من المختصين في المناهج وطرق التدريس ، والمعلمين المتميزين .

- تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية للطريقة الحوارية في ضوء مهارات الحوار التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، وغيرها من مهارات الحوار .

٨ - الاهتمام بتأهيل معلمي التربية الإسلامية قبل الخدمة ، وذلك بإيجاد برامج للتدريب على طرق التدريس المختلفة وخاصة الطريقة الحوارية .

٩ - ضرورة اهتمام الجامعات والكليات بتنمية مهارات الحوار عند الطلاب الذين سيكونون معلمي الغد .

ثالثاً : مقترحات الدراسة :

هناك بعض الجوانب التي لم يتطرق إليها الباحث ، ويقترح أن تكون مجالاً لدراسات علمية مستقبلية ومنها :

١ - دراسة فقه الحوار في كتاب الله تعالى ومدى تطبيقه في تدريس مواد التربية الإسلامية .

٢ - دراسة فقه الحوار في بقية كتب السنة ومدى تطبيقه في تدريس مواد التربية الإسلامية .

٣ - دراسة عن أثر طريقة الحوار في تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب .

٤ - دراسة عن مدى استخدام طريقة الحوار والالتزام بمهاراتها وآدابها في التدريس لطلاب المرحلة الجامعية .

٥ - دراسة مقارنة بين طرق تدريس معينة كالإلقاء مثلاً وطريقة الحوار لقياس مهارات من مستوى عالٍ (كالتطبيق ، التحليل ، التركيب) .

٦ - دراسة عن أثر طريقة الحوار في التحصيل العلمي والاحتفاظ بالتعلم عند الطلاب .

٧ - دراسة عن مدى استخدام الحوار الهادف البناء في معالجة المشاكل والقضايا الأخلاقية والسلوكية في المرحلة الثانوية .

فهرس مصادر الدراسة ومراجعها

فهرس مصادر الدراسة ومراجعها

١ - القرآن الكريم .

٢ - ابن الحنبلي ، الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم . (١٤٠١هـ) . كتاب استخراج الجدال من القرآن الكريم . تحقيق زاهر بن عواض الألمعي . مطابع الفرزدق . الطبعة الثانية .

٣ - ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر . (١٤١١ هـ) . أعلام الموقعين عن رب العالمين . بيروت : دار الكتب العلمية . الجزء الثاني . الطبعة الأولى .

٤ - ابن كثير ، إسماعيل بن عمر . (١٤١٥ هـ) . الباحث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . شرح العلامة أحمد شاكر . تحقيق علي ابن حسن الأثري . الرياض : دار العاصمة . الطبعة الأولى .

٥ - ابن كثير ، إسماعيل بن عمر . (١٤٢١ هـ) . المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير . إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري . الرياض : دار السلام . الطبعة الثانية .

٦ - البقاعي ، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر . (١٤١٥هـ) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . بيروت: دار الكتب العلمية . الجزء الرابع . الطبعة الأولى .

٧ - الجرجاني ، أبو الحسن محمد بن علي الحسيني . (د. ت) التعريفات . بيروت : دار الكتب العلمية .

٨ - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . (١٤١٩ هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق محمد نعيم العرقسوسي . بيروت : الرسالة . الطبعة الحادية عشرة .

٩ - الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود عمر . (١٤١٥ هـ) . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . مكة المكرمة : مكتبة دار الباز . الجزء الثاني . الطبعة الأولى .

١٠ - السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر . (١٤٢١ هـ) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تحقيق عبد الرحمن اللويحق . بيروت : الرسالة . الطبعة الأولى .

١١ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر . (د.ت) . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . مكتبة الرياض الحديثة . الطبعة الأولى .

١٢ - الشاطبي ، إبراهيم موسى محمد اللخمي . (١٤١٧ هـ) . الموافقات . الخبر : دار ابن عفان . الجزء الخامس . الطبعة الأولى .

١٣ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير . (١٤٢٢ هـ) . تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن . مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية . دار هجر . الجزء الثاني والعشرون . الطبعة الأولى .

١٤ - العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر . (١٤٢١ هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . الرياض : دار السلام . الطبعة الأولى .

١٥ - الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد . (١٤٠٦ هـ) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار الكتب العلمية . الجزء الأول . الطبعة الأولى .

١٦ - النووي ، محيي الدين . (١٤٢٣ هـ) . صحيح مسلم بشرح الإمام النووي . تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا . بيروت : دار المعرفة . الطبعة التاسعة .

- **المعاجم :**

١٧ - ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن . (د. ت) جمهرة اللغة . دار العلم .

١٨ - ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا . (د. ت) معجم مقاييس اللغة . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١٩ - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (د. ت) لسان العرب . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٢٠ - الرازي ، محمد بن أبي بكر . (١٤٠١ هـ) . مختار الصحاح . بيروت : دار الفكر .

٢١ - عبد الباقي ، محمد . (١٤١١ هـ) . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . بيروت : دار الفكر . الطبعة الثانية .

٢٢ - اللقاني ، أحمد حسين . والجمل ، علي أحمد . (١٤١٩ هـ) . معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس . القاهرة : عالم الكتب . الطبعة الثانية .

- الكتب :

٢٣ - أبو غدة ، عبد الفتاح . (١٤١٧ هـ) . الرسول المعلم وأساليبه في التعليم . بيروت : دار البشائر . الطبعة الثانية .

٢٤ - إلهي ، فضل . (١٤٢٤ هـ) . النبي الكريم ﷺ معلماً . الرياض : الجريسي . الطبعة الأولى .

٢٥ - ابن حميد ، صالح بن عبد الله . (١٤١٥ هـ) . أصول الحوار وآدابه في الإسلام . جدة : دار المنارة . الطبعة الأولى .

٢٦ - براون ، دوجلاس . (١٩٩٤ م) . مبادئ تعلم وتعليم اللغة . ترجمة إبراهيم القعيد وآخر . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

٢٧ - بكار ، عبد الكريم . (١٤٢٢ هـ) . حول التربية والتعليم . دمشق : دار القلم . الطبعة الأولى .

٢٨ - بكار ، عبد الكريم . (١٤٢٣ هـ) . بناء الأجيال . الرياض : أضواء المنتدى . الطبعة الأولى .

٢٩ - البوطي ، محمد سعيد . (د.ت) . منهج تربوي فريد في القرآن . دمشق : دار الفارابي .

٣٠ - جمال ، أحمد محمد (١٤٠٠ هـ) . دين ودولة . جدة : دار الشروق . الطبعة الثالثة .

٣١ - الحبيب ، طارق بن علي . (١٤٢١ هـ) . كيف تحاور ؟ دليل عملي للحوار . الرياض : مؤسسة الجريسي . الطبعة الثالثة .

٣٢ - الحمد ، أحمد . (١٤٢٣ هـ) . التربية الإسلامية . الرياض : دار إشبيليا .

٣٣ - خاطر ، محمود رشدي وآخرون (١٩٨٤ م) . الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية . القاهرة : مطابع سجل العرب .

٣٤ - الخطيب ، علم الدين عبد الرحمن . (١٩٩٧ م) . أساسيات طرق التدريس . الجامعة المفتوحة . الطبعة الثانية .

٣٥ - خلف الله ، سلمان . (١٤١٩ هـ) . الحوار وبناء شخصية الطفل . الرياض : مكتبة العبيكان . الطبعة الأولى .

٣٦ - الزعبلاوي ، محمد السيد . (١٤١٧ هـ) . طرق تدريس القرآن الكريم . الرياض : مكتبة التوبة . الطبعة الأولى .

٣٧ - الشخيلي ، عبد القادر . (١٩٩٣ م) . أخلاقيات الحوار . عمان : دار الشروق . الطبعة الأولى .

٣٨ - الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن . (١٤١٣ هـ) . الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية . الرياض : دار الوطن . الطبعة الأولى .

٣٩ - الطحان ، محمود . (١٤١٧ هـ) . تيسير علوم الحديث . الرياض : مكتبة المعارف . الطبعة التاسعة .

٤٠ - عبد الله ، عبد الرحمن صالح . وفوده ، حلمي محمد . (١٤٢١هـ) . المرشد في كتابة الأبحاث . جدة : دار الشروق .

٤١ - عبيدات ، ذوقان وآخرون . (١٤٢٢ هـ) . البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه . عمان : دار الفكر . الطبعة السابعة .

٤٢ - العساف ، صالح بن حمد . (١٤٢١ هـ) . المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض : مكتبة العبيكان . الطبعة الثانية .

٤٣ - علوان ، عبد الله ناصح . (١٤١٩ هـ) . تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة : دار السلام . الجزء الثاني . الطبعة الثانية والثلاثون .

٤٤ - علي ، محمود محمد . (١٤٢٣ هـ) . تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج التعليمية (رؤية مستقبلية) . جدة : دار المجتمع . الطبعة الأولى .

٤٥ - العليمي ، أحمد محمد . (١٤٢٢ هـ) . طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه . بيروت : دار ابن حزم . الطبعة الأولى .

٤٦ - العودة ، سلمان بن فهد . (١٤٢٤ هـ) . أدب الحوار . الرياض : مكتبة الرشد . الطبعة الأولى .

٤٧ - كارينجي ، ديل . (١٩٨٧ م) . كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس . تعريب عبد المنعم محمد الزيادي . بيروت : دار الندوة . الطبعة الثانية .

٤٨ - كارينجي ، ديل . (١٤٢٠ هـ) . فن الخطابة . ترجمة رمزي الحسامي . بيروت : عالم الكتب . الطبعة الأولى .

٤٩ - المبروك ، عثمان أحمد وآخرون . (١٤٠٠ هـ) . طرق التدريس وفق المناهج الحديثة . طرابلس : كلية الدعوة الإسلامية . الطبعة الثانية .

٥٠ - المركز العالمي للتعليم الإسلامي . (١٤٠٣ هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع . جامعة أم القرى . الطبعة الأولى .

٥١ - النحلاوي ، عبد الرحمن . (١٤٢٣ هـ) . التربية بالحوار . بيروت: دار الفكر المعاصرة . الطبعة الأولى .

٥٢ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي . (١٤٠٨هـ). في أصول الحوار . وحدة الدراسات والبحوث . الطبعة الثالثة .

٥٣ - وزان ، سراج محمد عبد العزيز . (١٤١١ هـ) . التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا . مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي .

٥٤ - وزان ، سراج محمد عبد العزيز . (١٤١٣ هـ) . التدريس في مدرسة النبوة . مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي .

- **البحوث العلمية :**

٥٥ - أحمد ، مـهدي رزق الله . (١٤١٢ هـ) . السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (دراسة تحليلية) . مركـز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الطبعة الأولى .

٥٦ - الألمعي ، زاهر بن عواض . (١٣٩٩ هـ) . مناهج الجدل في القرآن الكريم . رسالة ماجستير (منشورة) . دار الفرزدق . الطبعة الأولى .

٥٧ - البشاري ، حسن بن علي . (١٤٢١ هـ) . استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية . الدوحة : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . الطبعة الأولى .

٥٨ - جبار، سالم بن سعيد . (١٤١٩ هـ) . الإقناع في التربية الإسلامية. رسالة ماجستير (منشورة) . كلية التربية . جامعة أم القرى .

٥٩ - الداود ، أسماء بنت عبد العزيز (١٤١٨ هـ) . الحوار في دعوة موسى عليه السلام في ضوء الكتاب والسنة . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الدعوة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٦٠ - الدريهم ، إيمان بنت عبد الله . (١٤٢٢ هـ) . الحوار في سورة البقرة . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية اللغة العربية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٦١ - زريق ، محمد . (١٩٨٥ م) . أثر طريقتي الحوار والمحاضرة في توضيح القيم الاجتماعية لطلبة الصف الثالث الإعدادي بمدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن . رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة اليرموك .

٦٢ - زمزمي ، يحيى بن محمد بن حسن . (١٤١٣ هـ) . الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة . رسالة ماجستير (منشورة) . دار المعالي . الطبعة الثانية .

٦٣ - عابد ، سناء محمود . (١٤٢٠ هـ) . الحوار في القرآن معالمه وأهدافه . رسالة دكتوراه (منشورة) . كلية الدعوة وأصول الدين . جامعة أم القرى .

٦٤ - عطية ، هيام خضر حسين . (١٩٨٩ م) . أثر طريقة الحوار في التدريس على التحصيل والاحتفاظ في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . الجامعة الأردنية .

٦٥ - العقلا ، علي بن فراج . (١٤١٥ هـ) . الخلاف وتأصيل آدابه في التربية الإسلامية . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . جامعة أم القرى .

٦٦ - العُمري ، سعيد موسى . (١٤٢٣ هـ) . التوجيهات التربوية المتضمنة في سورة المجادلة . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . جامعة أم القرى .

٦٧ - القاسم ، خالد بن عبد الله . (١٤١٤ هـ) . الحوار مع أهل الكتاب وأسسه ومناهجه في الكتاب والسنة . رسالة ماجستير (منشورة). الرياض : دار المسلم . الطبعة الأولى .

٦٨ - القرشي ، بريكان بركي . (١٤٠٥ هـ) . القدوة ودورها في تربية النشء . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . جامعة أم القرى .

٦٩ - القرشي ، خالد بن عبد الله . (١٤٢١ هـ) . تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة . رسالة ماجستير (منشورة) . كلية الشريعة . جامعة أم القرى .

٧٠ - القرشي ، عبد الخالق بن سليم (١٤١٩ هـ) . الحوار في اليوم الآخر في القرآن الكريم . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الدعوة . جامعة أم القرى .

٧١ - المالكي ، عبد الرحمن عبد الله . (١٤٢٤ هـ) . فقه التدريس والتعليم ومدى العمل به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية . رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية . جامعة أم القرى .

٧٢ - المغامسي ، خالد بن محمد بن وصل . (١٤٢٣ هـ) . الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية . رسالة ماجستير (منشورة) . كلية التربية . جامعة أم القرى .

٧٣ - الملاحي ، عبد الرحمن بن يوسف . (١٤٢١ هـ) . الحوار في دعوة النبي ﷺ . رسالة دكتوراه . (غير منشورة) . كلية الدعوة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- الدوريات والمقالات :

٧٤ - بادي ، غسان خالد . (١٤٠٦ هـ) . تحديد معنى طريقة التدريس في إطار علمي متجدد . مجلة البحوث التربوية والنفسية معهد اللغة العربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ص ص ٨٣ ، ٩٧ .

٧٥ - جانم ، حمزة جميل . (١٩٩٤ م) . طريقة المناقشة [الحوار] . المعلم . العدد التاسع والأربعون . الكويت ص ص ٣٠ ، ٣٢ .

٧٦ - حسين ، خلف الله سلمان محمود . (١٤١٩ هـ) . الحوار وبناء شخصية الطفل . التوثيق التربوي . وزارة المعارف . العدد الحادي والأربعون ص ص ١٥٨ ، ١٦٤ .

٧٧ - الحفار ، سعيد محمد . (١٩٩٥ م) . دور المعرفة الكاملة والحوار في بناء فكر الشباب . مجلة التربية . العدد الرابع عشر بعد المائة . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ١٩٣ ، ١٩٦ .

٧٨ - سليمان ، ممدوح محمد . (١٤٠٨ هـ) . « أثر إدراك الطالب المعلم للحدود الفاصلة بين طرائق التدريس وأساليب واستراتيجيات التدريس في تنمية بيئة تعليمية فعالة داخل الصف » . رسالة الخليج العربي. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج . ص ص ١١٩ ، ١٤٦ .

٧٩ - مارون ، جوزيف . (١٩٧٤ م) . الحوار في التربية . مجلة الأبحاث التربوية . العدد الثاني . كلية التربية . الجامعة اللبنانية ص ص ١٠٥ ، ١٠٧ .

٨٠ - وزان ، سراج محمد . (١٤٢٣ هـ) . محاضرات في طرق تدريس التربية الإسلامية لعام ١٤٢٣ هـ الفصل الأول . كلية التربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

الملاحق

ملحق رقم (١)

الأداة في صورتها الأولية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استبانة
للتعرف على مدى تطبيق معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية لمهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين أثناء التدريس من وجهة نظر طلابهم

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

إعداد الباحث

عوض بن علي بن يحيى السريعي

إشراف

أ.د. سليمان بن محمد الوابلي

١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الفاضل / المشرف التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فأفيدكم بأنني أقوم بدراسة بعنوان :

« الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية » وذلك للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس ، حيث قمت بدراسة أحاديث الحوار في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - واستنباط مهارات الحوار التي كان يتبعها الرسول ﷺ في تعليم أصحابه وحواره معهم .

وأسعى إلى التعرف على مدى تطبيق معلمي المرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية لهذه المهارات أثناء تدريس الطلاب .

وقناعة مني بأهمية رأيكم ومشاركتكم في هذه الدراسة ، ونظراً لقربكم من معلمي المرحلة الثانوية ، من خلال الزيارات الميدانية ، وخبرتكم التربوية في مجال الإشراف ، فقد قمت بتصميم هذه الاستبانة وضمنتها مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين ، للإجابة عليها من قبلكم .

ولاشك أن استجابتكم واهتمامكم بتعبئة هذه الاستبانة سوف يكون له الأثر الكبير في تحقيق هدف الدراسة .

لذا أرجو من سعادتكم التكرم بإعطاء جزء من وقتكم الثمين لملء هذه الاستبانة وجزاكم الله خيراً .

الباحث

معلومات عامة :

- إدارة التربية والتعليم في : ☐ مكة ☐ جدة ☐ الطائف

- سنوات الخدمة : ☐ أقل من ٥ سنوات

☐ من ٥ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة

☐ ١٥ سنة فأكثر

- المؤهل : ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير فأكثر

* ملاحظة : أرجو التكرم بوضع إشارة في خانة المستوى الذي يعبر عن إجابتك حول المهارة المقابلة .

- مثال :

م	المهارة	دائماً	كثيراً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
١	مراعاة المعلم لعامل الزمان والمكان أثناء الحوار .		✓			

مهارات تتعلق بضبط الحوار

م	المهـــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
١	وقوف المعلم في مكان بارز لجميع الطلاب .			
٢	إقبال المعلم على الطلاب بوجهه عند الحديث .			
٣	تمهيد المعلم لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب .			
٤	هدوء المعلم وثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب .			
٥	استيفاء المعلم ما هو فيه من حديث قبل أن ينتقل إلى غيره .			
٦	حرص المعلم على اعتدال صوته أثناء الحوار مع الطلاب .			
٧	ترك المعلم المجال للطالب ليتحدث وعدم استئثاره بالحديث .			
٨	حسن استماع المعلم وإصغاؤه إلى الطلاب .			
٩	طلاقة وجه المعلم وبشاشته مع الطلاب أثناء الحوار .			
١٠	كناية المعلم فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به .			
١١	التزام المعلم بما يدعو إليه طلابه .			

مهارات لإثارة الانتباه والتشويق

م	المهـــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
١٢	تكرار المعلم النداء للطالب لإثارة انتباهه .			
١٣	سؤال المعلم طلابه قبل أن يخبرهم بما يريد .			
١٤	أخذ المعلم بيد الطالب أو منكبه أثناء حواره معه .			
١٥	إبتدأ المعلم بذكر الأثر والجزاء المترتب على الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل .			
١٦	تغيير المعلم جلسته وحاله عند إشعار الطلاب بأمر مهم .			
١٧	إبتدأ المعلم بذكر ثواب الفعل المحمود وأجره قبل ذكر الفعل .			

مهارات تتعلق بالأسئلة

م	المهـــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
١٨	لفت المعلم الطالب إلى ما هو أولى من سؤاله .			
١٩	تقرير المعلم الطالب بالإجابة حتى تكون أمكن في نفسه .			
٢٠	طلب المعلم من الطالب أن يسأل عما أشكل عليه .			
٢١	ثناء المعلم على الطالب بحرصه وحسن سؤاله .			
٢٢	ثناء المعلم على الطالب بعلمه وحسن جوابه .			

مهارات تتعلق بالأخطاء

م	المهـــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
٢٣	تكرار المعلم اللوم والتانيب للطالب الذي يذكر أخطاء سبق أن وقع فيها .			
٢٤	بيان المعلم للطالب الذي يريد أن يقدم على أمر محظور مآله وجزاءه لو أقدم عليه .			
٢٥	تقبل المعلم وتغاضيه عن الأفعال العفوية التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار .			
٢٦	تعريض المعلم بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح .			
٢٧	اعتدال المعلم في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء .			
٢٨	تريث المعلم في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها .			
٢٩	رجوع المعلم عن خطئه وتسليمه بالحق .			

مهارات علمية

م	المهـــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
٣٠	تمهل المعلم في حديثه أثناء حواره مع الطلاب .			
٣١	إعادة المعلم الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه .			
٣٢	بيان المعلم قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب .			
٣٣	مراعاة المعلم لأحوال الطلاب وأفهامهم وعقولهم أثناء الحوار .			
٣٤	حرص المعلم على تَعَرّف الخبرات السابقة عند الطلاب .			
٣٥	تدرج المعلم مع طلابه في الحوار .			
٣٦	قدرة المعلم على إقناع الطلاب أثناء الحوار .			
٣٧	إجمال المعلم الأمر ثم تفسيره وتفصيله بعد ذلك .			
٣٨	استخدام المعلم يده استخداماً دالاً أثناء التعليم لزيادة البيان.			
٣٩	ضرب المعلم الأمثلة للطلاب أثناء الحوار .			
٤٠	حرص المعلم على أن إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار .			
٤١	ضرب المعلم الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه .			
٤٢	تأكيد المعلم كلامه بالقسم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك .			

عوض علي يحيى السريعي

ج/ ٠٥٧٧٩٩١٨١

ت / ٥٦٦٢٩٥٤ / ٠٢

مكة الكرمة - جامعة أم القرى

كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

ص. ب ٧١٥

البريد الإلكتروني : aay-aay@hotmail.com

ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء محكمي الأداة

قائمة بأسماء محكمي الأداة

م	الاسم	جهة العمل
١	د. إبراهيم بن علي الدخيل	أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢	د. تاج الدين بغدادي	أستاذ المناهج المساعد بكلية المعلمين في الطائف
٣	أ. تركي بن عواض العتيبي	محاضر بقسم المناهج بكلية المعلمين في الطائف
٤	د. حسن بن محمد الكناني	مشرف تربوي بقسم التربية الإسلامية بإدارة تعليم العاصمة المقدسة
٥	د. خليل بن عبد الله الحدري	أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى
٦	د. دخيل الله بن محمد الدهماني	أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية في جامعة أم القرى
٧	أ.د. ربيع سعيد طه	أستاذ علم النفس بكلية التربية في جامعة أم القرى
٨	د. سالم بن أحمد خليل	أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية في جامعة أم القرى
٩	أ.د. سراج محمد الوزان	أستاذ المناهج بكلية التربية في جامعة أم القرى
١٠	د. صالح بن سليمان العمرو	أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى
١١	أ.د. ضيف الله عواض الثبيتي	أستاذ المناهج بكلية التربية في جامعة أم القرى
١٢	د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي	أستاذ المناهج المساعد بكلية المعلمين في مكة المكرمة
١٣	د. عبد العزيز محمد يارقوقندي	أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية في جامعة أم القرى
١٤	أ. عبد الله رفدان الشهري	مشرف تربوي بقسم التربية الإسلامية بإدارة تعليم العاصمة المقدسة

م	الاسم	جهة العمل
١٥	د. عبد المعين بن عبد الغني اللقماني	رئيس قسم مشرفي التربية الإسلامية بإدارة تعليم العاصمة المقدسة
١٦	د. عبد الناصر سعيد عطايا	أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى
١٧	د. فهد بن إبراهيم الحارثي	أستاذ المناهج المساعد بكلية المعلمين في الطائف
١٨	د. محمد بن نور إدريس	أستاذ المناهج المساعد بكلية المعلمين في مكة المكرمة
١٩	د. محمد صالح جان	أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢٠	د. محمد صدقة حنيفة	أستاذ المناهج المساعد بكلية المعلمين في مكة المكرمة
٢١	د. محمود إسماعيل عمار	أستاذ المناهج المشارك بكلية المعلمين في الطائف
٢٢	د. محمود عطا محمد علي	أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢٣	د. مختار خضر حسن	أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين في الطائف
٢٤	د. مرزوق بن إبراهيم القرشي	أستاذ المناهج المساعد بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢٥	أ. مرضي غرم الله الزهراني	محاضر بكلية التربية في جامعة أم القرى . وطالب دكتوراه بقسم المناهج
٢٦	د. موسى بن محمد الحبيب	أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢٧	د. نايف بن همام الشريف	أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية في جامعة أم القرى
٢٨	د. يحيى بن عبد الله الثمالي	أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين في الطائف
٢٩	د. يوسف بن سليمان الطاهر	أستاذ المناهج المشارك بكلية المعلمين في مكة المكرمة

ملحق رقم (٣)

الأداة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استبانة
للتعرف على درجة تطبيق مهارات الطريقة الحوارية المستنبطة من الصحيحين في المرحلة الثانوية

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

إعداد الباحث

عوض بن علي بن يحيى السريعي

إشراف

أ.د. سليمان بن محمد الوابلي

١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الفاضل / المشرف التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فأفيدكم بأنني أقوم بدراسة بعنوان :

« الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية » وذلك للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس ، حيث قمت بدراسة أحاديث الحوار في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - واستنباط مهارات الحوار التي كان يتبعها الرسول ﷺ في تعليم أصحابه وحواره معهم .

وأسعى إلى التعرف على درجة تطبيق معلمي المرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية لهذه المهارات أثناء تدريس الطلاب .

وقناعة مني بأهمية رأيكم ومشاركتكم في هذه الدراسة ، ونظراً لقربكم من معلمي المرحلة الثانوية ، من خلال الزيارات الميدانية ، وخبرتكم التربوية في مجال الإشراف ، فقد قمت بتصميم هذه الاستبانة وضمنتها مهارات الحوار المستنبطة من الصحيحين ، للإجابة عليها من قبلكم .

ولاشك أن استجابتكم واهتمامكم بتعبئة هذه الاستبانة سوف يكون له الأثر الكبير في تحقيق هدف الدراسة .

لذا أرجو من سعادتكم التكرم بإعطاء جزء من وقتكم الثمين لملء هذه الاستبانة وجزاكم الله خيراً .

الباحث

* ملاحظة : آمل التكرم بوضع إشارة (✓) عند درجة التطبيق التي تعبر عن إجابتك حول المهارة المقابلة .

- مثال :

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة عامل المكان أثناء الحوار .		✓			

أولاً : ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية لمهارات إدارة الحوار أثناء التدريس ؟

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
١	قدرة معلم التربية الإسلامية على التواجد في مكان مناسب يراه جميع الطلاب أثناء الحوار .					
٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الإقبال بنظره وانتباهه تجاه الطلاب عند حواره معهم .					
٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهيد لموضوع الحوار قبل أن يبدأه مع الطلاب.					
٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على الهدوء النابع من ثقته بنفسه أثناء الحوار مع الطلاب .					
٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على استيفاء موضوع الحوار قبل الإنتقال إلى غيره .					
٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على اعتدال ووضوح صوته أثناء الحوار مع الطلاب.					
٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشراك الطلاب أثناء الحوار وعدم الاستئثار بالحديث.					
٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على الإستماع وحسن الإصغاء للطلاب .					
٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على الكناية فيما يُستحيا من ذكره وعدم التصريح به .					
١٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية التي يدعو إليها طلابه .					

ثانياً : ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية للمهارات المحفزة للحوار أثناء التدريس ؟

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
١١	قدرة معلم التربية الإسلامية على بشاشة الوجه وطلاقته مع الطلاب أثناء الحوار .					
١٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على نداء الطالب لإثارة انتباهه لموضوع الحوار .					
١٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على استثارة الطلاب بالسؤال قبل أن يخبرهم بجوابه .					
١٤	قدرة معلم التربية الإسلامية أن يُقدم بذكر ثواب الفعل المرغوب فيه قبل ذكر الفعل .					
١٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يُقدم بذكر عقاب الفعل المنهي عنه قبل ذكر الفعل .					
١٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على تغيير وضعه ومكانه عند إشعار الطلاب بأمر مهم .					
١٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إشعار الطالب بقربه منه واهتمامه به ومنزلته عنده.					

ثالثاً : ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية للمهارات المتعلقة بأسئلة وأجوبة الطلاب أثناء التدريس؟

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
١٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على لفت نظر الطالب إلى الأسئلة الأهم التي يجب أن يسأل عنها .					
١٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على تهيئة ذهن الطالب لتلقي إجابة الأسئلة المهمة.					
٢٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على تشجيع الطلاب على السؤال عما أشكل عليهم .					
٢١	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على حرص الطالب وحُسن سؤاله .					
٢٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على الثناء على فهم الطالب وحُسن جوابه .					

رابعاً : ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية للمهارات المتعلقة بمعالجة الأخطاء أثناء التدريس ؟

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
٢٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على معالجة أخطاء الطلاب التي سبق وأن وقعوا فيها بالموعظة وتكرار اللوم والتخويف .					
٢٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان مضرة وخطورة الإقدام على أمر محظور يريد أن يفعله الطالب .					
٢٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على غض طرفه عن الأفعال العفوية اليسيرة التي تصدر من بعض الطلاب أثناء الحوار .					
٢٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على التلميح بأخطاء الطلاب بدلاً من التصريح .					
٢٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على الاعتدال في معالجة ما يصدر من الطلاب من أخطاء .					
٢٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على التريث في بيان الصواب للأخطاء التي يقع فيها الطلاب حتى يبذل الطالب وسعه في تصحيحها .					
٢٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على التراجع عن خطئه والتسليم بالحق .					

خامساً : ما درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة التعليمية للمهارات العلمية أثناء التدريس ؟

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
٣٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على التمهل في حديثه أثناء حواره مع الطلاب .					
٣١	قدرة معلم التربية الإسلامية على إعادة الكلام وتكراره لتأكيد مضمونه .					
٣٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على أن يقرن قوله بالفعل أثناء تعليمه للطلاب .					
٣٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة أحوال الطلاب أثناء الحوار .					
٣٤	قدرة معلم التربية الإسلامية على مراعاة قدرات الطلاب العقلية أثناء الحوار .					
٣٥	قدرة معلم التربية الإسلامية على التعرف على الخبرات السابقة عند الطلاب أثناء الحوار .					
٣٦	قدرة معلم التربية الإسلامية على التدرج مع الطلاب في إدراك الحقائق والمفاهيم أثناء الحوار .					
٣٧	قدرة معلم التربية الإسلامية على إقناع الطلاب في ضوء ما يقدمه من حجج وبراهين أثناء الحوار .					
٣٨	قدرة معلم التربية الإسلامية على إجمال قضايا الحوار ثم تفسيرها وتفصيلها بعد ذلك .					

م	المهارة	درجة التطبيق				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	لا تطبق
٣٩	قدرة معلم التربية الإسلامية على استخدام يده بالإيماءات والإشارات الدالة أثناء الحوار لزيادة البيان .					
٤٠	قدرة معلم التربية الإسلامية على دقة وبراعة اختيار الأمثلة المناسبة أثناء الحوار .					
٤١	قدرة معلم التربية الإسلامية على إثارة تفكير الطلاب أثناء الحوار .					
٤٢	قدرة معلم التربية الإسلامية على ضرب الأمثلة والتشبيه من واقع بيئة الطلاب ومما يشاهدونه .					
٤٣	قدرة معلم التربية الإسلامية على تأكيد كلامه بالقَسَم عند الإخبار بأمر يحتاج لذلك .					

عوض علي يحيى السريعي

ج/ ٠٥٧٧٩٩١٨١

ت / ٥٦٦٢٩٥٤ / ٠٢

مكة الكرمة - جامعة أم القرى

كلية التربية - قسم المناهج وطرق التدريس

ص . ب ٧١٥

البريد الإلكتروني : aay-aay@hotmail.com

ملحق رقم (٤)

خطابات تطبيق الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

الرقم : ١٤٢٢/١/٢٢
التاريخ : ١٤٢١/١٢/١٢هـ
المشفوعات : ١ صورة

سعادة عميد كلية التربية بمكة المكرمة — سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

حيث أن الطالب / **عوض بن علي بن يحي السريعي** إحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بالقسم يرغب فى تطبيق الإداة الخاصة بدراسته **بعنوان** : الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية .

إشراف . أ . د . سليمان بن محمد الوابلي .

نأمل الاطلاع والتكرم بمخاطبة **سعادة مدراء عام التربية والتعليم في كل من : العاصمة المقدسة / محافظة جدة / محافظة الطائف " بنين " .** بالسماح بتطبيق اداة الدراسة على العينة المذكرة . وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني عام : ١٤٢٤هـ وتسهيل مهمة الباحث .

شاكراً كريم إهتمامكم . والله يرعاكم .

حمزة

رئيس قسم المناهج وطرق التدريس
د . سمير بن نور الدين فلمبان

جامعة أم القرى
كلية التربية
الوارد / الأقسام الداخلية
الرقم ٢١٦٤٨
التاريخ ١٤٢١/١٢/١٢
المشفوعات
٢١٦٤

د . عبد الله بن صالح الكامل

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ ـ ٠٢ (١٠ خطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

الرقم : ١/٤٦٦٤
التاريخ : ١٤٢٥/٢/١٤
المشفوعات : ٩

سعادة مدير عام التربية والتعليم بنين
بالعاصمة المقدسة

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . .

نفيد سعادتكم بأن الطالب : عوض بن علي يحي السريعي ، أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس ، ويرغب الطالب بتطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته ، وعنوان دراسته :

الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية

آمل من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمته والسماح له بتطبيق الاستبانة .

شاكرين لكم كريم تعاونكم .

وتقبلوا خالص التحية والتقدير ؛؛ ؛

عميد كلية التربية بمكة المكرمة

٢/١٤

د. زهير بن احمد على الكاظمي

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى - مكة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠ / ٠٢ - ٥٥٩٣٩٩٧ / ٠٢
تليفون مستقل العزيزية ٠٢ - ٥٥٠١٠٠٠ العابدية ٠٢ - ٥٢٧٠٠٠٠

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5593997

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : ع/٦٤٦/١
التاريخ : ١٤٢٥/٢/١٤هـ
المشفوعات : ٩

سعادة مدير عام التربية والتعليم بنين
بمحافظة جدة

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . .

نفيد سعادتكم بأن الطالب : عوض بن علي يحي السريعي ، أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس ، ويرغب الطالب بتطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته ، وعنوان دراسته :

الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية

آمل من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمته والسماح له بتطبيق الاستبانة .

شاكرين لكم كريم تعاونكم .

وتقبلوا خالص التحية والتقدير ؛؛ ؛

عميد كلية التربية بمكة المكرمة

٢/١٤

د. زهير بن احمد على الكاظمي

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى - مكة
فاكسيلي : ٥٥٦٤٥٦٠ / ٠٢ - ٥٥٩٣٩٩٧ / ٠٢
تليفون سنترال العزيزية ٠٢-٥٥٠١٠٠٠ العابدية ٠٢-٥٢٧٠٠٠٠

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5593997
Tel Azizyah 02 - 5501000 - Abdiyah 02 - 5270000

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : ١/٤٦٦٤
التاريخ : ١٤٠٥/٢/١٤هـ
المشفوعات : صورة

سعادة مدير عام التربية والتعليم بنين
بمحافظة الطائف

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . .

نفيد سعادتكم بأن الطالب : عوض بن علي يحي السريعي ، أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس ، ويرغب الطالب بتطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته ، وعنوان دراسته :

الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية

آمل من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمته والسماح له بتطبيق الاستبانة .

شاكرين لكم كريم تعاونكم .

وتقبلوا خالص التحية والتقدير ؛؛ ؛

عميد كلية التربية بمكة المكرمة

٢/١٤ د. زهير بن احمد على الكاظمي

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى - مكة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠ / ٠٢ - ٥٥٩٣٩٩٧ / ٠٢
تليفون مستراك العزيزية ٥٥٠١٠٠٠ - ٠٢ العابدية ٥٢٧٠٠٠٠ - ٠٢

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Faxemely 02 - 5564560 / 02 - 5593997
Tel Aziziyah 02 - 5501000 - Abdiyah 02 - 5270000

مطابع جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة

للتربية والتعليم بالعاصمة المقدسة

إدارة التطوير التربوي قسم البحوث التربوية

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم : ٢٥/٣/١٢٥

التاريخ : ١٩/٣/١٤٢٥

المرفقات : ١ استبانة

الموضوع : الموافقة على إجراء دراسة

المكرم مدير إدارة / **الموقر**

المكرم مدير مركز إشراف / **الموقر**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بناءً على خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى رقم ١/٤٦٢ وتاريخ ١٤٢٥/٣/١٤هـ المتضمن طلب تطبيق أداة دراسة طالب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير قسم المناهج وطرق التدريس / **عوض بن علي يحي السريعي** لدراسته المعنونه :

(الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية)

عليه نأمل تسهيل مهمة الباحث بتوزيع الاستبانات على مشرفي التربية الإسلامية بإدارتكم لتعبئتها خدمة للبحث العلمي شاكرين لكم سلفاً حسن التعاون ،،،،،،

وتقبلوا تحياتي ٠

مدير إدارة التطوير التربوي

صالح بن عطية الغامدي

ص/ لمكتب مدير التطوير
ص/ لقسم البحوث التربوية

- مركز الشمال ٢/١٩
- مركز الشرقه
- قسم التربيه الاسلاميه ٣/١٩
للتعاون مع الباحث .

٣/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة
(تعليم جدة)
إدارة التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم : ٢٠٢٧ / ٥٩
التاريخ : ٢٧/ ٢ /١٤٢٥هـ
المشفوعات : ـــ
قسم : البحوث التربوية

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

اسم الباحث : عوض بن علي يحي السريعي
عنوان البحث : الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتهما التربوية في المرحلة الثانوية
الجهة : جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة
مجتمع البحث : مشرفي التربية الإسلامية .
أداة البحث : استبانة

سعادة مدير مركز إشراف / الشرق المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بناءً على توجيه سعادة المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بشأن السماح للباحث الوارد اسمه أعلاه بإجراء دراسةعلى عينة من مجتمع الدراسة المشار إليه ، آمل مساعدة الباحث على تطبيق أداة بحثه مالم يكن هناك ما يمنع نظاماً ، علماً بأن الباحث يتحمل المسؤولية المتعلقة ببحثه .

وتقبلوا تحياتي ،،،،،،،،،،

مدير التطوير التربوي
محمد حسن بن حامد مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة
(تعليم جدة)
إدارة التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم : ٥٩/ ١٠٢٨
التاريخ : ٢٧/ ٢ /١٤٢٥هـ
المشفوعات : ـــ
قسم : البحوث التربوية

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

اسم الباحث : عوض بن علي يحي السريحي
عنوان البحث : الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتهما التربوية في المرحلة الثانوية
الجهة : جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة
مجتمع البحث : مشرفي التربية الإسلامية .
أداة البحث : استبانة

سعادة مدير مركز إشراف / الوسط المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بناءً على توجيه سعادة المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بشأن السماح للباحث الوارد اسمه أعلاه بإجراء دراستهعلى عينة من مجتمع الدراسة المشار إليه ، آمل مساعدة الباحث على تطبيق أداة بحثه مالم يكن هناك ما يمنع نظاماً ، علماً بأن الباحث يتحمل المسؤولية المتعلقة ببحثه .

وتقبلوا تحياتي ،،،،،،،،،

مدير التطوير التربوي

محمد حسن بن حامد مصري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة
(تعليم جدة)
إدارة التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم : ٥٩/ ١٠٢٥
التاريخ : ١٤٢٥/٢/٢٧هـ
المشفوعات : —
قسم : البحوث التربوية

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

اسم الباحث : عوض بن علي يحي السريعي
عنوان البحث : الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتهما التربوية في المرحلة الثانوية
الجهة : جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة
مجتمع البحث : مشرفي التربية الإسلامية .
أداة البحث : استبانة

سعادة مدير مركز إشراف / الشمال المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بناءً على توجيه سعادة المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بشأن السماح للباحث الوارد اسمه أعلاه بإجراء دراسةعلى عينة من مجتمع الدراسة المشار إليه ، آمل مساعدة الباحث على تطبيق أداة بحثه مالم يكن هناك ما يمنع نظاماً ، علماً بأن الباحث يتحمل المسؤولية المتعلقة ببحثه .

وتقبلوا تحياتي ،،،،،،،،،،

مدير التطوير التربوي
محمد حسن بن حامد مصري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة
(تعليم جدة)
إدارة التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم : ٥٩/١٠٢٦
التاريخ : ٧/٢/١٤٢٩هـ
المشفوعات : —
قسم : البحوث التربوية

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

اسم الباحث : عوض بن علي يحي السريعي
عنوان البحث : الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتهما التربوية في المرحلة الثانوية
الجهة : جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة
مجتمع البحث : مشرفي التربية الإسلامية .
أداة البحث : استبانة

سعادة مدير مركز إشراف / الجنوب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بناءً على توجيه سعادة المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة بشأن السماح للباحث الوارد اسمه أعلاه بإجراء دراسةعلى عينة من مجتمع الدراسة المشار إليه ، آمل مساعدة الباحث على تطبيق أداة بحثه مالم يكن هناك ما يمنع نظاماً ، علماً بأن الباحث يتحمل المسؤولية المتعلقة ببحثه .

وتقبلوا تحياتي ،،،،،،،،،

مدير التطوير التربوي
محمد حسن بن حامد مصري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
إدارة التعليم بمحافظة الطائف

الشؤون التعليمية
إدارة التطوير التربوي

وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION

قسم البحوث التربوية

الرقم : ١٤٢٨/١٢٠٤
التاريخ : ١٤٢٨/١٢/٢٨هـ
المشفوعات : بدون

الله الحق هدفنا ..... والتربية الجادة غايتنا

بشان السماح بتطبيق دراسة

المكرم مدير/ مركز الإشراف التربوي بالسرين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فبناءً على ما تقدم به الباحث / عوض بن علي السريعي بالأوراق الخاصة لإجراء دراسة بعنوان :
(الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية) ونظرا لاكتمال الأوراق المطلوبة منه لذا نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث ومساعدته على تطبيق الدراسة على عينة الدراسة .

والله يحفظكم ويرعاكم

مدير إدارة التطوير التربوي

أحمد إدريس إدريس

الطائف : هاتف : ٧٣٢٢٤٥٠ فاكس : ٧٣٦٩٦٤٢ تلكس : ٧٥٠١٢٢
Taif - Tel \ 7322450 Fax \ 7369642 Telex \ 750122

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمحافظة الطائف

الرقم : ١٤٢٨/١٢/٢٨
التاريخ : ١٤٢٨/١٢/٢٨
المشفوعات : بدون

وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION

الشؤون التعليمية
إدارة التطوير التربوي

قسم البحوث التربوية

تملك الحق هنا ..... والتربية الجادة تأتينا

بشأن السماح بتطبيق دراسة

المكرم مدير/ مركز الإشراف التربوي بالجنوب وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويعد

فبناءً على ما تقدم به الباحث / عوض بن علي السريعي بالأوراق الخاصة لإجراء دراسة بعنوان :
(الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية) ونظراً لاكتمال الأوراق المطلوبة منه لذا نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث ومساعدته على تطبيق الدراسة على عينة الدراسة .

والله يحفظكم ويرعاكم

مدير إدارة التطوير التربوي

أحمد إدريس إدريس

الطائف : هاتف : ٧٣٢٢٤٥٠ فاكس : ٧٣٦٩٦٤٢ تلكس : ٧٥٠١٢٢
Taif - Tel \ 7322450 Fax \ 7369642 Telex \ 750122

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
إدارة التعليم بمحافظة الطائف

الرقم : ١٤٢٠٠٠٠٠
التاريخ : ١٤٢٨/١٢/٢٨هـ
المشفوعات : بدون

وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION

الشؤون التعليمية
إدارة التطوير التربوي

قسم البحوث التربوية

الوطن الغالي هدفنا ..... والتربية الجادة غايتنا

بشأن السماح بتطبيق دراسة

المكرم مدير/ مركز الإشراف التربوي بالغرب وفقه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فبناءً على ما تقدم به الباحث / عوض بن علي السريعي بالأوراق الخاصة لإجراء دراسة بعنوان :
(الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية) ونظراً لاكتمال الأوراق المطلوبة منه لذا نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث ومساعدته على تطبيق الدراسة على عينة الدراسة .

والله يحفظكم ويرعاكم

مدير إدارة التطوير التربوي

أحمد إدريس إدريس

الطائف : هاتف : ٧٣٢٢٤٥٠ _ فاكس : ٧٣٦٩٦٤٢ تلكس : ٧٥٠١٢٢
Taif - Tel \ 7322450 Fax-\ 7369642 Telex \ 750122

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمحافظة الطائف

الشؤون التعليمية
إدارة التطوير التربوي

وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :

قسم البحوث التربوية

السلوك الحسن هدفنا ..... والتربية الجادة غايتنا

بشان السماح بتطبيق دراسة

المكرم مدير/ مركز الإشراف التربوي بالشرم   وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته   وبعد

فبناءً على ما تقدم به الباحث / عوض بن علي السريعي بالأوراق الخاصة لإجراء دراسة بعنوان : (الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية) ونظراً لاكتمال الأوراق المطلوبة منه لذا نأمل منكم تسهيل مهمة الباحث ومساعدته على تطبيق الدراسة على عينة الدراسة .

والله يحفظكم ويرعاكم

مدير إدارة التطوير التربوي

أحمد إدريس إدريس

الطائف : هاتف : ٧٣٢٢٤٥٠ فاكس : ٧٣٦٩٦٤٢ تلكس : ٧٥٠١٢٢
Taif - Tel \ 7322450 Fax \ 7369642 Telex \ 750122

ملحق رقم (٥)

ملاحـــق أخـــرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الفاضل/ المشرف التربوي لمواد التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فأ فيدك بأنني أقوم بدراسة بعنوان" الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها في المرحلة الثانوية" وأريدك أن تمنحني جزءاً من وقتك الثمين للإ جابه على تساؤلاتي التالية من واقع إشرافكم على معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ولكم مني خالص الدعاء وجزيل الشكر والامتنان .

- ماهي طريقة التدريس المسيطرة في تعليم طلاب المرحلة الثانوية عند معلمي التربية الإسلامية؟

- هل يستخدم معلم التربية الإسلامية الطريقة الحوارية في تعليم الطلاب؟

- إذا كانت الإجابة بنعم:-
- فما نوع هذا الحوار هل هو حوار صوري تسيطر فيه هيمنة المعلم أم انه يفسح المجال للطالب لإبداء رأيه؟

- هل يبدأ هذا الحوار من المعلم أم من الطالب؟

- هل هناك حوار بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف المعلم وتوجيهه؟

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

نموذج اختيار موضوع لطلاب وطالبات الدراسات العليا

١- اسم الطالب / عوض علي محمد السريحي ماجستير [✓] دكتوراه [ ]

٢- اسم المشرف / أ.د / سليمان محمد الوابلي

٣- العنوان المقترح للدراسة / الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها في الرحلة المدرسية

٤- نبذة مختصرة عن الموضوع / سوف يقوم الباحث بدراسة الأحاديث المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - والخروج منها بالقواعد والضوابط التي ينبغي مراعاتها قبل وأثناء وبعد الحوار. ثم يأتي دور تطبيقها في الرحلة المدرسية حيث الطالب والمعلم أثناء زيارات مشرفي التعليم العام للمدارس الأثرية.

٥- العينة المقترحة / عينة عشوائية من مدارس المرحلة المتوسطة في المنطقة الغربية (مكة، جدة، الطائف).

٦- الأداة المقترحة / استبانة تعرض الباحث

٧- هل يوجد أي تعديل على العنوان ؟

نعم	لا
	✓

٨- العنوان المقترح الجديد /

أعضاء اللجنة :

العضو / أ.د : صالح بن محمد بن عبد العزيز مرزا

التوقيع /

العضو / د. دخيل الله بن محمد الدهماني

التوقيع /

توقيع المشرف / أ.د : سليمان بن محمد الوابلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : ٤٤٤٤
التاريخ : ١٤٢٤/٣/٢٠
المشفوعات :

سعادة عميد كلية التربية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فبناء على الخطاب الذي تقدم به الطالب / **عوض بن علي يحيى السريعي**
من قسم المناهج وطرق التدريس ويرغب فيه إفادته عن موضوع بعنوان :
" **الطريقة الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها في المرحلة الثانوية** "
والذي اختاره لينال درجة الماجستير من جامعة أم القرى ، يفيد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بان هذا البحث لا يوجد ضمن قاعدة البيانات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري

عميد معهد البحوث العلمية
وإحياء التراث الإسلامي
أ. د/ محمد بن حمزه السليماني

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ - ٠٢ (١٠ خطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى

الرقم : .....
التاريخ : .....
المشفوعات : .....

نموذج

إقرار اداة بحث في ضوء قرار مجلس القسم رقم (١٢) في جلسة الرابعة والمنعقد بتاريخ: ١٤١٩/٩/٩هـ

اسم الطالب : عوض بن علي بن يحيى السرحي الرقم الجامعي : ٤٢٢٨٠٢٨٤

اسم الاداة وموضوعها : استبانة للتعرف على درجة تطبيق معلمي التربية الإسلامية للرحلة الكتروني في منطقة تبوك التعليمية لمهارات التواصل المتزامن وغير المتزامن وأساليب التدريس وجهة نظر مشرفيهم .

اسم المشرف : الأستاذ الدكتور / سليمان بن محمد الوابلي .

مرحلة الدراسة : الماجستير

عنوان الخطة : الطرائق الحوارية في الصحيحين وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية .

قرار اللجنة

توصى اللجنة باجازة اداة البحث الموضح أسمها أعلاه من حيث مدلولاتها الدينية واللغوية والإجتماعية

أعضاء لجنة مناقشة الخطة

الأسم	التوقيع
١. أ. د. سليمان بن محمد الوابلي	
٢. أ. د. سراج بن محمد عبد العزيز الوهاج	
د. محمد صالح حاج	
د. دخيل الله بن محمد الدخيل	

حمزة

يعتمد :

رئيس قسم المناهج وطرق التدريس

د. سمير بن نور الدين قلمباني

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص . ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسميلي : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ - ٠٢ (١٠ خطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

خدمات المعلومات

الرقم: ١٧٦٨٦
التاريخ: ١٤٢٤\٠٢\٢٧

المكرم الاخ عوض علي السريعي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد، فاشارة الى طلب استقصاء المعلومات المقدم منكم بتاريخ: ١٤٢٤\٠٢\٢٦ يسعدنا ان نرسل اليكم رفقه قائمة بالمعلومات الببليوجرافية المطلوبة.

كما يسعدنا ان نحصل على نسخة من بحثكم لاتاحته للباحثين والقراء. آملين ان تتم المراسلة باسم سعادة الامين العام للمركز.

متمنين لكم دوام التوفيق والسداد.

مدير الإدارة العامة
للمكتبات والمعلومات

صالح بن ناصر الخريجي

آرامكس
هاتف/ ٠٥٣٠٧٦٦٧٥
مكة المكرمة

ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (٩٦٦١+) تلكس: ٤٠٥٤٦ حضارة فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (٩٦٦١-)
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia Tel: (+966 1) 465 2255 Telex: 405470 HADARA SJ Fax: (+966 1) 4659